

كتاب

نخ الازهار
في
المتخبات الاستعار

—

جمعة الفقير اليه تعالى شاكر البتلوي

—*

ضبطه وصححه الشيخ ابراهيم اليازجي

—

طبع ثالثة في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦ و

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللسن * ومجلى عرائس
الاختراعات والفطن * أما بعد فلما رأيت الشعر قد راجت في هذا
العصر سوقه * وطاب للظرفاء صبوحة وغبوقه * حتى هزجت به
ورقاء الأانس في المجالس * وترج له عطف الأدب ترشح الغصن المائس *
أحببت أن أتخف أخواني وخلائي ممن علق حواشي برده * وصبا إلى نسيم
عراقه وعرار نجده * بان أجمع لهم مارق منه وراق * وحسن في النظر القاصر
أيداعه هذه الأوراق * على أن ذلك مني هجوم على ما لست من أهله * وما
لا يفرق مثلي بين رقيقه وجزله * فلذلك أتمس أن لا يشدد علي فيما اخترته
وما أهملته * وعلى كل فلا بد لكل ناظر فيه أن يجد ما يوافقه فيما نقلته *
وقد قسمت ما جمعته فيه إلى أبواب عشرة وهي الغزل والمدح والحكم
والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والثناء والتاريخ *
ويدخل تحت كل باب ما وافقه في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة
مع المدح والتعزية مع الرثاء والوعظ مع الحكم أو مع الرثاء إلى غير ذلك
ذو ريد تخلص كل واحد من هذه الأبواب وتحيضة في معناه لزم
كثرة التقسيم في الأبواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول
تكرار باب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محله * وصح ما لعله
فرط من السهو في نسبه ونقله * والله حسبنا وهو ولي التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة
بعد مفارقتها لها وياسه من لقاءها يتشوقها ويستديم عهدهما

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيْنَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا
يَشْتُمُ وَبِنَا فَمَا أَتَلَّتْ جَوَاحِرُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا فِينَا
يَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى كَوْلًا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِبَيْنِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَانَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلُّفِنَا وَمَوْرِدُ اللَّهِو صَافٍ مِنْ تَصَافِيْنَا
وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونِ الْأَنْسِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَ قِي عَهْدَكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُتِمَ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مَبْلَغُ الْمَلِيسِينَا بِأَنْتِزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُيْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غَيْظًا الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَا بِأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَأَنْخَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
لَا تَحْسِبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا
وَاللَّهُ مَا طَلَبْتَ أَوْثَرًا بَدَلًا
وَلَا أَسْتَفِدُّنَا خَلِيلًا عَنكَ يَشْغَلُنَا
يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
يَا رَوْضَةَ طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا
وَيَا حَيَاةَ تَمَلُّنَا بِزَهْرَتِهَا
وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
إِذَا أَنْفَرَدْتَ وَمَا شُورَكَتِ فِي صِفَةٍ
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا
كَأَنَّا لَمْ نَبْتَثْ وَالْوَصْلُ نَائِثُنَا
سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلُمَاءِ يَكْتُمُنَا
لَا شَرُّوْنَا ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ
إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا
أَمَّا هَوَاكَ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ
لَمْ نَخْجُفْ أَفَقَ جَمَالِ أَنْتِ كَوْكَبُهُ
وَلَا أَخْنِيَارًا تَجَنَّبُنَاكَ عَنْ كَثَبِ
رَأْيَا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَيِّينَا
مِنْكُمْ وَلَا أَنْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
وَلَا أَخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسَلِّينَا
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدِّ يَسْتَقِينَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُجْهِينَا
وَرَدًّا جَلَاءُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
مُنَى ضُرُوبًا وَلَذَاتِ أَفَانِينَا
فِي وَشْيِ نَعْمَى سَحْبِنَا ذَيْلُهُ حِينَا
وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاحًا وَتَبْيِينَا
وَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ زَقُومًا وَغَسْلِينَا
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
حَتَّى يَكَادَ لِإِسَانِ الصُّحُجِ يُفْشِينَا
عَنْهُ النَّهْيُ وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا
مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
شَرِبْنَا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا
سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كَرِّهِ عَوَادِينَا

نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حَثَّ مُشْعَشَعَةٌ فِينَا الشَّهْوُلُ وَغَنَانَا مَغْنِينَا
لَا أَكُوسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا سِيمَا أَرْتِيحَ وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِمِنَا
دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافِظَةً فَأَحْرُ مِنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا
فَمَا أَتَغْنَيْنَا خَلِيلًا مِنْكَ بِحُسْبِنَا وَلَا أَسْتَفِدُّنَا حَيِّيًا عَنْكَ يُغْنِينَا
وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُصْبِينَا
أُولِي وَفَاءٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذُلْ صِلَةً فَالذِّكْرُ يَقْنَعُنَا وَالطِّيفُ يَكْفِينَا
وَفِي الْأَجْوَابِ قَنَاعٌ لَوْ شَفَعْتَ بِهِ يَبُضُّ الْأَيَادِي أَلَّتِي مَا زِلْتَ تُؤَلِّينَا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ مِنْكَ تُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

لَا بِي الْحَسَنَ عَلِيَّ بْنَ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِي وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَمٌّ قَدْ كَلَّفَتْ بِهَا أَشَدَّ الْكَلْفِ
ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهَا مِنْ بَغْدَادٍ لِفَاقَةٍ عُلَّتْهُ فَقَصَدَ أَبَا الْخَيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْدَلُسِيَّ فِي الْأَنْدَلُسِ
وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ بَلِيغَةٍ فَأَعْطَاهُ عَطَاءً قَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ زُرَيْقٍ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
سَلَكْتُ الْقَفَارَ وَالْبَحَارَ إِلَى هَذِهِ الرَّجُلِ فَأَعْطَانِي هَذَا الْعَطَاءَ . ثُمَّ تَذَكَّرَ فِرَاقَ ابْنَتِهِ عَمِّهِ وَمَا
بَيْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَتَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ مَعَ ضَيْقِ ذَاتِ يَدَيْهِ فَأَعْتَلَّ غَمًّا وَمَاتَ . قَالُوا وَإِرَادَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِذَلِكَ أَنْ يُخْبِرَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ فَتَفَقَدُوهُ فِي الْخَانِ الَّذِي كَانَ
فِيهِ فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ رَقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُؤْلَعُهُ قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتَ فِي نَصِيحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنَّ النَّصِيحَ يَنْفَعُهُ
فَأَسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلًا مِنْ عُنْفِهِ فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كَانَ مُضْطَلِّعًا بِالْخُطْبِ بِحَبْلِهِ فَضَلَّعَتْ بِخُطُوبِ الْيَنِّ أَضْلَعُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ كَوَعَةِ التَّشْنِيتِ أَنَّ لَهُ مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرَوِّعُهُ

مَا آتَى مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَارْتَجَبَهُ
 تَأْيِي الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ
 كَأَنَّهَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ
 إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنِيً
 وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ
 لَكُنْهُمْ كَلِفُوا حِرْصًا فَلَسْتُ تَرَى
 وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ
 وَالْدَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَهْرًا
 وَدَعْنَهُ وَبُودِي لَوْ يُودَعْنِي
 وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
 وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ
 إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ
 أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
 وَمَنْ غَدَا لَا يَسْأَلُ ثَوْبَ الْعِيمِ بِلَا
 اعْتَصَمْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ
 كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ

عَزَمْتُ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزِمُّهُ
 لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ
 مُوَكَّلٌ بِفَضَاءٍ اللَّهُ يَذَرُّهُ
 وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَضْحَى وَهُوَ يَقْطَعُهُ
 رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضِيعُهُ
 مُسْتَرْزَقًا وَسِوَى الْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ
 بَغْيٌ إِلَّا إِنْ بَغِيَ الْهَرَاءُ يَصْرَعُهُ
 عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ
 بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزَارِ مَطْلَعُهُ
 صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُودِعُهُ
 وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
 مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقِعُهُ
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلِي لَا يُوسِعُهُ
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
 شُكْرٌ عَلَيْهِ فَعَنَّهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ
 كَأَسَا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أَجَرَّعُهُ
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُ
لَوْ أَنَّي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِدُهَا
لَا يَطْمِينُنِي بَجَنِي مَضْجَعُ وَكَذَلِكَ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْجِعُنِي
حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيهَا بَيْنَنَا بَيْدُ
وَكُنْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي جَارِعًا فَرِقًا
يَا اللَّهُ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَدُنَّا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا
وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
لَا صَبْرَ لِدَهْرٍ لَا يَمْتَعُنِي
عَلَّمَا بَارِئًا صَطْبَارِي مُعِيبُ فَرَجًا
عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا
وَإِنْ تَغُلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ
وَإِنْ يَدُمُ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا نَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَوَصَالَكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
 وَارْحَمْنَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا
 يَا لَسِرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
 وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
 وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
 خَفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 فِإِلَى لِقَائِكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ
 عُدُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا
 صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ
 وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ لِقُرْبِكُمْ
 يَا صَاحِبَ كَيْسٍ عَلَى الْحُبِّ مَلَامَةٌ
 لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
 سَعَوْا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَجْلُوا بِهَا
 وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةٌ
 رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
 وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَايَةٍ
 لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ
 أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ

وَإِلَى كَزِيدٍ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ
 سَتَرَ الْحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَاحُ
 وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاسِحِينَ تَبَاحُ
 عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَاحُ
 فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيْضَاحُ
 لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
 وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَاحُ
 فَأَلْهَجُ كَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
 فِي نُورِهَا أَلْمِشْكَاءُ وَالْمِصْبَاحُ
 رَاقِ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ الْأَفْدَاحُ
 إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ
 كِتْمَانُهُمْ فَنَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا
 لَهَا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِبَاحُ
 فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
 بَحْرٌ وَشِدَّةٌ شَوْقُهُمْ مَلَاحُ
 حَتَّى دَعَا وَأَتَاهُمْ الْبِفَتْاحُ
 أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
 فَتَهَنَّكُوا لَهَا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
 حُجْبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

اللفاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتُني كِيَالِي وَصَلِيهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعْيِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وأدعاها سبعون شاعرا

وهي طويلة اقتصرنا على أجودها

صَاحَ فِي الْعَاشِقِينَ يَا لِكِنَانِهِ رَشَاءٌ فِي الْحُفُونَ مِنْهُ كِنَانَهُ
بَدَوِيَّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظِهِ هـ فَكَانَتْ فَتَاكَةً فَتَانَهُ
رَدَّ مِنَّا الْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهُ
وَعَزَانَا يَقَامَةً وَبَعِينَ تِلْكَ سَيَافَةٌ وَذِي طَعَانَهُ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرَقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَانَهُ
لَهُوَ يَقْضِي عَلَى النَّفُوسِ وَلَمْ تَقْضِ مِنْ الْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهُ
سَافِرُ الْوَجْهِ عَنْ مُحَاسِنِ بَدْرِ مَائِسُ الْقَدْرِ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهُ
لَسْتُ أَذْرِي أَرَاكَةَ هَزٍّ مِنْ أَعْدٍ طَافِيهِ الْهَيْفِ أَمْ لَوْ خَيْرُ رَانَهُ
خَطَرَاتُ النَّسِيمِ تَجَرَّحُ خَدَيْهِ هـ وَلَمْ يَسْ أَلْحَرِيرِ يَدِي بَنَانَهُ
قَالَ لِي وَالْذَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَأَلْقَضِيبِ ذَاتِ كِيَانَهُ
هَلْ عَرَفْتَ أَهْوَى قُلْتُ وَهَلْ أُنْذِرُ كِرُّ دَعْوَاهُ قَالَ فَأَحْبِلْ هَوَانَهُ

وله

فُتِنَ الظُّبَاةَ سَوَالِفًا وَنُحُورًا وَالْخَيْرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورًا
ثُمَّ اتَّخَذْنَ مِنَ الْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنَ حَبِّ الْمُدَامِ نُغُورًا

وَنَظَرْنَ غَزَلَانَا وَفُحْنَ خَمَائِلَا
وَسَكَنَّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا
لَوْلَمْ يَزِدْنَ بِنَا فُتُورًا فِي أَلْهَوَى
وَلَهَا كَشَفْنَ عَنِ الْوُجُوهِ بَرَاقِعَا
غَاظَلْنَا يَوْمَ الْحَيَى فَمَتَّكْنَ مِنْ
وَبَرَزْنَ فِي وَشَى الْبُرُودِ كَأَنَّمَا
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعَيُونِ وَلَا هَوَى
وَلَوْ أَسْتَطَعْتُ حُجَّيْتُهُنَّ بِنَاظِرِي

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَرَيْقُهُ
هَلَالٌ وَلَكِنْ أَفْتُقْ قَلْبِي مَحَلُّهُ
أَقْرَ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ
بَدِيعُ الثَّنَى رَاحَ قَلْبِي أَسِيرُهُ
عَلَى سَالِفِهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ
مِنَ التَّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى الْحَيَى
عَلَى خَدِّهِ جَهْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضَرَّمٌ
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ أَلِيمَانِي مَوْهِنَا
حَكَى وَجْهَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ قَلْبُ بَدَا
عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتَكُهُ

وَمَا أَخْمَرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرَيْقُهُ
غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفَحَ عَيْنِي عَقِيْقُهُ
وَوَاقَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيْقُهُ
عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيْقُهُ
وَبِ شَفَتَيْهِ لِلِسُلَافِ عَنِيْقُهُ
وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْعَذِيبِ يَشُوْقُهُ
يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيْقُهُ
تَذَكَّرْتُهُ فَأَعْنَادَ قَلْبِي خَفُوْقُهُ
مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيْقُهُ
وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو الصَّدِيقُ صَدِيْقُهُ

وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَهْرًا فُسُوقُهُ
فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ شَرَابَ ثَنَائِهِ وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لَا مَ الْعَذُولُ عَلَى هَوَاهُ وَفَنَدَا
رَشَاءٌ قَدْ اتَّخَذَ الضُّلُوعَ كِنَاسَهُ
سَلَبَ الْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا
كَالْوَرْدِ خَدًا وَالْهَلَالَ تَبَاعُدًا
مُتَرَجِّحُ الْأَعْطَافِ مِنْ خَيْرِ الصَّبَا
أَقْبَنْتُ أَنْ مِنَ الْمُدَامَةِ رَيْقَهُ
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيدِ فُؤَادَهُ
سَيْفٌ تَرَفَّرَقَ فِي شَبَاهُ فِرْنَدِهِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقْدُ غَدَا
زُرْقُ الْأَسِنَّةِ فِي الرِّمَاحِ فَلِمَ أَرَى
أَنْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِهِ
مُتَوَرِّدُ الْوَجَنَاتِ مَا حَيَّتُهُ
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ الْحَظِّ بِخَدِهِ

فَأَعَادَ بِاللَّوْمِ الْغَرَامَ كَمَا بَدَا
وَالْقَلْبَ مَرَعَى وَالْمَدَامِيعَ مَوْرِدَا
فَضَحَّ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ الْأَغْيَدَا
وَالظَّبْيَ حَيْدًا وَالْقَضِيبَ تَأَوْدَا
أَوْ مَا تَرَاهُ بِالْحَظِّ مُعْرِبِدَا
لَهَا بَدَا دُرُّ الْحَبَابِ مُنْصَدَا
لَهَا أَنْتَضَى مِنْ مَقْلَتِهِ مُهْنَدَا
يَأْبِي بَغِيرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا
بِدَمِي وَسَيْفِ الْحَظِّهِ مُتَقَلِّدَا
فِي رُوحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
نَارًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
إِلَّا أَرْتَدَى ثَوْبَ الْحَيَاءِ مُورِدَا
فَقَلْبْتُ فِضَّةَ النَّفْيَةِ عَسْبَدَا

لمجير الدين بن نعيم

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِئُهُ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي وَأَحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخطاط

خَذَا مِنْ صَبَا نَجِدَ أَمَانًا لِقَلْبِهِ
وَأَيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا
تَذَكَّرُوا لِدَ كَرَى تَشَوْقُ وَذُو الْهَوَى
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ
وَفِي الرِّكْبِ مَطْوِي الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْعَةٌ
وَمُخْتَجِبٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٌ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ

فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلَيْهِ
مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطِيهِ
مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِيهِ
يَتَوْقُ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِيهِ
وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ بِلَيْهِ
تَنَاولَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حَبْبِهِ
حِذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحَبْبِهِ

لعون الدين الحلبي

لَهَبُ أَخَذَ حِينَ بَدَأَ لِعَيْنِي
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا
هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَأَلْفِ رَاشٍ
وَذَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

لأبي سهل

سَلَّ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرِي
أَبَيْتُ أَهْنَفُ يَا لَشَكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ
حَتَّى بِخَيْلٍ أَنِّي شَارِبٌ تَهْلُ
مَنْ لِي بِهِ أَخْلَفْتُ فِيهِ الْمَلَا حَةً إِذْ
مُعْطَلٌ فَأَحْلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
تَدْرِي النُّجُومَ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَيْرِي
دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرَكَ الْعَطْرِ
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيْمَاءٌ مُخْتَصِرٌ
تَغْنَى الدَّرَارِي عَنِ التَّقْلِيدِ بِالْذَرَرِ

بِحَدِّهِ لِفُؤَادِيهِ نِسْبَةٌ عَجِيًّا كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُجْجٍ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا الْحُسْنَ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
بَعْضُ الْحَاسِنِ يَهْوِي بَعْضَهَا شَغْفًا تَأْمَلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُجْجُ بِالْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلْسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيًّا بِالْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ الْعُيُونِ

للمتني

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتُهُ ضَمَائِرُهُ وَغِيَصَ الدَّمْعِ فَأَنْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْتِكَ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْ لَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَغِفْتُ بِهِمْ وَلَا يَرْبُرُ بِهِمْ لَوْ لَا جَاذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْبَاءٍ شَنْبُ خَمَرٍ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُجْجٌ مَحَاجِرُهُ دُجْجٌ نَوَاطِرُهُ حَمَرٌ غَفَائِرُهُ سَوْدٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سَقَمَ جَفْنِيهِ وَحَمَلَنِي مِنْ أَلْهَوَى ثِقَلَ مَا تَحْوِي مَا زَرُهُ

وله

نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي كَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَايَ أَرْبَعَا
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَهَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَهْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبْلَتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا يَذْرِي الْمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجَ
فَكَأَنَّ سِقْطَ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ لَهَا بَدَا فِي خَدِّهِ الْمُتَضَرِّجِ

بَرْدٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ مِنْ نَرَجِسٍ فَسَقَى رِيَاضَ بَنَفْسٍ

اللامير محمد بن منجك

قَهَرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَبًا وَإِذَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ تَهَجُّبًا
صَادَفْتُهُ فَتَنَاوَلْتُ لِحَظَاتِهِ عَقَلِي وَأَعْرَضَ نَافِرًا مُتَجَبِّبًا
مُتَوَرِّدُ الْوَجَنَاتِ خَشِيَّةَ نَاطِرٍ أَضْحَى بِرَبِّحَانِ الْعِلَازِ مُنْقَبًا
أَنَا مَنُهُ رَاضٍ بِالصَّدُودِ لِأَنِّي أَجِدُ أَهْلَانِ لَدَى أَهْوَى مُسْتَعَذَبًا

وله

فِدَى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشَاءٍ مُتَبَرِّمٍ وَمِنْ مُنْجِدٍ بِالْمُسْتَهَامِ وَمَتَّهِمٍ
وَمِنْ عَاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ وَمِنْ ظَالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُحْرِمٍ
سَقَتْنِي الْعَيُونُ الْخُجُلُ مِنْكَ سُلَافَةً جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْظُمِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ الْغَرَامُ إِلَى الرَّدَى فَإِنْ كُنْتُ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَاسْلَمْ
بَعُدْتُ وَلِي فِي كُلِّ عَضْوٍ حُشَاشَةٌ تَذُوبٌ وَطَرَفٌ هَامِعٌ الْجَفْنِ بِالْأَلَمِ
وَلَسْتُ مَلُومًا إِنْ مَنْ أَيْقَظَ النَّوَى حُطُوطِي أَلَّتِي لَمْ تَحْنِ غَيْرَ تَنْدَمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي الْمَنِيَّةَ عِنْدَمَا رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادِي أَسْهِي
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبَابَةٍ وَأَرْتَاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤَلَمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرَاةُ وَجْهِكَ أَيْقَنْتُ عَيْنَايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيَالًا
فَظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضًا وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالًا

وله

وَمُقَرَّبَاتِي يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ أَلْمَلَايَ وَعَنْ إِبْرِيهِ

فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا مِنْ مَقْلَتِهِ وَوَجْنَتِهِ وَرَيْقِهِ

لبعضهم

يَا ظِيَّةَ أَلْبَانٍ تَرَعَى فِي خِمَائِلِهِ
أَلْمَاءَ عِنْدِكَ مَبْذُولٌ لِشَارِيهِ
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْعَوْرِ رَائِحَةٌ
ثُمَّ أَتَيْنَا إِذَا مَا هَزْنَا طَرَبٌ
حَكَّتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّثْمِ مِنْ مَلَحٍ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
وَعَدُّ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَقَبْتَ بِهِ
كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجَزَعِ يُخْبِرُنَا
أَنْتِ الْحَجِيمُ لِقَلْبِي وَالنَّعِيمُ لَهُ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ
فَقَالَ لَا تَطْمَعَنَّ عَيْنَايَ قَدَرَمَتَا
أَبْرَأْتُ مِنِّي فَوَادَا أَنْتَ مُوجِعُهُ
سَهْمًا فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْجِعُهُ

لأبي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِمْتُكَ الصَّبْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي كَوْعَةٌ
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى
تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
وَأَذَلْتُ دَمْعًا مِنْ خِلَافِهِ الْكِبَرُ
إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ

مُعَلِّلِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مِتُّ ظَهَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطَرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلَيْهِ وَهَلْ يَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ أَهْوَى لَهَا قَتِيلُكَ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمْ كُثُرُ
وَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لا من حامد الغزالي

حَلَّتْ غَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدَّيْ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ بِحِلِّ بِرُجْجِهَا فَمِنْ الْعَجَائِبِ كَفَ حَلَّتْ فِيهِ

لا رهم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادٍ أَسْرَفْتُ فِي الْهَجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزِّيَارَةُ أَعْيُنُ فَأَدْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَّتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لَا ي تمام

أَنْتَ فِي حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ اللَّمَعَ دَمًا
وَأَرْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِكَ فَإِنْ أَلَمْتُ نَفْسِي فَزِدْهَا أَلَمًا
مِحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ أَهْوَى فَإِذَا اسْتَوْدَعَ سِرًّا كَتَمًا
كَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتُهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبِ ظَلَمًا

وله

يَا لَا يَسَا ثَوْبَ الْمَلَا حَةِ أَبْلِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَا يَسِيهِ بِلَبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللَّهُ الَّذِي أُعْطَاكَ حَتَّى أَضَرَ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
مَوْلَاكَ يَا مَوْلَايَ صَاحِبُ لَوْعَةٍ فِي يَوْمِهِ وَصَبَابَةٍ فِي أَمْسِهِ

دَنَفْتُ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدَ أَمْسَى ضَعِيفًا أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحري

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحِ أَغِيدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوُشَاخِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو مُنْضِدٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَفَاخِ
بِتُّ أَفْدِيهِ وَلَا أَرْعَوِي لِنَهْيٍ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لِحِي لَاحِ
أَمْزَجُ كَأْسِي بِجَنَى رَيْقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاخًا يِرَاحِ

وله

رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومَانِ فِي جَسَدٍ يَا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يَا بَاعِثَ السَّحْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقْلِبُهُ هَارُوثٌ لَا تَسْقِنِي خَيْرًا بِكَاسَيْنِ
وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزید بن معاوية

نَالَتْ عَلَى يَدَيْهَا مَا لَمْ تَنْلُهُ يَدَيَّ تَقَشَّأَ عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلْدِي
كَأَنَّهُ طُرُقُ نَهْلٍ فِي أَنَامِلِهَا أَوْ رَوْضَةٌ رَصَعَتْهَا السُّحُبُ بِالْبَرْدِ
خَافَتْ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا فَالْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ الزَّرْدِ
إِنْسِيَّةً لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَالَتْ لَا تُغَرِّبْنَا مِنْ رَامٍ مِنَّا وَصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلَ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوَى مِنْ الْغَرَامِ فَلَمْ يُدِي وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلٍّ إِنَّ الْحُبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيجًا وَهِيَ قَائِلَةٌ تَأْمَلُوا كَيْفَ فَعَلَ الظَّبْيُ بِالْأَسَدِ

قَالَتْ لَطِيفِ خَيَالِ زَارَنِي وَمَضَى بِاللَّهِ صِفُهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدْ
 فَقَالَ خَلَقْتُهُ كَوْنًا مَاتَ مِنْ ظَهْمٍ وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدْ
 قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَاءِ فِي الْحُبِّ شَيْئُهُ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَيْدِي
 وَأَسْتَرْجَعْتَ سَأَلْتُ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
 وَأَسْتَهْطَرْتَ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسْفَى حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنْ الْحَسَدِ

لمحي الدين بن قناص

أَرَأَيْتَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظَلَمًا وَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ
 فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلْبِي لِثَارِي أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطَّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَعْمُو خَطَّهُ بِرُضَايِهِ
 فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِيَ لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتْ أَسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ وَبِهِ تَفْجُجُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ
 قُلْتُ أَشَعَلْتِ فِي فَوَادِي نَارًا فَعَلَى وَجْتِي مِنْهُ دُخَانُ

لمروان بن أبي حفصة

وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
 بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْلًا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمٍ مُقَلَّتِيهِ أَمَ رَنَا وَثَنَى الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمَ أَثْنَى

وَأَسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بَيْضَ الظُّبَى
أَمْعَذِبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ
كُلُّ تَسَلَّى وَاسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ
أَمَّا عَذَابُكَ فَهُوَ أَعَذَبُ مَوْرِدٍ
أَهْدَى الْحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً
أَمْبَشِّرِي بِهِ مِنْ أَحَبِّ بِزُورَةٍ
مَا كَانَ أَسْتَعْنِي عَلَيْكَ بِخَلْعَةٍ

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِحُلَّةٍ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
الْوَجْهُ بَدْرٌ دَجَى عِذَارِكَ لَيْلَةٍ
هَذِي جَفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سَجَرِهَا
عَارٍ لِمَثَلِي أَنْ يَرَى مُتَسَلِّيًا
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهَمُّ بِحَبِيَّةٍ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرَبِّيَّةٍ
يَا قَاضِيَ الْحُبِّ أَتَيْدُ فِي قَتْلَتِي
وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذَكُّارًا
فَالْخَطُّ زُورٌ وَالشَّهَادَةُ سَكَّارِي

للمعز لدين الله

أَطْلَعَ الْحُسْنَ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا
فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتِكَ أَظْلًا

وَكَأَنَّ الْجَبَالَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دِ جَفَافًا قَهْدَ بِالشَّعْرِ ظِلًّا

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدِّهِ كَنُقْطَةٍ عَنَبَرٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظُ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِيِ أَلْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرَ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ الْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِيُوثِقِ مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنْ بِالإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ يَرِيَاقِي

للعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِي أَفْتَنَكَ أَلْخَالُ^(١) فَسَحَّ مِنْ أَلْجَفَانِ مَدْمَعُكَ أَلْخَالُ^(٢)
وَأَوْمَضَ بَرَقٌ مِنْ مُحْيَا جَمَاهِلِا لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ تَغْرِهَا أَوْمَضَ أَلْخَالُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ ذِيَاكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ تَلَاعَبَ فِي أَعْطَافِهِ أَلْيَهُ وَأَلْخَالُ^(٤)
وَلِلَّهِ هَاتِيكَ الْمُجْفُونُ فَإِنَّهَا عَلَى أَلْتَلْكَ يَهْوَاهَا أَلْخَوَالُ الْعِشْقِ وَأَلْخَالُ^(٥)
مِهَابُهُ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي وَإِنْ لَامَ عَمِّي الطَّيِّبُ أَلْأَصْلُ وَأَلْخَالُ^(٦)
أَرْتَنَا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْرَانَةُ بِرُوحِي تِلْكَ أَلْخَيْرَانَةُ وَأَلْخَالُ^(٧)
غَلَاثِلُهَا أَلْدُرُّ أَضْحَى بِجَبِيدِهَا تَسِيحَانِ دِيبَا حُ أَلْمَلَا حَةِ وَأَلْخَالُ^(٨)
وَنَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقْدَ أَلْخَالُ^(٩)
إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ الْجَبَالِ فَإِنَّهَا لَهْنٌ عَلَى أَهْلِ أَلْهَوَى أَلْمَلِكُ وَأَلْخَالُ^(١٠)

١ الشامة	٢ السحاب	٣ البرق	٤ الكبير والخيلاء
٥ المحلى من العشق	٦ اخوالهم	٧ الامسية	٨ الثوب الناعم
٩ اللواد	١٠ الخلافة		

وَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمُرُوءَةُ وَالْوَفَا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَمْرٌ وَمَا جِدَّ خَالُ^(١)
وَكَمْ يَدَّعِي بِأَلْحَبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ أَينَ أَلْحَبُّ وَالْأَحْمَقُ أَمْخَالُ^(٢)
مُعَذِّبِي لَا تَجْعِدِي أَلْحَبَّ بَيْنَنَا لِمَا أَتَمَّ الْوَأَشِي فَإِنِّي أَلْفَتِي أَمْخَالُ^(٣)
وَلِي شَيْبَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي أَمْخَالُ^(٤)
سَلِّي عَنْ غَرَامِي كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ الْهَوَى تَرَى أَنَّنِي رَبُّ الصَّبَابَةِ وَالْأَمْخَالُ^(٥)
وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ السُّوءُ وَالْأَمْخَالُ^(٦)
سَعَى بَيْنَنَا سَعَى الْخَسُودِ فَلَيْتَهُ أَشَلُّ وَفِي رَجْلَيْهِ أَوْثَقُهُ خَالُ^(٧)
وَضَبِيَّةٌ حُسْنٍ مَذُ رَأَيْتُ أَبْسَامَهَا عَشِيقْتُ وَلَمْ تُخْطِ الْفِرَاسَةَ وَالْأَمْخَالُ^(٨)
تَوَسَّمْ طَرْفِي فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلَا جَ لَهْ فِي بَدْرِ سَيِّئَاتِهَا خَالُ^(٩)
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً وَيَعَشِّقُهَا سَامِي النَّبَاهَةِ وَالْأَمْخَالُ^(١٠)
أَيَا رَاكِبًا يَطُوبُ فِي الْفَلَاةِ بِبَكْرَةٍ يُبَاعُ بِهَا النَّهْدُ الْمُطَهَّمُ وَالْأَمْخَالُ^(١١)
بَعِيشِكَ إِنْ جِئْتَ الشَّامَ فَجُحْ إِلَى مَهَبِّ الصَّبَا الْغَرْبِيِّ يَعْنِي لَكَ أَمْخَالُ^(١٢)
وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا كَانَ رُبَاهُ بَعْدَنَا أَلَّا قَفَرُ أَمْخَالُ^(١٣)
وَإِنْ نَاشَدْتُكَ الْغَيْدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى عُهُودِ الْهَوَى فَهُوَ الْمُحَافِظُ وَالْأَمْخَالُ^(١٤)

- ١ سمح كريم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البرئ ٤ ثوب يستريح
الميت وإرادته الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ النوم ٧ ظلع يكون في
قوائم الدابة استعاره للانسان ٨ التخيل ٩ ما توسمت
من خير ١٠ الرجل المحسن الخيلة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم
١٣ الذي لا انيس به ١٤ اصله المحسن القيام على المال
اي الماشية فاستعاره هنا لرعاية الذمام

وَإِنْ قُلْنَ هَلْ سَامَ التَّصَبُّرُ بَعْدَنَا فَقُلْ صَبْرُهُ وَلِيَّ وَفَرَطُ الْحَجْوَى خَالٌ^(١)
لِكُلِّ جِمَاحٍ إِنْ تَمَادَى شَكِيمَةٌ وَلَكِنْ جِمَاحُ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خَالٌ^(٢)

وله

وَرَدِيَّةُ الْمَخَدِّ بِالْوَرْدِيَّ قَدْ خَطَرْتُ تَبِيسُ نَيْمٍ وَأَتْنِي الْقَدَّ إِعْجَابًا
لَمْ يَكُنْ قَامَتَهَا الْهَيْفَاءُ مَا فَعَلْتُ حَتَّى أَكْتَسَتْ مِنْ دَمِ الْعُشَّاقِ أَثْوَابًا

وله

أَقْبَلْتُ تَحْلِي وَفِي مَعْطِفِيهَا نَظَرُ الْعَاشِقِينَ مِثْلُ النَّطَاقِ
مَا تَرَى بَرْدَهَا وَقَدْ صَبَغَتْهُ مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ

وله

فَتَنَ الْقُلُوبَ وَقَدْ تَهَنَّطَ خَصْرُهُ مِنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ أَيَّ نِطَاقِ
أَمْسَى يُدَاعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ لَمَّا رَأَى يَفِيزُ مِنْ آمَاقِ
يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّ فَأَبْكِي مِثْلَهُ لِلَّهِ نَهْرُ الطَّرْفِ مِنْ سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو الْغَرَامَ وَأَنْتَ عَنِّي غَافِلٌ وَيَجِدُ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هَازِلٌ
يَا بَدْرُ كَمْ سَهَرْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِرُ يَا غُصْنُ كَمْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بَلَابِلُ
الْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً وَهَالِلُ وَجْهِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَامِلُ
وَلَكَ الْقُلُوبُ جَمِيعٌ مَنَازِلُ حِلٌّ إِذَا كَانَ الْحَبِيبَ الْفَاعِلُ

أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا يَرْضَى الْفَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَاتِلُ

لبعضهم

يَا مَنْ حَوَى وَرَدَ الرِّيَاضِ بِخِدِّهِ دَعَّ عَنْكَ ذَا السَّيْفِ الَّذِي جَرَّدَتْهُ
وَحَكَّى قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعُ إِنَّ جَرَّدَتْ
عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ إِنْ شِئْتَ تَقْتُلْنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
وَحُسَامُ لَحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غَمْدِهِ مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للؤلاء الدمشقي

يَا اللَّهُ رَبُّكُمَا عُوْجَا عَلَى سَكَنِي وَعَرَّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا
وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتَبَ يَعْطِفُهُ فَإِنْ تَبَسَّ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ
مَا بَالُ عَبْدِكَ يَا الْهَجْرَانِ تُثْلِفُهُ وَإِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ
مَا ضَرَّ لَوْ بَوَّصَالِ مِنْكَ تُسْعِفُهُ فَعَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله ابن النحاس

رَأَى اللَّوْمَ مِنْ كُلِّ أَلْجِهَاتٍ فَرَاغَهُ فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ أَهْوَى
فَلَا تُتَكَبَّرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ هُوَ الظِّيُّ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ
عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ أَهْوَى
وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ أَرْتِيَاعَهُ أَطَعْتُ عَذُولِي وَكَتَفَيْتُ بِرَازَعَهُ

لابن عبد ربه

يَا ذَا الذَّنْبِ خَطَّ الْعِذَارِ بِخِدِّهِ خَطِّينِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الْعِذَارِ حَمَائِلَا

لتقي الدين السروجي

في أَلْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا نُقْطَةُ مِسْكِ أَشْتَهَى شَمِّهَا
حَسْبَتْهُ لَهَا بَدَا خَالَهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّا

وله

يَا مَنْ شَغِلْتُ بِحَبِيهِ عَنْ غَيْرِهِ
أَنْقَعْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي
بِاللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ

وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقَتُهُ
أَعْطَى وَصُولًا بِأَلَّذِي أَنْفَقَتُهُ
عَبْدِي وَمِلْكُ يَدَيَّ وَمَا أَعْنَقَتُهُ
أَدْرِ بِي بِنَا وَأَنَا أَلَّذِي شَوَّقَتُهُ
مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِيهِ مَا حَقَّقَتُهُ
لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي الرَّقَادُ لَحِقَّتُهُ

لاسن معنوق

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْغَنَجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي
وَجَلَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا
وَعَدَتْ تَذِيبُ عَنِ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاغِمُ فَرَغِهَا
يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحِيحِ إِذَا رَنْتَ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ
بَرَزْتَ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مِلْثَمًا
وَمَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مُطَوَّقًا

وَفَرَّتْ مِبْرُحِ الْقَدْرِ دِرْعَ تَصْبِرِي
كَافُورَ فَجْرِ شَقِّ كَيْلِ الْعَنْبَرِ
فَحَمَتْ عَلَيْنَا الْخُورُ وَرَدَّ الْكُوثرِ
فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاطٍ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا الْمَتَكْسِرِ
حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
وَالْبَدْرِ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْمَرِ
وَالْغُصْنِ بَيْنَ مَوْشِحٍ وَمُؤَزَّرِ

فوقَ الْأَقاحي بِالشَّقِيقِ الْأَحمرِ
 ذَهَبَ النَّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ نَحِيرِ
 إِلَّا وَاجِرَاهُ الْغَرَامُ بِمُجَرِي
 كُنْتُ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةٍ جَوْدِرِ
 وَسَطَا الضِّيَاءُ عَلَى الظَّلَامِ بِخَجَرِ
 بِقَوَادِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْمُسْتَرِي
 لَوْلَاهُ نَاطِرُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
 قَوْمُ النُّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ
 مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ الْعُصْفَرِ
 وَالْفَجَرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
 سَكَنْتُ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ السُّكْرِ
 فِي صَدْرِهَا فَنْظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
 بِصَحِيفَةِ الْيَلُورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

يَا بِي مَرَاثِفَهَا أَلَّتِي قَدْ لُثِمَتْ
 وَبُهِجَتِي الرُّوضِ الْهَقِيمِ بِمُقْلَةٍ
 تَاللهِ مَا ذُكِرَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ
 يَا الْعَشِيرَةَ مَنْ لِمُقْلَةٍ ضَيَّعَ
 أُمْتُ وَقَدْ هَزَّ السِّهَاكَ قَنَاتَهُ
 وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَأَيْتَ سَهْمَهُ
 فَعَدَّتْ تُشَنَّفُ مِسْمَعِي بِلُؤْلُؤِ
 حَتَّى بَدَأَ كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ
 لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ الْبَنْفَسِ قَدْ ذَوَى
 وَالنَّجْمَ غَارَ عَلَى جَوَادِ أَدْهَمِ
 فَزَعَتْ فَضْرَسَتْ الْعَقِيقُ بِلُؤْلُؤِ
 وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَرَ كُفِّهَا
 أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرِ

لعضهم

مَا وَاصَلْتُ وَأَزَالَتْ الْأَسْغَامَا
 فَعَدَا عَلَى الْأَقْدَامِهَا يَتَرَامِي

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا
 لَكِنْ تَنَازَلَ فِي الشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا

للسراج الوراق

يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنَ أَلَمِ الْحُجْوَى
 فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ أَلْهَوَى

وَمَهْفَهْفٍ عَنِّي يَبِيلٌ وَلَمْ يَبِيلْ
 لِمَ لَا تَبِيلُ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا

للحسن بن هاني

يا قهراً أبصرتُ في مائتمٍ يندبُ شجواً بينَ أترابِ
يكي فيلبي الدر من ترجسٍ ويلطير الورد بعنابِ

لآخر

حجيوك عن مقل العباد مخافةً من أن تخدش خدك الأبصارُ
فتوههوك ولم يروك فأصجت من وهمهم في خدك الآثارُ

لابن اللبابة

بدا على خديه خالٌ فزينة وزادني شغفاً فيه على شغفي
كان حبة قلبي عند رؤيته طارت فقلت لها في الخدم منه فني

للناراض

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة والله أعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي م لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وإنها لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعلة فأعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقات قلبي م والمحيب لدي حاضر
ما ألقب إلا دارة ضربت له فيها البشائر
يا ليل ما لك آخر أبداً ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم إني على المحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر

طَرَفِي وَطَرَفُ النَّجْمِ فِيكَ م كِلَاهُمَا سَاءٌ وَسَاهِرُ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ يَأْلَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينَ لِنَظْرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصَّحْرِ ظَاهِرُ

لاي العنايه

لَمْ يَبْقَ مِنْي حُبُّهَا مَا خَلَا حُشَاةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

لاخر

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى بَارِجٍ عَرَفِكَ خَشِيَةً مِنْ نَاشِقِ
وَأَوْدُ لَوْ سَهَرْتُ جُفُونِي دَائِمًا حَذَرَ أَعْلَيْكَ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لَا تُخَفِ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَأَشْرَحْ هَوَاكَ فَكُنَّا عُشَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوتَ لَهُ أَلْهَوَى فِي أَحْمَلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْ لَا دَمْعُكَ أَلْ جَارِي وَلَوْ لَا قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
لَا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكْتُ بِهِ الْوَجَنَاتُ وَالْأَحْدَاقُ
وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ قَرِيبَا عَادَ الْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ

لمحمد بن هاني الاندلسي

فَتَكَاثُ طَرَفُكَ أَمْ سِوْفُ أَبِيكَ وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكَ
مَنْعُوكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوُ أَفْلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكَ
وَدَعُوكَ نَشْوَى مَا سَقُوكَ مُدَامَةً لَهَا تَهَائِلَ عِطْفُكَ أَتَهْمُوكَ

حَسِبُوا التَّكَلُّفَ فِي جُفُونِكَ حِلْيَةً م تَأَلَّهُ مَا بِأَكُنْفِهِمْ كَحُلُوكِ
وَلَوْ مَقْبَلُكَ اللَّيْلُ مَا دَرَا أَنَّ قَدْ لُشِمْتَ بِهِ وَقِيلَ فُوكِ

وله

فَمَنْ فِي مَا تَمَّ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَيْسَنَ الْحِدَادَ فِي الْأَحْدَاقِ
وَبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَنَمِ الرَّطْبِ م الْمَقْنَى وَبِالْمُحْدُودِ الرَّفَاقِ
وَمَنْحَنَ الْفِرَاقِ رَقَّةً شَكْوَا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وَدَنَوِ اللُّودَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجَادِ يَادُ فَوْقَ الْأَجَادِ كَالْأَطَوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالَهُ رَبُّ الْأَحْجَالِ لِأَنَّهُ عَلَى عَرْشِ كُرْسِيِّ الْمُحْدُودِ قَدْ أَسْتَوَى
وَأَرْسَلَ مِنْ لَحْظِهِ رُسُلًا أَعَزَّةً عَلَى قَتَرَةٍ تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى

لابن النبيه

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شَجُونِهِ وَشُؤُونِهِ خَبْرًا مُسَلِّسُهُ رُؤَاةَ جُفُونِهِ
لَوْلَا قَضِيحَةُ خَدِّهِ يَدْمُوعِهِ مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وَأَغْنَى تَوَثُّنِي فَسَادُ قَلْبِهِ مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لَيْنِهِ
مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءَ الْحَيَا حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ نِسْرِيْنِهِ
وَإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصْرَ الدُّجَى هَجَمَ الصَّبَاحُ بِشَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلَالِ أَضْبَهُ وَأَهَابَهُ لَوْ قَارَهُ وَحَيَاتِهِ وَسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلَيْنُ قَوَامِهِ إِيَّاكَ عَنْ كُثْبِ الْحَمَى وَغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا هَارُوتُ أَوْدَعَهَا فَنُونَ فَتُونِهِ

يا قُوْنُهُ مَتَّبِسِمٌ عَنِ لَوْلُوْ
خَجَلْتُ عَقُوْدُ الدَّرِّ مِنْ مَكُوْنِهِ
ساقِ صَحِيْفَةِ خَدِّهِ مَا سُوْدَتْ
عَبَثًا بِلَامٍ عِذَارِهِ وَبُنُوْنِهِ
جَمَدٌ الَّذِي يَبْهِيْنِهِ فِي خَدِّهِ
وَجَرَى الَّذِي فِي خَدِّهِ يَبْهِيْنِهِ

وله

من آلِ إِسْرَائِيلَ عَلَّقَتْهُ
عَذَّ بَنِي بِالْصَدِّ وَالْتِيَهُ
أَنْزَلْتُ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ
وَأَنْزَلَ أَلَمٌ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بَعِشِكَ ذُقْتُ رَاحًا
فَقُلْتُ وَلِمَ حَذَفْتُ أَلْحَاءَ قَالَتْ
فَقَالَتْ لَا وَعِشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
أَخَافُ تَشَمُّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَأَ

لعلي بن جريح

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدًا
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ
وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى
تَسْفَحُ مِنْ مُثْلَةٍ عَلَى خَدِّ
يَقْطُرْنَ مِنْ تَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا
بُكَاءَ الْحَبِيبِ لِقَعْدِ الدِّيَارِ
بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلْنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي
دَرَى خَدَّهَا أَنِّي أَجِنُّ مِنْ أَلْهَوِي
غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوَالِفِ سَائِلَا
فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ الْجُنُونِ سَلَاسِلَا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمِي وَحَرَّ الْوَعْيِ كَقَلْبِي سَاعَةً فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سَمْرَ الْقَنَا قَدَّهَا وَقَدْ مِلَنَ نَحْوِي فَعَانَتْهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

للشهاب محمود

رَأَيْتِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي النَّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيَضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَبِالْخَصْرِ أَيْضَا

لغيره

وَفَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدَا وَقَدْ كَانَ مُبَيِّضَا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ الْبُكََا وَهَذَا سَوَادُ الْعَيْنِ فَهُوَ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ فَمِذْ نَأَوَا قَصَرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرْقِي
قَطَفْتُ بِأَلْحَظٍ وَرَدًا مِنْ خُدُودِهِمْ فَأَسْتَقَطَرُ الْيَنِّ إِمَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذَبَ الْفِرَاقُ لَنَا قُبِيلَ وَدَاعِنَا ثُمَّ أَجْتَرَعْنَاهُ كَسْمٍ نَاقِعٍ
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهَا طَلَّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعٍ

لأن المعتر

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهِ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ

فَأَمْسَيْتُ فِي كَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذِّجَى وَخَمْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَخَدْرٍ حَيْبِ

لِبَعْضِهِمْ
لَمْ أَنْسَهُ مَذْقَالَ أَيْنَ تُحِلُّنِي حَذْرًا عَلَيَّ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي الْقَلْبِ قَالَ تَعْجِبًا أَرَأَيْتَ وَيَحْكُ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

لِلأَرْجَانِي
لَمْ يُبَكِّنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسْرَّ بِهِ إِلَيَّ مُودَعِي
هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أودِعْتُهُ فِي مِسْمَعِي أَجْرِيَّتُهُ مِنْ مَذْمَعِي

لِغَيْرِهِ
وَمُهَنْفٍ أُنْحَاطُهُ وَعِذَارُهُ يَتَعَاضِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرَجِسٍ كَانَتْ حَمَائِلُ غَيْدِهِ مِنْ آسِ

لِلأَرْجَانِي
شَكُوتُ إِلَى الْحَبِيبَةِ سُوءُ حَظِّي وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي السَّوَادِ

وَلَهُ
غَالَطَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنَى كُسُوءٍ أَعْرَتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي أَهْوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامَا

لِلشَّيْخِ نَاصِيفِ الْيَازْجِي
خَطَرْتُ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ وَرَنْتُ فَكُلُّ الصَّاحِبِينَ رَشِيقُ
هَيْفَاءٍ قَدْ مَالَ الْغَرَامُ بِصَبَّهَا لَمَّا تَمَازَلَتْ عِظْفُهَا الْمَشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا الرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا طَلَبْتُ مُجَانَسَةً فِدَارَ الرِّيقِ

وَشَدَّتْ فَاطِرَتِ الْجَهَادِ وَهَجَّتْ
 نَاطِرَتُهَا فَسَكِرَتْ مِنْ لَحْظَاتِهَا
 وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصَرِهَا فَوَهَبْتُهَا
 غِيَاءَ آنِسَةٍ نَفُورٍ عِنْدَهَا
 كَأَلَاكِ يُطْبَعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا
 قَالَتْ وَقَدْ غَاظَلْتُهَا مُتَصَبِّيًا
 وَاللَّهِ مَا كَبَّرًا مَشِييَ إِنَّمَا
 إِنِّي أَمْرُوءٌ طَرِبْتُ عَلَى غَزَلِ أَلَمِي
 حَجَّتْ إِلَى قَلْبِي الْعُيُونُ فَإِنَّهُ
 يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْعَزِيزِ لَكَ الْحَشَى
 أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْجَمَالِ وَإِنَّمَا
 نَعْمَانُ خَدِّكَ فِي الرِّيَاضِ وَمَدْمَعِي
 دَمْعِي حَدِيثٌ لَا يَزَالُ مُسْلَسَلًا
 قَلْبُ كَخَالِكَ فِي الْقَبَّةِ طَيِّبٌ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ وَهُوَ مَا نَظَمَهُ فِي صَبَاةٍ

أَلَوَى عَلَيَّ فَضَنِّي وَضَمَمْتُهُ
 أَهْوَى عَلَيْهِ وَفِي عَفَّةٍ يُوسَفُ
 فَيَرُوحُ بَيْنَ صَبَابَتِي وَحَنِينِهِ
 خُضْنَا مَلِيًّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا جَرَى

وَصُدُورُنَا بِصُدُورِنَا لَمْ تَعْلَمْ
 حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عَفَّةٌ مَرِيْمُ
 وَأَرْوَحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِي
 وَكَأَنَّنا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمْ

عَاتَبْتُهَا فَأَسْتَضَحَّكَتْ وَعِنَابُهَا
 مَا كُنْتُ أَخْبَارُ الْعِنَابَ وَإِنَّمَا
 حَتَّى رَنْتُ وَكَأَنَّ هُدْبَ جَفُونِهَا
 حَوْرَاءُ تُدْمِي بِالسُّيُوفِ جَفُونَهَا
 قَطَرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْنَتَيْهَا فَمَا
 عَيْنُ الْغَزَالَةِ عَيْنُهَا وَجَبِينُهَا
 وَلَطَالَمَا نَفَرَ الْغَزَالُ وَمَا دَرَتْ
 بِأَلِيلَةٍ سَمَحَ الرِّمَانُ بِبَعْضِهَا
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَهَا فَبَلَغَتْهُ
 حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ سَاعَةَ غَفْلَةٍ
 فَكَأَنَّ كُلَّ الدَّهْرِ مَدَّةُ لَحْظَةٍ
 وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى الْفَتَاةِ مُسَامِرًا
 وَلَطَالَمَا جَلَسْتُ إِلَيْنَا قَبْلَهَا
 حَتَّى رَجَعْتُ كَمَا رَجَعْتُ وَأَخْصِي
 يَا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَنَاتُ عَشِيرَتِي
 إِنْ كَانَ بُعْدِي سَاءَ هُنَّ فَسَرَّنِي
 يَا اللَّهُ يَا رِيحَ الصَّبَا قَبْلَ الضُّحَى
 فَسَمَّا بِهَا إِلَّا وَقَعَتْ بِصَدْرِهَا
 وَضَمَمَتْ مَعْطِفَهَا وَقُلْتُ لَهُ تُرَى

ظَلَمْتُ وَكَيْفَ عِنَابُ مَنْ لَمْ يَأْتِ
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْبُتْكَلِمِ
 وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةٌ لَمْ تُقَسِّمْ
 وَلِحَاطُهَا تَرْمِي الْقُلُوبَ بِأَسْهَمِ
 كَذَبَتْ عَلَيْنَا إِنَّهُ لَوْ نُفِ الدَّمِ
 لِأَذَاتِهَا مِنْ رِقَّةٍ وَتَبَسُّمِ
 كَيْفَ النِّفَارُ وَعِرْضُهَا لَمْ يُكَلِّمْ
 بَعْضَ السَّهَاجِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمْ
 وَالْحَادِثَاتُ تَقُولُ طَرَفَكَ فَأَسْلَمِ
 وَعَرَفْتُ رُبْعَ الدَّارِ بَعْدَ تَوْهَمِ
 وَكَأَنَّ كُلَّ الْأَرْضِ دَارُهُ دِرْهَمِ
 وَوُشَاتِنَا مِنْ غَافِلِينَ وَنُومِ
 طَيْفًا وَكَانَ الطَّيْفُ غَيْرَ مُسْلِمِ
 مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ الْمُتَقَدِّمِ
 أَنِّي لَقِيتُ الشَّمْسَ بَعْدَ الْأَنْجَمِ
 يَا غُرْبَتِي طُولِي وَلَا تُتَصَرَّعِي
 إِنْ جُرْتُ هَاتِيكَ الدِّيَارَ فَسَلِّعِي
 بَيْنَ النُّهُودِ وَلَا أَقُولُ لَكَ الشَّيْ
 كَمْ فِيكَ غَمَزَةٌ حَسْرَةٍ مِنْ مُغْرَمِ

هَيَّاتِ أَسْأَلُوهَا وَقَدْ خَشَيْتِ عَلَى
لَوْلَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى
إِنْ كَانَ قَتْلُ النَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ
قَلْبِي بِخَاتَمِ تَغْرِهَا الْمَتَّبِعِ
ذَاكَ الْوَدَاعُ وَمَدَّ ذَاكَ الْبِعْصَمِ
قُولُوا لَهَا فَالْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابراهيم

مَا مَرَّ ذِكْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
وَتَصَبَّبْتَ وَجَدًا عَلَيْكَ تَوَاطِرِي
بَلَغَ الْهَوَى مَنِّي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صَلِّ
فَسَمَاءَ بِحُسْنِكَ لَمْ أُصَادِفْ زَاجِرًا
أَوْ مَا كَفَاكَ مِنَ الَّذِي لَاقَيْتُهُ
وَضَنِّي يَكَادُ يَشْفُ عَنْ طَيِّ الْحَشَى
أَخَذْتَ عِيُونُكَ مِنْ فُؤَادِي مَوْتِقًا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلًا
صَبْرِي عَلَيْكَ بِهَا أَرَدْتَ مُطَاوِعَ
عَذَبْتَ قَلْبِي يَا لَصُدُودٍ وَإِنْ يَكُنْ
وَأَضَعْتَ عُمْرِي بِالْإِلْدَالِ وَحَبْنًا
كَثُرَ الْقَوْلُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثُوا
وَأَطَالَ فِيكَ مُعْنِي فَعَذَرْتُهُ
حَسْبِي رِضَاكَ إِذَا مَنَنْتَ بِزُورَةٍ

إِلَّا أَسْتَبَاحَ الشَّوْقِ هَتَكَ سَرَائِرِي
بَاتَتْ بَلِيلٌ مِنْ جَفَائِكَ سَاهِرِ
أَوْ لَا قَدْتُكَ حُشَاشَتِي وَتَوَاطِرِي
إِلَّا وَحُسْنُكَ كَانَ عَنْهُ زَاجِرِي
وَلَهُ كَسَانِي الذَّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي
حَتَّى خَشِيتُ بِهِ أَفْتِضَاحَ ضَهَائِرِي
وَعَلَى تَهْدُ هَوَاكَ لَسْتُ بِغَادِرِ
تَهْوَى عَلَى الْحَالَيْنِ غَيْرَ مُغَايِرِ
أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصَابِرِ
لَكَ فِيهِ بَعْضُ رِضَى قَدُونِكَ سَائِرِي
إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ فِي الْآخِرِ
يَا هَاجِرِي حَاشَاكَ أَنَّكَ هَاجِرِي
وَعَسَاكَ فِي كَلْفِي قَدَيْتُكَ عَازِرِي
يُدْرِي الْمَزُورُ بِهَا رَفِيقَ الزَّائِرِ

ولوله الشيخ خليل

بِضْ الصَّوَارِمِ تَفْدِي الْأَعْيُنَ السُّودَا فَيْلِكَ لَا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
وَأَسْمَرُ الرُّمَحِ يَفْدِي الْعِطْفَ مُشْنِيَا فَذَاكَ لَا يَتَبَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
هِيَ الْحَاسِنُ أَحْلَاهُنَّ أَفْتُكْهَا بِنَا وَأَكْثَرُهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
نَهْوَى الْعُيُونَ كَمَا نَهْوَى الْمُنُونَ عَلَى جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَا نَعَشَقُ الْغِيدَا
قِتَالَهُ بِالْعُيُونِ النَّجْلِ حَيَّةً بِالْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْحُودَا
غَنِيَّةً بِجَمَالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ وَطَالَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْهُودَا
وَكُلَّمَا أَرْدَدْنَ حُسْنَ زِدْنَ فِي بَخْلِ كَأَنَّمَا كَانَ ذَا مَعَ ذَاكَ مَوْلُودَا

وله

فَدَى لِعِطْفِكَ غُصْنُ الرَّندِ وَالْبَانِ شَتَانِ مَا بَيْنَ أَعْطَافٍ وَأَغْصَانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكَ الْقَانِي وَنَهْدِكَ لِي جَنَاتُ نَخْلٍ وَتَفَاحٍ وَرُمَّانِ
فَدَى لِحَبِيدِكَ حَيْدُ الظِّيِّ مُلْتَفِتَا فَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ حَيْدُ إِنْسَانِ
يَدْعَى لَدَيْنَا عَمُودَ الصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ فَأَلَوْجُهُ مِنْكَ وَشَمْسُ الْأَفْقِ سِيَانِ
وَجْهَهُ نَشْبَهُهُ بِالشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرَانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْهُ فَلَا بَيْلُهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكَ الْقَانِي
فَدَى لِعَيْنِكَ عَيْنُ الرِّثْمِ سَاحِيَةً أَيْنَ الصَّبَابَةِ فِي أَجْفَانِ غِزْلَانِ
سَوَاكِنْ لَا يَجْرُكُنَّ الْغَرَامَ وَلَا يَغْزِلُنَّ مَا غَزَلْتَ لِلْغِيدِ عَيْنَانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقَنَّ وَالْأَبْصَارُ سَامِعَةٌ مَا لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُ لَا أَذَانِ

لابن سناء الملك

دَنُوتٌ وَقَدْ أَبْدَى الْكَرَى مِنْهُمَا أَبْدَى فَقَبْلَتُهُ فِي الْخَدِّ تِسْعِينَ أَوْ إِحْدَى
وَأَبْصَرْتُ فِي خَدِّهِ مَاءً وَخُضْرَةً فَمَا أَمْلَحَ الْمَرْعى وَمَا أَعَذَّبَ الْوَرْدَا
تَلَهَّبَ مَاءُ الْخَدِّ أَوْ سَالَ جَهْرُهُ فَيَا مَاءَ مَا أَذْكَى وَيَا جَهْرُ مَا أُنْدَى

لابن الدمينه

وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَتَيْتُ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي أَنْيَنَ غَصِيبٍ بِالشَّرَابِ جَرِيحِ

لعد الله الشبراوي

وَمَهْمَفِ الْأَعْطَافِ سَيْفٌ لِحَاطِهِ جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَدَأَ مِنْ غَمْدِهِ
بَدْرٌ تَكَامَلَ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ
ذُو غُرْفٍ تَحْكِي نَهَارَ وَصَالِهِ وَذُوَابُهُ تَحْكِي لَيَالِي صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجَازِي الْعُيُونِ مَقْرُطٌ أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مُحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين القبراطي

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا وَبِأَسْهَى الْخُضْرِ فِي جَنَابِهَا
وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهِهِ كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةِ كَالْغُصْنِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
أَحْرَكَ الْأَوْتَارَ إِنَّ نَفْسَنَا سَكَنَاتُهَا وَقَفَتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا

دَارَ الْعِدَارِ بِحُسْنٍ وَجْهَكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَقْفَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

لأبي نواس

صَلَيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً فِي وَجَنَتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
يَا وَجْجَ أَهْلِي بَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَأْتِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

للحريري

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ تَصَوَّبُ رُقْعُهَا أَلْ فَزَحَزَحَتْ شَقًّا غَشَى سَنَى قَهَرٍ
وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدِّ أَلْبَيْنِ فِي حُلٍّ فَلَاحَ كَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقْلَهُمَا
قَانِي وَإِيْدَاعَ سَمْعِي أَطِيبَ الْخَبِيرِ وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرٍ
سُودٍ تَعْضُ بَنَانُ النَّادِمِ الْحَصِيرِ غُصْنٌ وَضَرَسَتْ أَلْبَلُورًا بِالْذَرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنَا لَتَوَدِّعِهِمْ أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ
تَوَلَّوْا فَأَتْبَعْتَهُمْ أَدْمُعُ بَكَوْا لَوْلَا وَبَكَيْنَا عَقِيْقَا
وَهَيْهَاتَ مِنْ سَكْرِهَا أَنْ نُفِيْقَا فَصَاحُوا الْغَرِيْقُ وَصَحَّتْ الْحَرِيْقَا

لأبي نباتة

بِرُوحِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ أَلَى لَهْ خَالَانِ فِي دِينَارٍ خَدٍّ
مَلِي الْحُسْنِ خَالِي الْوَجَنَتَيْنِ تَبَاعُ لَهْ الْقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لبعضهم

سَأَلْتُهَا عَنْ فُؤَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمْعٌ جَمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشَقَاهَا

لغيره

يَا مَنْ سَقَاهِي مِنْ سَقَامٍ جَفُونِهِ وَسَوَادُ حَظِيٍّ مِنْ سَوَادِ عَيُونِهِ
 قَد كُنْتُ لَا أَرْضَى الْوِصَالَ وَفَوْقَهُ وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالْخَيَالِ وَدُونِهِ

لاي الحسن بن الحاج

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
 لَمْ يَكْسُ عَارِضَةُ السَّوَادِ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

لاسن خفاجة

وَمَهْمُفٍ طَاوِي الْحَشَى خَيْثُ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
 مَلَأَ الْعُيُونَ بِصُورِهِ تَلَيْثَ مَحَاسِنِهَا سَوْرُ
 فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرُ
 قَضَعَ الْغَزَالَ وَالْغَمَا مَةَ وَالْحَمَامَةَ وَالْقَهْرُ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحب كله

ولم يترك شيئاً من ديقه وجله

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَأَمْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى



الباب الثاني

في المديح

لآبي تمام في المعتضد بالله

إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَفَضْلِهِ
مَنْ أَلْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالنَّقَى
هُوَ الْبَجَرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَّتْهُمْ فَضَائِلُهُ
عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهُ
فَلَجْنَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ سَاحِلُهُ
تَنَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أُنَامِلُهُ
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ

وله في المعتصم بالله

وَأَضْحَمْتُ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدًا
مَوَاهِبُ جَدْنِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضَحَى
أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا
تُسَائِلُ فِي آفَاقٍ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
أَخَذَنْ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ أَهْلَاطِلٍ
بِعِيقَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلٍ
مِنْ أَلْجَشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

وله في المعتضد بالله

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
سُودُ الصَّخَائِفِ لَا يَبِيضُ الصَّفَائِحُ فِي
فَتْحِهِ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ
فِي حَدِّهِ أَلْحَدُ بَيْنَ أَلْحَدٍ وَاللَّعِبِ
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

غَادَرْتُ فِيهِمْ بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَانَ جَلَابِيبَ الدَّجَى رَغِبْتُ
أَجْبَتَهُ مُعَلِّيًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِّيًا
يُقِلُّهُ وَسَطَهَا صَبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
وَلَوْ أَجَبْتُ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ

وله

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَوْلَا مَا أَخَفَّفُهَا
يَا اللَّهُ تَدْفَعُ عَنِّي ثِقَلَ فَادِحِهَا
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ
فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عَنِّي

وله

مَا زِلْتُ تَرْغَبُ فِي أَلَدِي حَتَّى بَدَتْ
فَإِذَا أَتَيْتُ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا
فَلَوَيْتَ بِأَلْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ أَلْمَنِ
وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ أَلْعَلَى حَتَّى إِذَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَّكَ بِهَوَافِ
لِلرَّاعِيَيْنِ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجِدِ
عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ
وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ
جِثَّتِ النُّجُومُ نَزَلَتْ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
جَعَلْتَ مِثْلَكَ قَبِيلَةَ لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هاني في جعفر بن علي بن غلبون

فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْخِلَادِ بِعَنْبَرِ
وَجَيْتُمْ نَهْرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا
وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُفَاةِ وَرُعْنَمِ
أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُو
مَنْ مِنْكُمْ أَلْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ
أَلْقَائِدُ أَلْمَخِيلِ أَلْعِنَاقِ شَوَازِبَا
شُعْتُ أَلنَّوَاصِي حَشْرَةً أَدَانَهَا
وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرِ
بِأَلنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ أَلْحَدِيدِ أَلْأَخْضَرِ
بِيضَ أَلْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
فِ الْمَشْرِفِيَّةِ وَأَلْعَدِيدِ أَلْأَكْثَرِ
تَحْتِ السَّوَابِغِ تَبَعٌ فِي حَبِيرِ
خُزْرًا إِلَى لَحْظِ أَلْسِنَانِ أَلْأَخْزَرِ
قُبَّ أَلْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ أَلْأَنْسَرِ

تَبَوَّسْنَا بَكُهْنَ عَنْ غَفَرِ الثَّرَى
 فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ
 أَنَسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنْبَسِ كَانَهُمْ
 وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْنُفُوسِ كَأَنَّمَا
 قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ
 وَتَظَلُّ تَسْجُجُ فِي الدِّمَاءِ قِيَابَهُمْ
 فَيَحْيَا ضَمُّهُ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ ضَالِعٍ
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا

فَيْطَانُ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ
 وَخَلُوفُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 مِمَّا عَلَيْهِ مِنْ أَلْقَا الْمَتَكْسِرِ
 فِي عَيْقَرِي الْبَيْدِ جَنَّةُ عَيْقَرِ
 تَمْشِي سَنَائِكَ خَيْلُهُمْ فِي مَرَمَرٍ
 وَمَيْتُهُمْ فَوْقَ الْحَيَادِ الضَّرِ
 فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَجْرِ
 وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لَبْدَةٍ قَسُورِ
 مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ مُقْلَةٍ مِنْ مَجَرِ

المتني في بدر بن عمار

أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ
 لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
 أَقْبَلَتْ تَبَسُّمُ وَالْحَيَادِ عَوَائِسُ
 عَقَدَتْ سَنَائِكُمَا عَلَيْهَا عَثِيرًا
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
 فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى

إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
 مَدَّتْ مَحْيَةَ إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا
 يَخْبِئْنَ بِأَلْحَلْقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا
 لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَا مَكْنَا
 فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْهَنَى
 وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

وله

دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَهَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ

تَمْضِي الْمَوَاقِبِ وَالْأَبْصَارِ شَاخِصَةً
 قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَهْرٌ
 حُلُوْ خَلَاتِقُهُ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيهَا أَوْمِلُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّيْتُ أَنْ أَلْجُرَ رَاحَتُهُ
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ
 تُحْصَى الْحُصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَاثِرُهُ
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِنْهَا أُحَازِرُهُ
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ولة في عليّ الحاجب

مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّصَارَ مَوَاهِبًا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
 كَأَلْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ
 كَأَلْجَرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
 كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا
 يَتَبَارَى دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا
 بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَظَنِّكَ كَاذِبًا
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا
 مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
 يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبًا
 جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 يَغْشَى أَلْيَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

ولة في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ
 تَهْرَبُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
 وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمُ
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ

ضَمَيْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً
بَضْرِبِ أُنَى أَلْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغَمِّدًا
هَنِيئًا لِضَرْبِ أَلْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ
وَرَاحِيكَ وَالْإِسْلَامُ أَنْتَكَ سَالِمٌ

لاي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا أَرَدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمُورِدِ
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ الْأَنْدَى
بِخَنَارٍ إِذَا يَهَبُ الْخَرِيدَةُ كَاعِبًا
قَدَاحُ زَنْدِ الْعَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَاخُلُقٍ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ
أَيَقُنْتُ أَنِّي مِنْ نَدَاهُ بَجَنَّةِ
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُخَصَّبُ
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خَلْقُهُ
أَقْسَمْتُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْنُهُ
وَجَهَلْتُ مَعْنَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ
فَاحَ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِشَنَائِهِ
وَتَوَجَّتُ بِالزَّهْرِ صُلْعُ هِضَابِهِ
هَصَرْتُ يَدَيَّ غُصْنِ الْأَنْدَى مِنْ كَفِّهِ
وَنَحَاهُ لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
وَالَّذِي فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَالطَّرْفِ أَجْرَدَ وَالْحُسَامِ مَجْوَهَرَا
نَارِ الْوَغَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أُسْطُرَا
لَهَا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكُوْثَرَا
لَهَا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُمِطِرَا
كَالرَّوْضِ بِحَسَنِ مَنَظَرٍ أَوْ مَخْبِرَا
فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتِيهِ مُصَوَّرَا
فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتِيهِ مُفَسَّرَا
حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ تَرْبٍ عَنَبَرَا
حَتَّى ظَنَّنَا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرَا
وَجَنَّتْ بِهِ رَوْضَ السُّرُورِ مُنَوَّرَا

ومنها

السِّيفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادِ خُطْبَةٍ
أَثَرَتْ رُحْمَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُفَاتِهِمْ
وَصَبَغَتْ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ
مَنْ ذَا يُنَافِحُنِي وَذِكْرُكَ صَنْدَلٌ

للجندري في المتوكل على الله

يَا لِبَرِّصَتٍ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
فَأَنْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَهْلٍ
خَلْنَا الْأَنْجِيَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
فَأَتَحِيلُ تَصْهِلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَبِيدُ بِثِقَلِهَا
وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوْقُدُ فِي الضُّحَى
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَأَنْجَلِي
فَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاضِرُونَ فَأَصْبَحَ
يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
حَتَّى أَنْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لَا سَاءَ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا

وَبِسْنَةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطِرُ
يَوْمَ أَغْرَى مِنَ الزَّمَانِ مُشْهَرُ
لَحَبٍ بِجَاطِ الدِّينِ فِيهِ وَيَنْصَرُ
عَدَا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
وَالْبَيْضُ تَلْعُجُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَالْأَنْجُو مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ
ذَاكَ الدُّجَى وَالْأَنْجَابُ ذَاكَ الْعَثِيرُ
يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
لَهَا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبُرُوا
نُورَ الْهُدَى يَدْعُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ
لِلَّهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَكْثُرُ
فِي وَسْعِهِ لَمْ شَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرُ

أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ تَنِي عَنِ الْحَقِّ الْهَيِّنِ وَتُخَيِّرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مَذْكِرًا يَا اللَّهُ تَنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمْ مَشْهُورَةٌ غَصَّ الْعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ
فِي مَا زَقِيَ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى بَرَقَ وَتَقَعُ الْعَادِيَاتِ غَمَامُ
وَالضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ النُّصُولَ كَأَنَّمَا تَجْرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَالطَّعْنُ يَتَعَثُّ النَّجِيعَ كَأَنَّمَا تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كِيَامُ

لان سانة

قَدْ جَدْتُ لِي بِاللَّهِ حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا وَكِدْتُ مِنْ ضَجْرِي أَثْنِي عَلَى الْجَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ النَّوَالِ لَنَا فَأَخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْ لَا فَلَا تُنِلْ
لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمِلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلِ

لان الرومي

أَرَأَيْتُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَحُومُ
مِنْهَا مَعَالِرُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ تَجَلُّو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومُ

لاخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ يَتَسَابِقُونَ إِلَى قَرَى الضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مَوْقِدُهُمْ بِجُودِ بِنَفْسِهِ حُبَّ الْقَرَى حَطَبًا عَلَى النَّيِّرَانِ

لاي النيص الخراي

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا وَالْمَكْرَمَاتُ قَلِيلَةٌ الْعُشَاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلنَّاءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ

بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي أَلْيَادٍ فَأَصْبَحَتْ تُجْبَى إِلَيْهِ حَمَائِدُ أَلْفَاقٍ

لاي حوثة

قَوْمٌ إِذَا أَفْتَحُوا الْعَبَاجَ رَأَيْتَهُمْ
أُسْدًا وَخِلَتْ وُجُوهُهُمْ أَقْبَارًا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلٍ
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارًا
وَإِذَا الصَّرِيحُ دَعَاهُمْ لِمِلَّةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَ
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْبَدَ نَارُهَا
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارًا

للناطقة الذبياني

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يَفْزَنَ مَفَازَهُمْ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالِدِمَاءِ السَّوَائِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوقَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُنَائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لَا فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ
حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلٌ لَا حِينَ يُسَالُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا
قَلَمَ نَكَ نَدْرِي أَيَّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيُّومُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرَ مُجْبَلُ
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَاجْمَلُوا

لعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع
كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءٍ
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَذْرُهُ مَالٍ
وَنَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءٍ

لمحمد بن هانيء في يحيى بن علي بن غلبون

وَكَمْ جَحَلٌ مَجْرٌ قَرَعَتْ صَفَاتَهُ
أَنْتَكَ بِهَا الْأَسَادُ تَحْتَ زَيْبِهَا
أَتَوْكَ فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبَيْضِ سَجْدًا
وَلَوْ حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ
سَبَقَتْ الْمَنَايَا وَاقِعًا بِنُفُوسِهِمْ
تَقُودُ الْكُفَاةَ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى الْوَغَى
غَزَوْنَا فِي الدَّرُوعِ السَّائِغَاتِ كَأَنَّمَا
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبُ
يُودُونَ لَوْ صِغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاطِهِمْ
وَلَوْ طَعَنْتَ قَبْلَ الرِّمَاحِ قُلُوبَهُمْ
بِصَاعِقَةٍ تَرَفُّضُ مِنْهَا الْجَبَاهِرُ
فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبِكَ الْقَشَاعِمُ
وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَحِرُّ الْجَبَاهِرُ
لَا عَجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ اللَّهِ هَازِمُ
كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَبَاهِمُ
تُدِيرُ عَيْنُونَا فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النُّفُوسَ مَطَاعِمُ
وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكْفِ الْمَعَاصِمُ

للمتني في سيف الدولة

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكٍ
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
كَيْتَ الْمَدَائِحِ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَبِعْتَ بِهِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَاسِعَةً
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَّرَ الْأَنَامَ بِهِ
تُهْسِي الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ
مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ السَّهْلِ وَالْحَبَلِ
وَالْبَرْ فِي شُغْلٍ وَالْبَجْرُ فِي خَلٍ
فَمَا كَلِيبُ وَأَهْلُ الْأَعَصْرِ الْأَوَّلِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدُّوَلِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ كَيْتَ ذَلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

سَكَنَهُ الظُّمَى مِنْ كَثْرَةِ الضَّرْبِ فَاشْتَكَى
وَمَلَّتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ السَّرَادِقِ رَاكِبًا
وَلَمَّا رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقَضُ خَيْلُهُ
إِذَا مَا رَحَى يَوْمًا بَيْنَ عَوَاصِبَا
تُفَارِقُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ خِيُولُهُ
يَطَّانَ الْحَصَى كَالْتَرَبِ غَيْرَ عَوَائِرِ
وَيَحْسَبْنَ وَحْشَ الْغَابِ آرَامَ رَامَةٍ
عَلَيْهَا أُسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبِ
رِمَاحٍ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ
يَنْبُضُ دَمًا مَا أُنْدَقَ مِنْهَا فَإِنَّهُ
إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمَنًا
عَزِيزٌ أَذَلَّ الدَّهْرَ وَهُوَ عَدُوُّهُ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤْمِلِ
لَهُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نِظْرَةٌ غَافِلِ
يُسَرُّ بِهَا يُعْطِي مَسْرَةً آخِذِ
صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ الْمُلُوكَ دَهْرُهُ
إِلَى دَارِهِ الرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَنْثَنِي
تَكْسُرُهَا مِنْ ضَرْبِهِ فِي الْبِفَارِقِ
إِذَا لَمْ تُخَفَّسْ مِنْ دَمٍ بِشَقَائِقِ
أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَالسَّرَادِقِ
عَلَيْنَاهَا كَيْفَ انْقِضَاضُ الصَّوَاعِقِ
صَحِيحٌ عَلَى أَسْوَارِهَا وَالْخَنَادِقِ
وَأَصَوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
وَمُلَسَّرَ الصَّفَا كَالرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاقِقِ
وَيَحْسَبْنَ غَابَ الْوَحْشِ زَهْرَ الْخَدَائِقِ
وَلَا تَنْقِي فِي الْكِرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ
تُمَزِّقُ شَمْلَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَارِقِ
قَتِيلٌ بِثَارَاتِ الضُّلُوعِ السَّوَاحِقِ
يَا سَعْدَ خَلْقِ اللَّهِ دِعْوَةٌ وَائِقِ
لَئِنْ أَلْخَنَّا فِي سَوْقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
وَرَاغَةٌ مُسْتَجِدٌّ وَمُقْلَةٌ رَامِقِ
وَفِي غَامِضَاتِ السَّرِّ نِظْرَةٌ حَادِقِ
فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شَكْرَ طَارِقِ
وَلَا تَضْبِطُ الدِّينَارَ بَضْعَ دَقَائِقِ
مُشَاءَةً لَوْ قَرَّ أَلْهَالُ فَوْقَ الْأَيَاقِقِ

لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تَيْجَانُ نِعْمَةٍ
وَعَيْنُ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ
خَنَمْتُ عَلَى نَظْمِ الْقَوَائِي فَفَضُّهُ
تَضَيَّقُ بِجَارِ الشَّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحْيِ
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طِيبَ الْكَلِمِ الَّذِي
لَقَدْ فُتِّتَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَالْقَوْمُ فَضْلُهُ
إِذَا كُنْتَ بَدْعًا فِي الْكِرَامِ كَمَا تَرَى

ولولده الشيخ ابراهيم في صبحي باشا

هَذَا وَزِيرُ الْمَلِكِ ذُو الشَّرَفِ الَّذِي
أَمْضَى مِنَ السَّهْمِ الْمَذْلُوقِ نَظْرَةً
وَأَسَدٌ مِنْ عَرَكَ الْأُمُورِ تَصَرُّفًا
وَلِيَّ الْبِلَادِ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ
أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرَفٍ سَاهِرٍ
فَصَلَ الْخِطَابُ إِذَا قَضَى وَإِذَا أَنْبَرَى
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاسَّرَتْ مِنْ لَفْظِهِ
تَهْوِيهِ النُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّافِهِ

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكَ فَخَانَنِي
فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ
قَلَمٌ أَرَاهُ غَدًا يَكْفِي مِغْزَلًا
وَرَأَيْتُ مَدْحَ الْأَكْثَرِينَ تَحْمَلًا

وَعَدَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِيحِكَ نَاطِقٌ
وَالصَّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ

ولولده الشيخ خليل في المحضه الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

الْخَصْمُ لَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ فَمَنْ يُقَاوِمُكَ أَغْنَدِي
وَهُوَ الذَّلِيلُ بِهِ أَهْوَانُ بَحِيْقُ

ومنها

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِالنَّاتِبِ شَجَاعَةً
وَتَبَّتْ فَرْدًا فِي الْخُطُوبِ كَأَنَّهَا
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرَ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا
وَالنَّيْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ
فِي ضِفْتَيْهِ لِلْأَخْضَرِ زَبْرَجْدُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ التَّكْدُرُ نَافِعًا
نَيْلٌ يَلَاقِي مِنْكَ نَيْلًا آخِرًا
شَرِبْتَ بِهِ مِصْرَ بِظِلِّكَ أَكْوَسًا
تَجْرِي لَدَى وُرَادِهَا وَكَأَنَّهَا
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا
وَلَكَ الْحِسَانُ مِنَ الْخَلَائِقِ دُونَهَا
وَذَكَاءُ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبَدَاهَةِ وَالْحُجَى

إِنَّ الْمُقِيدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّاتِبَاتِ رَفِيقُ
صَفْحُ الْحَيَاةِ مِنْكَ وَهُوَ طَلِيقُ
مَتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ الْعَقِيقُ عَقِيقُ
وَالنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَ يَرُوقُ
لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
طَرِبَتْ بِهَا فَكَأَنَّهَا رَحِيقُ
مَاءِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ مَدْفُوقُ
فَلَمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غُبُوقُ
مَا فِي الْعُقُودِ زَبْرَجْدٌ وَعَقِيقُ
تَجَلُّو ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصَدِيقُ

عُ تَطِيبُ إِن طَابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
بَيْتٍ تَحْجُّ لَه السُّعُودُ عَنِيْقُ
قَدِمَ فَذَلِكَ فِي الْفَخَارِ عَرِيقُ
أَبَدًا كَفَيْفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
وَلَطَالَمَا طَوْعًا فَلَكَ صَدِيقُ

فَرَعُ الْعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا الْفَرُ
عِزُّ بَنَاهُ مِنَ الْقَدِيمِ فَإِنَّهُ
أَسْتَمَوْهُ عَلَى الْعَلَى وَالْحَمْدُ مِنْ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لِفَيْفِكُمْ الَّذِي
قَانَعَمُ فَلَكَ الْمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ

للحسن بن مطير

رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ بَحْيٍ فَضِيلَةً
لَهُ يَوْمُ بُوسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوسُ
فَيَنْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ الْبُوسُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى بَيْتَهُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَى شِمَالَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُؤَقِّ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا تَعَا الرِّجَالُ بِهِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حَجْرَتِهِ
يَقْرِي أَلْمَنِةَ أَرْوَاحِ الْكُفَاةِ كَمَا
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ بِهَا
كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعْجِلًا يَا تِي عَلَى مَهَلٍ
كَأَلْبَيْتِ أَغْنَى إِلَيْهِ مَلْتَقَى السَّبِيلِ
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبْلِ
فَهِنَّ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْحَلٍ

الباب الثالث

في المحكم

لابن الوردي

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْغَزَلِ
وَدَعْ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا
وَأَتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا
وَأَفْتِكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
وَأَهْجُرِ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى
وَأَتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا
كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
أَيْنَ نُهْرُودُ وَكُنْعَانُ وَمَنْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
أَيْنَ أَرْيَابُ الْحَجَّيْ أَهْلُ النُّهَى
سُيْعِيدُ اللَّهِ كُلًّا مِنْهُمْ

وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلَ
فَلَا يَأْمِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
تُهْسِ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّ
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَحِذُ أَمْرًا جَلَلُ
كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مَنْ عَقَلَ
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ الْبَاطِلُ
فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دُولُ
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلَ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ

يَا بَنِيَّ أَسْمَعْ وَصَايَا جَبَعَتْ
 أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فِيهَا
 وَأَحْفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَأَهْرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي أَرْذَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
 أَنْظِمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمْ مَذْهَبِي
 فَهُوَ عُتْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 أَنَا لَا أَخَارُ تَقْيِيلَ يَدِ
 مُلْكٍ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةُ
 إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
 عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
 كَمَرُ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثَرًا
 كَمَرُ شُجَاعٍ لَمْ يَنْلُ فِيهَا الْمُنَى
 فَأَتْرَكَ الْحِيلَةَ فِيهَا وَأَتَكَلَّمَ
 لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
 قَدْ بَسُودَ الْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبِي
 إِنَّهَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا

حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْهَيْلِ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِهَالٍ وَخَوَلٍ
 يَعْرِفِ الْمَطْلُوبَ بِخَيْرٍ مَا بَدَلُ
 كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلُ
 وَجَمَالَ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
 يُحْرِمُ الْأَعْرَابَ بِاللُّغَةِ أَخْبَلُ
 فِي أَطْرَاحِ الرِّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلُ
 أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُتَدَلَّ
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
 وَعَنِ الْبَحْرِ أَجْزَأُ بِالْوَشْلِ
 تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
 عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
 وَعَلِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِعِلَلٍ
 وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
 إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
 إِنَّهَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يَنْفَى الدَّخْلُ
 يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ

قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُبَّةٍ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
 دَارَ جَارِ الشُّوْءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ
 جَانِبِ السُّلْطَانِ وَأَحْذَرِ بَطْشَهُ
 لَا تَلِ الْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنْ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِهِنَّ
 قَصِيرِ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفُزُ
 غَيْبٌ وَزُرْ غَيْبًا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
 خَذُ يَنْصُلُ السَّيْفِ وَأَتْرَكَ غِمْدَهُ
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ
 فِيهِكَثُ الْمَاءِ يَنْتَهِي آسِنًا
 أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمُّ أَقْلٍ
 وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلَ
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْأَجْبَلِ
 لَمْ تَحْجِزْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَدَلَ
 وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْهَلَكُ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
 وَأَعْيَبُ فَضْلِ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
 فَأَغْتَرِبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
 وَسَرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ أَكْتَمَلُ

للمتني

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقُ
 لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ
 وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
 يَنْسَى الذِّمَّةَ يُؤَلَّى وَعَافٍ يَنْدَمُ
 وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً

ذَا عَفَّةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرِغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَةً
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى

تَصِيدُهُ الضَّرِغَامُ فِيهَا تَصِيدَا
وَمَنْ لَكَ يَا أَحْرُ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَهَرَّدَا
مُضِرَّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وله

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى
فِيَا نَكْدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدُ
عَنِ الْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرائي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَاتَنِي عَنِ الْخَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعَ
فِيهِمِ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكَنِي
نَاءً عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ

وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالشَّمْسُ رَأْدُ الصُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
كَالنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخِلَلِ

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي
طَالَ أَغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي

وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
وَرَحَلُهَا وَقَنَا الْعَسَالَةَ الذُّبْلُ

وَضَجَّ مِنْ كَغَبٍ نِضْوِي وَجَّ لَهَا
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ اسْتَعِينُ بِهَا
 وَالْدَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّحْمِ مُعْتَقِلِ
 حُلُو الْفَكَاهَةِ مَرَّ الْمَجْدِ قَدْ مَزَجَتْ
 طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبِ
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ لِنَنْصُرُنِي
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غِيٍّ هَمَّتْ بِهِ
 إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّهْرِ اللَّدَانِ بِهِ
 فَسِرْنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا
 فَأَلْحَبُ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ
 نَوْمٌ نَاسِئَةٌ بِالْمُجْزَعِ قَدْ سَقَيْتُ
 قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
 تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَيْدِ
 يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهَمٍّ
 يُشْفَى كَدِيقُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمْ
 يَلْقَاهُ قَلْبِي وَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي
 عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لِلْعَلَى قَبْلِي
 مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ
 بِبَيْتِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ
 بِقَسْوَةِ الْبَاسِ مِنْهُ رَقَّةُ الْغَزْلِ
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقْلِ
 صَاحٍ وَآخِرَ مَنْ خَمِرَ الْكَرَى ثَبِلِ
 وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْعُ اللَّيْلِ لَمْ يَجَلِ
 وَالْغِيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ
 وَقَدْ حَمَتُهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثَعْلِ
 سُودَ الْغَدَائِرِ حُمُرَ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ
 بِنَفْحَةِ الطَّيِّبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلِّ
 حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
 نِصَالُهَا بِبِيَاهِ الْغَنَجِ وَالْكَحْلِ
 مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جِبْنٍ وَمِنْ بَجَلِ
 حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلَلِ
 وَيَخْرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ الْهَامَةَ بِالْحِزْعِ ثَانِيَةً يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عَلِي
لَا أَكْرَهُ الطَّعْنََةَ النُّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ الْفُجْلِ
وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّحْخِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكِلَالِ
وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانِ أَغَارِلُهَا وَلَوْ دَهْتَنِي أَسُودُ الْغَابِ بِالْغَيْلِ
حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَأَتَّخِذْ نَقًّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلِّمًا فِي الْحَوْفِ فَأَعْتِزِلِ
وَدَعْ غِبَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَأَقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ بِخَفْضِهِ وَالْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الذَّلِيلِ
فَأَدْرَأُ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مِثْلِي الْجَمِّ بِالْمُجْدَلِ
إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيهَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
أَهْبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَبْعًا وَالْحَظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
لَعَلَّهُ إِنَّ بَدَا فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ أَرْقُبُهَا
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَصَنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ
مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَبْتَدِيَ زَمَنِي حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسِّفَلِ
تَقَدَّمَنِي رِجَالٌ كَانَتْ شَوْطُهُمْ وَرَاءَ خَطْوِي إِذَا أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ

هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي أَقْرَأُهُ دَرَجُوا
وَأِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ
فَأَصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْنَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ
أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ
غَاضٍ الْوَفَاءُ وَفَاضٍ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ
وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ
يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
فِيهِمَ اعْتِرَاضُكَ لِحَجِّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
تَرْجُو الْبَقَاءَ يَدَارُ لَا ثَبَاتَ لَهَا
وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
قَدَرْتُ سَحْوَكَ لِأَمْرِ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ

لَا يَتَمَامُ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ
طُوبَيْتُ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عَرَفِ الْعُودِ

لابرهم الشراوي

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِي فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ إِنَّ ظَفِيرَتَ بَذِيلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

لابن السبل

يُفْنِي الْخَيْلُ بِجَمْعِ أَلْمَالِ مِدَّتَهُ وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مَا يَدَعُ
كَدُودَةَ الْقَرِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَتَفَعُّ

لبعضهم

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَأَحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرَبُّهَا أَتَقَلَّبَ الصَّدِيقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ

لآخر

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلِّدُ
وَالْأَلَمَ فَمَا يُكْبِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَا وَسْعَ مِمَّا كَانَتْ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِهَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

لغيره

الْعَقْلُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ مِثَارَا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَأَقْدَ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى الْقَذَى ظَهَيْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُلْكَ فَأَغْنِمَهَا فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونُ

وإن وكدت عشارك فأحلبها فما تدري الفصيل لمن يكون

فبيح من الإنسان ينسى عيوبه ^{لغيره} ويذكر عيباً في أخيه قد أخفى
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره وفيه عيوب لوراها بها أكتفى

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم ^{لبعضهم} إذا كانت الأخلاق غير حسان
فلا تجعل المحسن الدليل على الفتي فما كل مصقول المحديد بمان

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه ^{لآخر} تملكه المال الذي هو مالكة
ألا إنما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركة

إزرع جميلاً ولو في غير موضعه ^{لغيره} فلا يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل وإن طال الزمان به فليس يحدده إلا الذي زرعاً

للسيخ ناصيف البازجي
لعمرك ليس فوق الأرض باق ولا مما قضاؤه الله واق
وما للمرء حظ غير قوت وثوب فوقه عقد النطاق
وما للبيت إلا قيد باع ولو كانت له أرض العراق
وكم يمضي الفرق بلا لقاء ولكن لا لقاء بلا فراق
أضل الناس في الدنيا سبيلاً حب بات منها في وثاق
وأخسر ما يضيع العمر فيه فضول المال تجمع للرفاق

وَأَفْضَلُ مَا أَشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابَ
 وَعِشْرَةَ حَاقِ فِطْنٍ لَيْبٍ
 مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ
 وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالًا وَجَاهًا
 وَمَنْفَعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهُولٍ
 إِذَا حِيلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَابِ
 وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بِخَيْلٍ
 إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسَ أَمْسَى
 أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَّا
 رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا
 إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا
 أَتَاكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ
 فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا
 يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا
 مَضَتْ دُولُ الْعُلُومِ الزُّهْرُ قَدَمًا
 وَأَبْرَزَتْ الْخَلَاعَةُ مِعْصَبَهَا
 فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا
 إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى
 أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولٌ

جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلُوُ الْمَذَاقِ
 يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
 وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقٍ
 وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
 يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ وَقَتَ النِّفَاقِ
 فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَابِ
 يَغْصُ وَمَاؤُهُ مِلٌّ الزِّقَاقِ
 رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاقِ
 جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِإِفْتِرَاقِ
 وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرُقُ فِي السَّوَاقِ
 فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقٍ
 وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقٍ
 كَمَا صَبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقٍ
 فَيَنْقُصُ مِلًّا هَا عِنْدَ أَنْدِاقٍ
 وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ
 وَبَاتَ الْجَهْلُ مَهْدُودَ الرِّوَاقِ
 زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ
 صَبِيُّ الْقَوْمِ يَحْلِفُ بِالْإِطْلَاقِ
 يَفْكُرُ فِي أَصْطَبَاحٍ وَأَغْنِيَاقِ

وَأَتَعِبَهُمْ رَئِيسٌ كُلَّ يَوْمٍ
وَأَيَسَّرَ كُلَّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ
يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَامٌ
فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنُ السِّيَاقِ
وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعِ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمٍ غَدٍ
وَأَقْنَعْ بِهَا قَسَمَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا
وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ
وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ وَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ
مَتَى تَرَ الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبَسُهُ
لَا تَأْمُلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثَتْ
وَأَحْرِصْ عَلَى الدَّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَائِدَهُ
أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرِّخَاءِ فَإِنْ
وَأَوْثَقُ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصَّحَابِ لِمَنْ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطَى عَلَى هَبَةٍ
وَكَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ

نَعْدَ اللَّهِ سَ طَاهِر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ
وَيَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدًا

لآخر

وفي قبض كف الطفل عند ولاده
وفي بسطها عند الممات إشارة
دليل على الحرص المُرْكَب في المحي
ألا فأنظروا إني خرجت بلا شيء

لاي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وإذا السعادة راقبتك عيونها
وأصطدبها العنقاء فهي حباله
نم فأنخوف كلهن أمان
وأقتد بها المجوزاء فهي عنان

لبعضهم

فكر أنت تنهى ولا تنهى
فيا حجر الشخذ حتى متى
وتسمع وعظا ولا تسمع
تسن الحديد ولا تقطع

لآخر

ومن بحمد الدنيا شيء يسره
إذا أدبرت كانت على الهر حسرة
فسوف لعبري عن قليل يلومها
وإن أقبلت كانت كثيرا هومها

لغيره

كم من فتى أفقره جوده
فأحرص على مالك وأستبقه
وعاش بعد العز عيش الذليل
فالجل خير من سؤال النجیل

لبعضهم

لا تكن طالبا لها في يد النأ
إنما الذل في سؤالك للنا
س فيزور عن إفاك الصديق
س ولو في السؤال أين الطريق

لصالح بن عبد القدوس

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل مأؤه

حَيَاءُكَ فَأَحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى طَبْعِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

لناصح الدين الارجاني

شَاوِرْ سِوَالِكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِهَرَاةٍ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرِّخَاءُ عَقِيبَهَا وَأَسَى يَبْشُرُ بِالسَّرُورِ الْعَاجِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّ بُؤْسًا زَائِلًا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلٍ

للسيرافي النحوي

أُسْكُنْ إِلَى سَكَنِ تُسَرِّهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ
تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تِلْدُ

لاي ماس

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَأَبْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي أَلْهَالِكِينَ عَرِيقُ
إِذَا أَخْبَرَ الدُّنْيَا كَيْبُ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

لاي مكر الارجاني

وَإِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
فَلَمْ أَرْ فِيهَا سَاءً لِي غَيْرَ سَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيهَا سَرَّيَ غَيْرَ حَاسِدٍ

لاي الفخ السبي

شَرُّ السِّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمَا دُونَهُ وَزَرُّ
كَمْ مَعْتَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعٌ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

للخليفة هرون الرشيد

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقْصِرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا مَلَكُونَهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وله

تَأَنَّنْ وَشَاوِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ رَمْنَهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْبِضُ
فَرَأْيَانٍ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ

لآخر

لَا تَلْطَفَنَّ بِيذِي لَوْمٍ فَتُطْغِيَهُ وَأَغِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَاعًا وَمِذْعَانًا
إِنَّ الْحَدِيدَ ثَلَيْنُ النَّارِ قَسْوَتُهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْجَرَّ مَا لَانَا

للامير نصير احمد

يُعْزِّي الْمُعْزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزِّي فِي أَحْرَمٍ مِنَ الْجَهْرِ
وَيَسْأَلُ الْمُعْزِّي بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزِّي فِيهِ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

لعضم

لَا تَلْمِ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلَهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لَا لَوْمَ فِي الْبُخْلِ عَلَى عَاقِلٍ يُكْرَمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لار رشيق

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِبْحِهِ إِلَّا إِذَا احْرَقَ بِالنَّارِ

للمنبي

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتْهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَهَامُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنرة العبي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ اخْتَرَقُ
لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ النَّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ

وله

سَلُّوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً فَفَرَجَتْهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشِيرٌ
بِصَارِمٍ عَزَمَ لَوْ ضَرَبْتُ بِجَدِّهِ دُجَى اللَّيْلِ وَلَى وَهَرَبًا لِلْجَمِّ يَعْتَرُ

وله

وَرَمَيْتُ مَهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ
خَاضَ الْعَجَاجُ مُجَجَّلًا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُجَجَّلِ

وله

وَتَقْدُ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مَنِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ تَغْرِكِ الْمُبَسِّمِ

وله

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْحَبَّانِ

وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ

وله

أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعًا
حِصَانِي كَانَتْ دَلَالَ الْمَنَايَا فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسَيِّفِي كَانَتْ فِي الْهَيْبَا طَيِّبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَا
وَلَوْ أُرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السِّبَاعَا

وله

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا لِي فِي الْعَجَاجِ طَعَنَتْهَا فِي الْأَوَّلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيمَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمسي

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَتُهَا تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً فَمَا الْحَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْإِكْرُ
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ أَلْهَبَاتُ السُّودِ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أُنْمَلُهُ الْعَشْرُ
عَلَى لِأَهْلِ الْحَجُورِ كُلِّ طِيرَةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلٌّ حَيْرُومِهِ غَمْرُ

يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَمَى الْخَمَرُ

وله

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقٌ ضُرُوبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ
وَقَدْ كَبِسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ
أَدْمُنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى
كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ

وله

فَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ تَخَضُّعًا
إِذَا أَمْتَلَّاتُ عَيُونُ أَخِيْلٍ مِنِّي
لَخَضَّبَ شَعْرُ مَفْرِقِهِ حُسَامِي
فَوَيْلٌ لِي فِي التَّقِيطِ وَالْمَنَامِ

لمرة س ذهل

وَإِنِّي حِينَ تَسْتَجِيرُ الْعَوَالِي
شَدِيدُ الْبَاسِ يَسَّرَ بِيْذِي عِيَاءَ
سَاءَ بَسْرُ ثَوْبِهَا وَأَذْبُ عَنْهَا
فَمَا يَبْقَى لِعِثْرَتِهِ ذَلِيلٌ
وَأَجَلٌ مِنْ حَيَاةِ الذَّلِّ مَوْتُ
وَبَعْضُ الْعَارِ لَا يَمْحُوهُ مَاجِرُ

للمهل

إِنَّا بَنُو تَغْلِبٍ شُرٌّ مَعَاطِيسُنَا بِيضُ الْوُجُوهِ إِذَا مَا أَفْزَعَ الْبَلَدُ

قَوْمٌ إِذَا عَاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعْدِ اجْتَمَعُوا
وَإِنْ دَعَوْهُمْ يَوْمَ الْمَكْرَمَةِ جَاءُوا سِرَاعًا وَإِنْ قَامَ الْخَنَى قَعَدُوا
لَا يَرْقُدُونَ عَلَى وَتَرٍ يَكُونُ لَهُمْ لَقَطَرِي مِنَ الْعِبَادَةِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءً مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي حِجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَبِلَ الْخُلُودُ بِمُسْتَطَاعِ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

لاني مسلم الخراساني

أَدْرَكْتُ بِالْحَزَمِ وَالْكَيْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَسَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِي فِي دِمَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَأَنْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ
لَصِي الدِّبِ الْحَلِيِّ

سَلِيَ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهَدِي لِيَضَّ هَلْ خَابَ الرِّجَافِينَا
وَسَائِلِي الْعُرْبَ وَالْأَتْرَاقَ مَا فَعَلْتُ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا
لَمَّا سَعَيْنَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
يَا يَوْمَ وَقَعَةِ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ وَقَدْ دَنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
بِضَرْ مَا رَطَّنَاهَا مُسُومَةً إِلَّا لِيَغْزُوا بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا

وَفِتْنَةٍ إِنْ تَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
لَقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَ
يَوْمًا وَإِنْ حَكَّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
تَدْرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا فَإِنْ حَمَيْتَ
نَارُ الْوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ آمِينَا
إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَهَا قَامَ قَائِمُهَا
تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
ظَنَنْتَ تَأَنِّي الْبَرَاةَ الشَّهْبِ عَنْ جَزَعٍ
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
ذُلُّوْا بِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُذْ
تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِيْنَا
لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَنْ نَهَبِ أَنْفُسِنَا
كَأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا
أَخْلَوْا مَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغَوْا
حَتَّى حَمَلْنَا فَأَخْلَيْنَا الدَّوَابَّ وَبَغَوْا
ثُمَّ أَتَيْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا
تَبِيسُ عُجْبًا وَتَهْتَزُّ أَلْقِنَا لِينَا
وَلِلدِّمَاءِ عَلَى أَثْوَابِنَا عَلَقٌ
بِنَشْرِهِ عَنْ غَيْرِ الْهَيْسِكِ يُغْنِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا
أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بِيَضِّ صَنَائِعُنَا سُوْدُ وَقَائِعُنَا
خُضْرُ مَرَابِعُنَا حُمْرُ مَوَاضِينَا
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِمَّا دُونَ نَيْلِ مَنَى
وَلَوْ رَأَيْنَا أَلْمَايَا فِي أَمَانِينَا

الباب الخامس

في الفخر

للسؤال ونخبسها لصفي الدين الحلي

فَبِئْسَ مَبْنًى ضَاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الْفَلَا رَحَبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ
وَلَمْ يُنَلِّ سِرْبَالَ الدَّجَى مِنْهُ رَكْضُهُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَبِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا وَيُغْلِ مِنَ النَّفْسِ النَّفِيسَةَ سَوْمَهَا
أَضْيَعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وَعُصْبَةُ غَدْرِ أَرْغَمَتْهَا جُدُودُنَا فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُنَا وَحَسُودُنَا
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا تُعِيرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السِّبَاكِ مَحَلَّنَا فَلَا مَلِكَ إِلَّا تَفِيًّا ظَلَّنَا
فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلَانَا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُؤَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُهُ
وَيُؤَمِّنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مَلِكُهُ وَأَمِيرُهُ
وَبِالْتَّيْرِبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَحْنَلُهُ مَنْ نُحْيِرُهُ
مَنْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

يُرِيكَ الثَّرِيًّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحْدِقُ شُهْبُ الْأَفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ
وَيَعْتَرِضُ خَطُ السَّحَابِ دُونَ أَرْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَايِهِ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُبَالُ طَوِيلٌ

وَقَصَرَ عَلَى الشُّقْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ سُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْعَبْدِ غَضِبَهُ لِنُدْرِكَ تَأَرًّا أَوْ لِنَبْلُغَ رُبَّةً
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةَ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَرَ الْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لَنَا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْلِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِ كَأْسِ حَنْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمٍ رَحِمَهُ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرُؤُوسُنَا
وَإِنْ أَجَّجَتْ نَارَ الْوَقَائِعِ شُوسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفَعَنَا الْأَعْدَاءُ طَوْرًا وَضُرْنَا فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمْرُنَا
وَمَذْ خَطَبُوا قِدَمًا صَفَانَا وَبِرَّنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلُنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَّتِ الْعُلِيَاءُ فِي الْعَبْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنْشَأِ الْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَهَذَا حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

نُقِرُّ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ أَنْتِسَابِنَا وَتَخَشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَصَلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بَالِغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي اتِّخَانِنَا فَتَحْنُ كَمَا أَلْهَزْنَ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بِخَيْلُ

نُعِثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أَنَا سَأَتَحَسَّدُ السَّحْبَ طَوْلَهُمْ وَنَنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يَنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ الْمُلْكُ أَيْدِي وَمِنْ سَعِينَا بَيْتُ الْعِلَاءِ مُشِيدٌ
فَلَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ

قَوْلُ لَهَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأٍ أَعْلَى كُلِّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقٍ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي الْحُلِّ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أَخَذَتْ نَارُ كِنَادُونَ طَارِقٍ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عَلُونَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخَسَفَ فَرَطُ سُمُونَا
فَهَذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُونَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَائِعُ فَلَتْ لِلظُّبَى كُلِّ مَضْرَبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فَهْرٍ وَيَعْرَبِ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنِ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا قَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بَيْضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمْ هَوْنُوا قَدَرُ الَّذِي لَمْ يَهْنَمْ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلَامِ مَنْ لَمْ يَخْنَمْ
فَإِنْ شِئْتَ خَيْرَ أَمَالٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهْلُولُ

لَكِنْ تَلَمَّ الْأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فَمَ حَلَمُوا بِي فِي الْكَرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قُطْبُ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَامُهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

للمتني

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ - ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَفْطَعُ أَلْهَامَ مُغَمِّلَا
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِي حَمَلْتُهُ - فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدِّدَا
 وَمَا أَلْهَرُ إِلَّا مِنْ رُوءَا قَصَائِدِي - إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ أَلْهَرُ مُنْشِدَا
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشِيرًا - وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرِّدَا
 أَجْزَيْتَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا - بِشِعْرِي أَنَا كَ أَلْهَادِ حُونَ مُرَدِّدَا
 وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي - أَنَا أَلطَّائِرُ الْحَكِيِّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا - بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي - وَأَسَمِعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ يَهْ صَمُ
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي - وَالسَّيْفُ وَالرَّحْمُ وَالْفِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

لأبي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ - عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
 أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ - يَصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ
 تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ - وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا أَلْعَلِّي وَالْفَضَائِلُ
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ - رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي أَلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ - بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلُ
 يُهِمُّ أَلَلْيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْهِرُ - وَيُقِيلُ رَضْوَى دُونُ مَا أَنَا حَامِلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ - لَأَتِ بِهَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ إِلَّا وَائِلُ

وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأُسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ حَجَافِلُ
وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَجَلَّ لِجَامِهِ وَتَصُلُّ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَافِلُ
فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسٍ أَلْفَتِي شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ نَازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمَتَنَاوِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَتَجَهَّلُ فِي النَّاسِ فَاتِسِيًا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَّ أَيُّ جَاهِلُ
فَوَا تَجَبَّاهُ كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَأَسْفَاكُمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَسْرُفًا وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ
وَطَالَ أُحْتِرَانِي بِالزَّمَانِ وَعَرَفِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
فَلَوْ بَانَ عُنِّي مَا تَأَسَّفَ مَكْبِي وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ الطَّاكِي بِالْجُلِّ مَادِرٌ وَعَيْرَ قُسًا بِأَلْفَهَاةٍ بِاقِلُ
وَقَالَ أَلْسَمِي لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَيْلَةٌ وَقَالَ أَلْدَحِي لِلصُّبْحِ لَوْ نُكَ حَائِلُ
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنِّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ سَبْقَكَ هَارِلُ

لحصر من شمس الخلافة

أَنَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ مَا لِي آفَةٌ سِوَى تَقْصِ تَمْيِيزِ الْمَعَانِدِ فِي تَقْدِي
وَرُبَّ حَمُولٍ عَانِي بِمَحَاسِنِي وَيَقْبُحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لا ساء الملك

سِوَايَ سَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى وَغَيْرِي يَهْوِي أَنْ يَعِيشَ مُخْلداً
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَلَا أَحْذَرُ الْهَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا
تَوْقُدُ عَزَمِي يَتْرُكُ أَلْمَاءَ جَمْرَةٍ وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا
وَفَرَطُ أَحِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنِّي أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حِلْيِ سُودْدِي سَدَى
وَيَأْتِي إِبَائِي أَنْ يَرَانِي قَاعِدَا وَأَيُّ أَرْءِ كُلِّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدَا
وَأَظْهَرُ إِنْ أَبَدَى لِي أَلْمَاءَ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرَدَا
وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهَدَى يَتَذَلُّ رَأَيْتُ الْهَدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهَدَى
وَقَدْ مَا بَغِيرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَسِيْبَا وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا
وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا
وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنِّي وَاطِئُ التَّرَى وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأَفْقَ مَقْعَدَا
وَلَوْ عَلِمْتُ زَهْرُ النُّجُومِ مَكَاتِي لَخَرْتُ حَبِيعَةً نَحْوَ وَجْهِي سَجْدَا
أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذَا أَرَانِي فَوْقَهُمْ ذَكَاءٌ وَعِلْمًا وَأَسِيلًا وَسُودْدَا
وَبَذَلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا مِنْ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزِيدَا
وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَرْتُهُ فَمَا ضَرَّتْهُ أَنْ لَا أَهْزَأَ الْمُهَنْدَا
إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِ لَهُ صَدَى

لاي الطحان القبي

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الذِّبِّ هُمُ هُمُ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

نَجُومٌ سَمَاءٌ كُلُّهَا غَابَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْحَزَنُ ثَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابِيَّةُ

لَا فِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِي

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَا نُونًا وَنَابَ خَطْبٌ وَأَذَلَهُمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِنَا عَدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
لِلْقَا الْعِدَى بِيضُ السُّيُوفِ فِي وَلِلنَّدَى حُرُّ النِّعَمِ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُوَدِّعُ دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

لِحَسَانِ نَوَاسِ الْأَنْصَارِي

وَلَقَدْ ثَقَلْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمِ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نَحْكُمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهْمَرَّ خِطَابُهُ فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لَا فِي الْجَرَّاحِ الْكُرِيِّ

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا سَيَّدَتْهُ لَنَا أَبَاؤُنَا الْغُرُّ مِنْ تَحْجِدٍ وَمِنْ كَرَمٍ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمٍ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمَا فَإِنِّي عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْعَلَمِ

لَعِبْرِ

وَنَحْنُ أَنْاسُ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا بِأَلْسِنَا زِينَتِ صُدُورِ الْمُحَافِلِ
تَبِيرُ وَجُوهَ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وَجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَبَتْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتِ وَقُلْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِغَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

~~~~~

للمتني بحاطب سيف الدولة

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شِيمُ  
مَالِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِفُغْرَتِهِ  
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
أَعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
وَمَا أَتِنْفَعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظِيرِهِ  
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ  
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ  
إِنْ كَانَ سِرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً  
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ  
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ سَرَفِي  
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
وَمَنْ يَحْسِبُ وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ  
وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ  
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقَسَّمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ  
أَنْ تَحْسَبَ الشَّعْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ  
فَمَا لِحَرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ  
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمُّ  
وَبِكْرُهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ السَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ

أَرَى النَّوَى تَقْضِيَنِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ      لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ  
لَكِنَّ تَرْكَنَ ضَمِيرًا عَنْ مَيَامِنِهَا      لِيُحْدِثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ نَدَمُ  
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا      أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ إِلَّا الرَّاكِلُونَ هُمُ

وله بعانة ايضاً

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَرَارًا      وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ أَخْصَارًا  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
أَسَارَقْتَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَاً      وَأَزْجَرُ فِي الْخَيْلِ مَهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْنَذْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْنَذَارِي أَعْنَذَارًا

وله

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْهِ نَظَرْتَنِي      فَأَهْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ  
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي      أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

لمصور الفقيه

سُرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ      أَنَّ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا  
وَلَوْ لَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي      وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا  
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي      إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

لأبن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ      جَنَائِي فَمَا بَالُ الْمَدَائِحِ تَعْبُورُ  
تَعْدُونَنِي كَمَا لَعَنَ الرَّدُّ إِنَّمَا      تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لأبن الصحاك الصري

إِذَا خْتَمَ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ      تُدِلُّونَ إِدْلَالَ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ

صَلُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ الْهَدْلِ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدٍّ

للعباس بن احنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ      فَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ  
فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عَيْنَاكَ عَنْ قَلِيٍّ      وَلَكِنْ لِعَلِّمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ  
وَأَنْتِ إِذَا لَمْ الزَّمِ الصَّبْرَ طَائِعًا      فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعٍ

لأبي فراس يخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتَ عُدَّتِي أَلَّتِي أَسْطَوْبَهَا      وَبِيَدِي إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي  
فَرَمَيْتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَلْتُهُ      وَالْمَرْءُ يَشْرُقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ

لعضمهم

عَرَضْنَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا      عَلَيْكُمْ فَأَسْتَخَفَّ بِهَا الْهَوَانُ  
وَلَوْ أَنَّا مَنَعْنَاهَا لَعَزَّتْ      وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانُ

لصالح الدين الأرجاني

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَائِكَ أُنْتِي      قَدْ غِيبْتُ أَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ مِنِّْي لَمْ      يُطْلَبْ فَهَوَى الْعَبْدُ مِنْهُ هَارِبُ

للسيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نائلة

وهي من الابداع

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَنَبٌ يَسُوْنِي      كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ  
وَتَرْمِي عَلَى طَوْلِ الْهَدَى مُتَجَنِّبًا      بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ  
فَأَمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ جَنَحُ ظِلَامِهِ      عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُومِ لِيَبْتَلِي  
وَأَغْدُو كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَبْوَى      إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مِرْجَلُ

تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرِ بِي كَانَهَا  
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوْعَتِي  
إِذَا عَايَنَ الْإِخْوَانُ مَا بِي مِنَ الْآسَى  
تَرَفَّقُوا وَلَا تَجَزَّعُوا عَلَى فَائِتِ الْوَفَا  
وَلِي فِيكَ وَدٌّ طَالَ مَا قَدْ شَدَّدْتُهُ  
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي  
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ  
سَكُوتُ غَوَايَاتِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا  
وَأَجْلُو مُحْيَا الْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ  
فَكَّرْتُ عَلَى جَيْشِ الْإِجْنَابَةِ عَائِدًا  
تَحْدُ خَفِرَاتِ الْآنَسِ مِنْهَا كَوَاعِيَا  
وَحَلَّ الْإِجْنَابُ وَأَرْجَعُ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا  
حَلَا وَدُّكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ

وحوار الشيخ جمال الدين منه ايضاً

فَطَمْتُ وَلَا تِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَاتِيَا  
بِرُوحِي الْفَاطُ تَعَرَّضَ عَنْبُهَا  
فَأَحْبَبَنْ وَدًّا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيَا  
تَعَفِّي رِيَاحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَةٍ  
نَعْمَ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ  
تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمِفْصَلِ  
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ  
لَهَا تَسَجَّتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشِمَالِ  
فِيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

أُمُولَايَ لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْجِفَا  
وَلَا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى  
صَحْبَتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا  
وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءٍ وَدَّكَ مَا نَأَى  
يَقْلِبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوَاطِيقَ  
وَكَمْ خِدْمَةٍ تَجَلَّتْهَا وَمَحَبَّةٍ  
وَكَمْ أُسْطَرُّ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا  
وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ  
إِلَى أَنْ تَبْدَى عُذْرُهُ مُتَبَطِّبًا  
فَلَا طَفَنُ فِي حَالَتِهِ وَلَمْ أَقْلِ  
وَضَنْ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا  
وَيَفْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ  
وَعُدْنَا لِيَوْمٍ يَهْلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ  
أَعَدَّتْ صِلَاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ  
فَدُونَكَ عَنِّي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ  
وَعَادَاتِ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فَيْكَ مِنْ

لِلْمَتْنِي  
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ  
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
كُلُّ مَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرَّتَيْنِ  
ثُمَّ أَنْتَفَضْتُ فَرَاَلَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ      جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا  
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ      وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ  
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ      وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ  
 وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ      حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْمَنَنْ  
 فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      بِهِمَا تَكْذِيبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذَنُ  
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحُشَّةَ لَكُمْ      ثُمَّ اسْتَهْرَمَ مَرِيرِي وَأَرْعَوَى الْوَسَنُ  
 وَإِنْ بُلَيْتُ بُوْدٍ مِثْلَ وَدِّكُمْ      فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ

وله يريد سيف الدولة بعدما فارقه

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ      قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ  
 إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

لأن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرَقَكَ خُلْبًا      وَمَا أَرَبِي فِي عَارِضٍ لَيْسَ يُهْطَرُ  
 فَأَخْطَأَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي      وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ تَسْمُوَ وَتَعْلُو      عُلُوَّ النُّجُومِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
 فَلَمَّا إِنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي      فَكَانَ إِذَا عَلَى نَفْسِي دُعَائِي

# الباب السابع

## في الزهر

للشيخ ناصيف البازجي

هذه عروسُ الزَّهرِ تَقَطُّها النَّدَى  
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُها عَنِ رَأْسِها  
فَتَحَّ البَنَفَسُ مُقَلَّةً مَكْحُولَةً  
وَتَبَرَّجَتْ وَرَقُ الحَمَامِ بِطَوْفِها  
بَلَغَ الْأَزْهَرُ أَنْ وَرَدَ جَنَانِها  
فَرَنَا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ  
بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ  
وَرَأَى النَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ  
يَا صَاحِبَ تَعْجَبًا لِمَلَابِسِ  
كُلِّ الثِّيَابِ بِحَوْلٍ كَوْنُ صِبَاغِها

وله

مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ مُسَلِّمًا  
وَحَتَّى إِلَيْهِ الزَّهْرُ مَفْرَقَ رَأْسِهِ  
سَحَرًا فَرَدَّ هَزَارُها مُتَرَنِّمًا  
أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ الْكَلَامَ تَكَلَّمَ

يَا حَبْنَا مَاءَ الْغَدِيرِ وَشَمْسُهُ      تُعْطِيهِ دِينَارًا فَيَقْلِبُ دِرْهَمًا  
تَحْتَ الرِّيحِ بِكِتَابَةِ بَعْضِهَا      فَتَخَاصِمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَهَشَّهَا

لابن النبيه

أَنْظُرْ إِلَى الْأَغْصَانِ كَيْفَ تَعَانَقَتْ      وَتَفَارَقَتْ بَعْدَ التَّعَانُقِ رُجْعًا  
كَالْصَّبِّ حَاوِلَ قُبْلَةٍ مِنْ إِلَهِه      وَرَأَى الْمُرَاقِبَ فَأَثْنَى مُسْتَرْجِعًا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَنَاتٍ الْوَرْدُ قَدْ خَجَلَتْ      فِيهَا ضُحَى وَعَيُونُ النَّرْجِسِ انْتَفَحَتْ  
تَشَاجَرَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِهَا سَحْرًا      وَمَالَتْ الْقُصْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَأَصْطَلَحَتْ  
وَالْقَطْرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبَ الدُّوْحِ حِينَ رَأَى      مَجَامِرَ الزَّهْرِ فِي أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ السَّبِيلُ لَأَنْ أَقِيلَ خَدَّ مَنْ      أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْحُرْسِ  
وَأَصَابِعُ الْمَشُورِ تُومِي تَحُونًا      حَسَدًا وَمَغْهِيْزُهَا عَيُونُ النَّرْجِسِ

وله

مُذْقِيلٌ لِلْأَغْصَانِ إِنَّ الْوَرْدَ قَدْ      وَافَى إِلَى الْأَزْهَارِ وَهُوَ أَمِيرُ  
بَسَمَتْ تُغُورُ الْأَفْحْوَانُ مَسْرَةً      لِقُدُومِهِ وَتَلَوْنَ الْمَشُورُ

وله

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ      وَأَنْتَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلًا  
طَبِعَتْ بِلَشِيكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَعَتْ      فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ      وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنُورِ وُرُودِهِ

وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ  
فَصَلُّ إِذَا افْتَحَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ  
يُغْنِي الْهَزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ  
يَا حَبْدَا أَزْهَارُهُ وَنَهَارُهُ  
وَتَجَاوُبُ الْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ  
وَالْغُصْنُ قَدْ كَسَى الْغُلَّائِلَ بَعْدَمَا  
نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى  
وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ  
وَكَاثِمًا الْقَدَاحُ سَهْطٌ لَا كَيْ  
وَالْيَاسَمِينَ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهَ  
وَأَنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ الْخَجِيِّ كَأَنَّهُ  
وَأَعْجَبْ لِأَذْرِيُونِهِ وَبَهَارِهِ  
وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَنْظُومِ مِنْ مَشُورِهِ  
أَوْ مَا تَرَى الْغَيْمَ الرَّفِيقَ وَمَا بَدَا  
وَالسَّحْبُ تَعْقِدُ فِي السَّمَاءِ مَا تَمَّا  
تَدَبَّتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جُيُوبَهُ  
وَالْمَاءُ فِي تَيَّارٍ دَجَلَةٌ مُطْلَقٌ  
وَالْغَيْمُ يَحْكِي الْمَاءُ فِي جَرَيَانِهِ  
فَاذْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظِلِّهَا

وَأَنْيَقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بَرُودِهِ  
إِنْسَانٌ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ  
يَا لِلطَّفْرِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ  
وَنَبَاتُ نَاجِيهِ وَحُبُّ حَصِيدِهِ  
كَبَنَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ  
أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجَرِيدِهِ  
مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ  
مَلِكٌ تَحَفُّ بِهِ سِرَاةُ جُنُودِهِ  
هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ  
جَوْرُ الْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ  
طَرَفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طَوْلِ هُجُودِهِ  
كَالْتَبَرِ يَزْهُو بِأَخْلَافِ تَقُودِهِ  
مَتْنَوَعًا بِفُصُولِهِ وَخُقُودِهِ  
لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ  
وَالْأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وَعِيدِهِ  
وَأَزْرَقَ سَوَسْنَهَا لِلطَّمِّ خُدُودِهِ  
وَالْحِجْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقِيُودِهِ  
وَالْمَاءُ يَحْكِي الْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ  
فَالْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ      وَأَقَاحٍ وَتَرْجِسٍ وَوُرُودٍ  
كُجَيْبٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ      وَتُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودٍ

لعلي بن سعيد الأندلسي

كَأَنَّمَا النَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ      أَسْطَرُهَا وَالنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا  
لَمَّا أَبَانَ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا      مَا لَتْ إِلَيْهِ الْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ أَلْهَاءُ الزَّلَالِ مَعَ الْحَصَى      فَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى  
فَكَانَ فَوْقَ أَلْهَاءٍ وَشَيْئًا ظَاهِرًا      وَكَانَ تَحْتَ أَلْهَاءٍ دُرًّا مُضْمَرًا

لغيره

مُذْلَاحَظًا الْمَشُورَ طَرْفَ التَّرْجِسِ أَلْ      مُزَوَّرَ قَالٍ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ  
فَتَحَّ عِيُونُكَ فِي سَوَادِي إِنْ نِي      عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لصهم

سَأَلْتُ الْغُصْنَ إِمْرًا تَعْرِى شِتَاءً      وَتَبْدُو فِي الْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسٍ  
فَقَالَ لِي الرَّبِيعُ عَلَى قُدُومٍ      خَلَعْتُ عَلَى الْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لمحي الدين بن قرياص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عِيُونٌ      تَحَارُّ فِي وَصْفِهِ الْعِيُونُ  
لَمَّا غَدَا الرِّيقُ مِنْهُ عَذْبًا      مَا لَتْ إِلَى رَشْفِهِ الْغُصُونُ

وله

سَقِيًّا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ      تَخْنَالُ فِي الْأَبْرَادِ مِنْ أَوْرَاقِهَا

جَنَّتْ بِهِ وَرَقُ الْحَمَامِ صَبَابَةً      أَوْ مَا تَرَى الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهَا

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ شَابَهُ لَوْنُهُ      إِذَا مَا بَدَأَ لِلْعَيْنِ لَوْنُ الزُّمُرُودِ  
وَشَبَّهَتْهُ لَهَا تَأَمَّلْتُ حُسْنَ      عِذَارًا تَدَلَّى فِي عَوَارِضِ أَمْرِدِ

لعلي بن رستم المعروف بابن الساعاتي

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُولُ      رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ  
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ      وَالرَّجُّ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يَنْقُطُ

لفتح الله بن النحاس

جَادَتْ عَلَيْكَ يَدُ الرَّبِيعِ بِزَنْبِقٍ      يَدْعُو النَّدَامَى لِارْتِشَافِ عِقَارِ  
أَوْ مَا تَرَاهُ كَأَنَّ كَوْسٍ مِنْ فِضَّةٍ      قَدْ مُوَهَّتْ أَطْرَافُهَا بِنُضَارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَا      خَدَّيْ حَبِيبٍ وَخَدَّيْ هَائِمٍ عَشِقَا  
تَعَانَقَا فَبَدَا وَاشِي فَرَاعَهُمَا      فَأَحْمَرَّ دَا خَجَلًا وَأَصْفَرَّ ذَا فَرَقَا

للأمير أبي الفضل الميكالي

سَلَّ الرَّبِيعُ عَلَى الشِّتَاءِ صَوَارِمًا      تَرَكَتُهُ مَجْرُوحًا بِلَا أَغْمَادِ  
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ السَّمَاءِ بِأَدْمَعٍ      ضَحِكَتْ لِسَاحِبِهَا رَبِّي الْأَنْجَادِ  
وَبَدَتْ شَقَائِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا      تَزْهُوُ بِشَوْبِي حُمْرٌ وَسَوَادِ  
فَكَأَنَّهَا بِنْتُ الشِّتَاءِ تَوَجَّعَتْ      لِمُصَابِهَا كَشْفِيقَةِ الْأَوْلَادِ  
فَقَنَوْا حُمْرَتِهَا خِضَابُ نَجِيعِهِ      وَسَوَادُ كُتُوبِهَا لِبَاسُ حِدَادِ

وله

تَصَوُّغُ لَنَا كَفَتْ الرَّبِيعُ حَدَائِقًا      كَعْتِدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِنِطٍ لَأَلِي  
وَفِيهِمْ أَنْوَارُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَتْ      خُدُودَ عَذَارَى تُقَطُّ بِغَوَالٍ

للبحري

حَيْثُكَ عَنَا شَهْلٌ طَافَ طَائِفُهَا      مَجْنَةً فَجَبَرَتْ رَاحًا وَرَبْحَانَا  
هَبَّتْ سَحِيرًا فَنَاجَى الْغُصْنُ صَاحِبَهُ      سِرًّا بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا  
وَرُقٌّ تَغْنِي عَلَى خُضْرٍ مَهْدَلَةٌ      تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانَا  
تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبٍ      وَالْغُصْنُ مِنْ هَزْزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

لاي فiras الحمداني

وَيَوْمَ جَلَا فِيهِ الرَّبِيعُ رِيَاضُهُ      بِأَنْوَاعٍ حَلَى فَوْقَ أَثْوَابِهِ الْخُضْرُ  
كَانَتْ ذُبُولَ الْمَجَلْنَارِ مُطَلَّةً      فَضُولُ ذُبُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ

لابن سهل

جَاءَ الرَّبِيعُ بَبِيضِهِ وَبِسُودِهِ      صِنْفَانِ مِنْ سِيدَانِهِ وَعَبِيدِهِ  
جَيْشٌ ذَوَابِلُهُ الْغُصُونُ وَفَوْقَهَا      أَوْرَاقُهَا مَنْشُورَةٌ كَيُنُودِهِ

# الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُلَامَةً      سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ  
لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا      هِلَالٌ وَكَمْ يَدُّوَ إِذَا مَزَجَتْ نَجْمُ  
وَلَوْ لَا شَذَاهَا مَا أَهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا      وَلَوْ لَا سَنَاها مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ  
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ      كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَمُ  
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ      نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ  
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ      وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ  
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِي      أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ  
وَلَوْ نَظَرَ النَّدْمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا      لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ  
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ      لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ  
وَلَوْ طَرَحُوا فِي قَيْءٍ حَائِطٍ كَرَمِهَا      عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقَةِ السَّقَمِ  
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مَقْعَدًا مَشَى      وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقَتِهَا الْبُكْرُ  
وَلَوْ عَيَّقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا      وَفِي الْغَرْبِ مَزْكَومُ لَعَادَ لَهُ الشَّمُ  
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفْثٌ لَا مِسَ      لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ

تَهْذِبُ أَخْلَاقَ النَّدَى فِيهِ نَدَى بِهَا لِطَرِيقِ الْعِزِّ مَنْ لَأَلَهُ عِزُّهُ  
 يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ يَوْصِفُهَا خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ  
 صَفَاتِهِ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَاً وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ  
 مُحَاسِنٌ تَهْدِي أَلْمَادِ حِينَ لَوْصِفُهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّثْرُ وَالنَّظَرُ  
 عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِبِي أَمْزِجَا كَأْسَ الْمُدَامِ لَنَا كَيْمَا يُضِي لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ  
 خَمْرُهُ إِذَا مَا نَدِي بَاتَ يَشْرِبُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّأَلَاءِ بَحْتَرَقُ  
 لُورَامَ بَحْلِفَ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَبَةٌ فِي وَجْهِهِ الشَّقَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ وَمِنْ عِبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ  
 مَعُودَةٌ غَضَبِ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا لَهَا عِنْدَ الْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ  
 تَحْبِيرِ دَمْعِ الْمُرْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا تَحْبِرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَدَامِجُ

لدبك الحين

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ فَتَحْسَبُهُ مِنْ وَجْتِيهِ اسْتَعَارَهَا  
 مُشْعِشَةً مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٌ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا عَلَى الشَّرْبِ فِي جَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجُ  
 كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا قَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَفِيقِ مُضَرَّجِ

للزاهي الغلادي

وَمُدَامَةٌ لِيَصْبَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا      نُورٌ عَلَى فَلَكٍ الْأَنَامِلِ بَارِعُ  
رَقَّتْ فَعَابَتْ فِي الزَّجَاجِ لِلطُّفْهِا      فَكَأَنَّمَا الْإِبْرِيْقُ مِنْهَا فَارِغُ

لعلي بن عطية

وَحَضَبْتُ كَفَّ سَاقِيهَا مُشْعَشَعَةً      كَأَنَّهَا يَا لَذِي فِي ضَمْنِهَا نَضَحَتْ  
كَفَّاهُ قَدْ أَشْرَبْتُ مِنْ مَاءٍ وَجْتِهِ      وَوَجَّتَاهُ بِهَا فِي كَفِّهِ رَشَحَتْ

لاي نواس

وَنَدْمَانِ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا      وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السَّجُوفِ  
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا      كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

وله

مُعْتَقَةٌ صَاغَ الْهَزَاجُ لِرَأْسِهَا      أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِنَاضِجِهَا سِيلُكُ  
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِهَا      فَذَابَتْ كَذُوبِ التَّيْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ  
وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ لَطْفِهَا فَكَأَنَّمَا      بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُذْهِبُهُ الشَّكُّ

وله

مُدَامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقَامٍ مُشْرِفٍ      تُلُوحُ لَنَا أَنْوَارُهَا ثُمَّ تَخْنَفِي  
وَلَهَا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبِهَا      إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا فِي  
مَخَافَةٍ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا      فَيَطْلُعَ جُلَاسِي عَلَى سِرِّي الْخَفِي

لا بن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ      أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ  
حَكَتْ وَجَنَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُولُ      عَلَيْهَا مِزَاجًا فَأَكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

لصني الدين الحلبي

بَدَتْ لَنَا الرِّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْحَبِيبِ فَهَزَقَتْ حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ يَا لَلْهَبِ  
 يَكُرُّ إِذَا زُوِّجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ  
 بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا لَاحَتْ جَلَتْ ظُلُمَةُ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ  
 بَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْمِعْصَارِ لَوْ نَطَقَتْ لَحَدَّثَنَا بِهَا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ  
 بَذَلْتُ عَقْلِي صِدَاقًا حِينَ يَثُ بِهَا أَزْوَاجُ ابْنِ سَحَابٍ بِابْنَةِ الْعَنْبِ  
 وَلَهُ

خُذْ فُرْصَةَ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَإِذَا دَعَيْتُكَ إِلَى الْهَدَامِ فَوَاتِهَا  
 وَإِذَا ذَكَرْتَ النَّائِبِينَ عَنِ الطُّلَا لَا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَوْقَاتِهَا  
 يَرْنُونَ يَا لَلْخَاطِئِ شَرًّا كُلِّهَا صَبَغَتْ أَشْعَتُهَا أَكْفَ سُقَاتِهَا  
 كَأْسٌ كَسَاها الثُّورُ لَهَا أَنْ بَدَا مِصْبَاحُ جِزْمِ الرِّاحِ فِي مِشْكَاتِهَا  
 صِفْهَا إِذَا جُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِهَا كِي تُشْرِكَ الْأَسْمَاعَ فِي لَذَاتِهَا  
 لَوْ لَا أَلْيَاذُ السَّامِعِينَ بِذِكْرِهَا لَغَنِيْتُ عَنْ أَسْمَائِهَا بِسِمَاتِهَا  
 رَاحٌ حَكَتْ تَغْرِ الْحَبِيبِ وَخَدَهُ بِجَبَابِهَا وَصَفَائِهَا وَصِفَاتِهَا  
 فَكَاثِمًا فِي الْكَأْسِ قَابِلَ صَفْوَهَا تَغْرِ الْحَبِيبِ فَلَاحَ فِي مِرَاتِهَا

لَاخِر

وَصَفْرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَانَهَا إِقَاءَ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقِ صَدِيقِ  
 كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ عَفِيقِ

لِلكَاتِبِ أَيْ الْفَصْلِ

كَأَنَّمَا الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا بِدُورَتِهِمْ وَأَيْدِي الشَّرْبِ هَالَاتُ  
 حُسَّاشَةٌ مَا تَرَكَهَا أَلْمَاءُ يَقْتُلُهَا إِلَّا لِيَحْيَا بِهَا مِنَّا حُسَّاشَاتُ

# الباب التاسع

في الرثاء

للمسي برثي ابا تنجاع فانكا

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَلُّدُ يَرْدَعُ      وَالْذَّمُّ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبِيعُ  
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدِ      هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٍ      وَاللَّيْلُ مَعِيَ وَالْكَوَاكِبُ ظَلَعُ  
 إِنِّي لَا جُبْنَ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي      وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ  
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً      وَيُلِمُّ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ  
 تَصْنُفُوا الْحَيَاةَ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ      عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْخَفَائِقِ نَفْسَهُ      وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْحَالِ فَتَطْعُ  
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْبَصَرُ  
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا      حِينَ وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبَعُ  
 لَمْ يُرْضَ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ      قَبْلَ أَلَمَاتٍ وَلَمْ يَسَعَهُ مَوْضِعُ  
 كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَهْلُوءَةً      ذَهَبًا فَهَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْعُ  
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا      وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

التَّجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ  
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي رَمَائِكَ مَنْزِلًا  
 بَرِّدْ حَسَائِي إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَةٌ  
 وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا  
 يَا مَنْ يُدِلُّ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً  
 مَا زِلْتَ تَحْلَعُهَا عَلَى مَنْ سَاءَ مَا  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
 فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحَكَ شَرَعُ  
 يَا بِي الْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مَتَكَاتِرُ  
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ  
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَآءٍ عِيدَهَا آلُ  
 مَنْ لِلْمَحَاوِلِ وَالْمَحَاوِلِ وَالسَّرَى  
 وَمَنْ آتَخَذْتَ عَلَى الصُّبُوفِ خَلِيْفَةً  
 فَالْيَوْمَ قَرَّرَ الْكُلَّ وَحَسَّ نَافِرٍ  
 وَتَصَانَحَتْ تَهْرُ السَّيَاطِ وَحِيلُهُ  
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِيَانُ رَاعِفُ  
 وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمَادِمٍ

مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا أَلْهَامُ الْأَرْوَاحِ  
 مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَسَاءَ وَتَنَفَّعُ  
 مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِجُ  
 إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْبَحُ  
 قَرَضَ بِحَقِّكَ عَلَيْكَ وَهُوَ تَتَرَعُ  
 أَلَى رَصِيَّتَ بَحْلَةٍ لَا تُنَرَعُ  
 حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَحْلَعُ  
 حَتَّى أَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
 فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفُكَ قُطْعُ  
 يَبْكِي وَمِنْ سَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ  
 فَحَسَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَذَكَ تَقْرَعُ  
 بَازِي الْأَسْيَهْبِ وَالْغُرَابِ الْأَبْقَعُ  
 فَقَدَتْ يَفْقِدُكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ  
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُصْبِحُ  
 دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ  
 وَأَوْتُ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرَعُ  
 فَوْقَ الْقَسَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ  
 نَعْدَ اللَّزُومِ مُسْتَبِيعٌ وَمُودِعُ

مَنْ كَانَتْ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ  
إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فِيهَا قَيْصَرٌ  
أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فِيهَا رَبُّهَا  
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنِهِ  
لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ

وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْجَعٌ  
أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فِيهَا تَبَعٌ  
كَيْسَرِي تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ  
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْهِنَةَ أَسْرَعُ  
رُحْمًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْعُ

لمروا من أي حصنة في معنى من رائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنًى وَابْقَى  
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنًى  
هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارُهُ  
وَعُطِّلَتْ التُّغُورُ لِقَدِّ مَعْنًى  
وَأَظْلَمَتِ الْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا  
وَضَلَّ الشَّامُ يَرْحُفُ جَانِبَاهُ  
وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةٍ كُلُّ أَرْضٍ  
فَإِنْ يَبُلُ الْبِلَادَ لَهُ خُسُوعٌ  
أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًى  
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ  
وَلَمْ يَكُنْ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي  
مَضَى مَنْ كَانَ بِحَبْلٍ كُلِّ عِبٍّ  
وَمَا سَدَّ الْوُفُودُ لِمَتْلٍ مَعْنًى

مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا  
مِنْ الْإِظْلَامِ مُلَبَسَةٌ ظِلَالَا  
تَهْدُ مِنْ الْعَدُوِّ بِهِ أَحْبَالَا  
وَقَدْ يُرَوِّي بِهَا الْأَسْلَ النِّهَالَا  
مُصِيبَتُهُ الْعَجَلَةُ أَخْبَالَا  
لِرُكْنِ الْعِزِّ حِينَ وَهَى قَبَالَا  
وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زَالَا  
فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ أَحْبَالَا  
مِنْ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا  
إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِبَالَا  
إِلَى غَيْرِ أَبِي زَائِدَةَ أَرْتَحَالَا  
وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ السُّؤَالَا  
وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرِّحَالَا

وَلَا بَلَغْتَ أَكْفَ ذَوِي الْعَطَايَا  
وَمَا كَأَنْتَ تَحِفُّ لَهُ حِيَاضُ  
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو  
فَلَسْتَ بِهَا لِكَ عِبْرَاتٍ عَيْنُ  
كَأَنَّ اللَّيْلَ وَاصِلَ بَعْدَ مَعْنٍ  
وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ  
سَيَذْكُرُكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرُ قَالَ  
وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ اللَّوَاتِي  
حَبَاكَ أَخُو أُمِّهِ بِالْهَرَاثِي  
وَأَلْقَى رَحْلَهُ أَسْفَاً وَآلَى

يَمِينًا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِمَالًا  
مِنْ الْمَعْرُوفِ مُتَرَعَّةً سَجَالًا  
بِهِ عَثَرَاتٍ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالَا  
أَبَتْ بِدُمُوعِهَا إِلَّا أَنَّهَا لَا  
لِيَالِي قَدْ قُرِبَتْ بِهِ فَطَالَا  
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا  
إِذَا هُوَ فِي الْأُمُورِ بَلَا الرِّجَالَا  
عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَبَالَا  
مَعَ الْمَدْحِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَا  
يَمِينًا لَا يَشُدُّ لَهُ حِبَالَا

لَا يَنَامُ فِي مُحَمَّدٍ وَحُطَّةٍ وَآيٍ بَصْرَ نَبِيِّ حَمِيدِ الطُّوسِي

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ  
تُوفِّيتِ الْأَمَالَ نَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلٍّ مَالُهُ  
وَمَا كَانَ يَدْرِي مُحَبِّدِي جُودِ كَفِّهِ  
إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ تَطَلَّتْ لَهُ  
فَتَى كُلُّهَا فَاضَتْ عِيُونُ قَبِيلَةٍ  
فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيهَا يَنْوَبُهُ  
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَوْتُهُ

فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَا وَهَّاءُ عُدْرُ  
وَأَصْحَجَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ  
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ  
إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ  
فِحَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْشَغَرَ النَّعْرُ  
دَمَا غَحِكْتَ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ  
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ  
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ  
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا  
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ  
غَدَا غَدَوْهَ وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ  
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا قَادِمًا دَجَا  
كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
يُعَزُّونَ عَنْ ثَارٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى  
وَأَتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى  
فَتَى كَانَ عَذَابُ الرُّوحِ لَامِنَ غَضَاضَةٍ  
فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حَيٌّ لَهَا  
وَقَدْ كَانَتْ أَلْيَضُ الْمَآئِثُ فِي الْوَعَى  
أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا  
إِذَا شَجَرَاتُ الْعَرْفِ جَذَّتْ أَصُولُهَا  
لَكِنَّ أُنْغَضَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ لِفَقْدِهِ  
لَكِنَّ غَدَرَتْ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ  
لَكِنَّ أُلْبِسَتْ فِيهِ الْمَصِيبَةُ طَيِّ  
سَقَى الْغَيْثُ غَيْشًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ  
وَكَيْفَ أَحْبَبَ إِلَى الْغُيُوثِ صَنِيعَهُ  
مِنْ الضَّرْبِ وَأَعْلَتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ  
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْمَخْلُقُ الْوَعْرُ  
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ  
وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ  
فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ  
لَهَا اللَّيْلُ الْآوْفَى مِنْ سُدُسِ خُضْرُ  
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
وَيَبْكِي عَلَيْهِ أَلْبَاسُ وَالْجُودُ وَالشَّعْرُ  
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَشْهِدَ هُوَ وَالصَّبْرُ  
وَلَكِنَّ كِبَرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرُ  
وَبَزَتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ  
بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بَتْرُ  
يَكُونُ لِأَثَوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ  
فَفِي أَيِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ  
لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ  
فَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ شَيْمَتُهَا الْغَدْرُ  
فَمَا عُرِّيتَ مِنْهَا تَبِيْمٌ وَلَا بَكْرُ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
بِاسْتَفَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَجْرُ

مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ  
ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ بِحَيَاةِ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفْنَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْمُحَرِّكَ لَكَ عَمْرُ

لَايَ الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ بِرُثَى أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَقِيَّةٍ وَزَيْرِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ابْنِ بُوَيْهِ وَكَانَتْ قَدْ  
وَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَابْنِ عَمِّهِ عِزُّ الدَّوْلَةِ ظَفَرُ فِيهَا عِزُّ الدَّوْلَةِ فَقَضَى عَلَى  
الْوَزِيرِ وَقَتْلَهُ بَيْنَ أَرْجُلِ الدَّيْلَةِ ثُمَّ صَلَّاهُ فِي خَبْرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ . وَهِيَ مِنَ الْقَصَائِدِ الطَّنَائَةِ  
بَلَغَتْ مِنَ الشَّهْرَةِ وَالِاسْتِحْسَانِ اعْظَمَ مَبْلَغٌ حَتَّى يَرَوَى أَنَّ عِزُّ الدَّوْلَةِ لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا قَالَ  
لَقَدْ تَنَبَّيْتُ أَنَّ أَكُونَ أَمَّا الْمَصْلُوبُ وَتَكُونُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِيَّ . وَهِيَ قَوْلُهُ

|                                              |                                        |
|----------------------------------------------|----------------------------------------|
| عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ      | لَحَقَّ تِلْكَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ  |
| كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا      | وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ    |
| كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا           | وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ        |
| مَدَدْتَ يَدَيْكَ تَحْوَهُمْ أَحْنَاءَ       | كَبَدَّهْمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ   |
| وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ    | يَضُمَّ عَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ |
| أَصَارُوا الْحَجَّوْ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاذُوا | عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ |
| لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ بَقِيَتْ تُرَعِي   | بِحِرَّاسٍ وَحَفَاطٍ ثِقَاتِ           |
| وَتُوقَدُ حَوْلَكَ النَّيِّرَانُ لَيْلًا     | كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ    |
| رَكِبَتْ مَطِيَّةٌ مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ        | عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  |
| وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأْسٌ             | تُبَاعَدُ عَنْكَ تَغْيِيرَ الْعُدَاةِ  |
| وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا    | تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ  |

أَسَاتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَنَارَتْ  
 وَكُنْتَ تُحْيِي مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي  
 وَصَيَّرَ دَهْرَكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ  
 وَكُنْتَ لِعَشْرِ سَعْدًا فَلَمَّا  
 غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي  
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي  
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي  
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولَ تُسْقَى  
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى

فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ  
 فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْعِرَاتِ  
 إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
 مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمَخْسَاتِ  
 يُخَفَّفُ بِالْذُّمِّ الْجَارِيَاتِ  
 بِفَرْضِكَ وَالْمُتَّقِي الْوَاجِبَاتِ  
 وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ  
 مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْجُنَّاتِ  
 لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلِ الْأَهْلِيَّاتِ  
 بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

للقاضي حمزة بن أبي حصين في محصل الدولة الكنانية

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتُ مَقَاتِلُهُ  
 وَهَلْ يَفْرَحُ النَّاجِي السَّلِيمُ وَهَذِهِ  
 لَعَمْرُ الْفَتَى إِنَّ السَّلَامَةَ سَلَّمَ  
 فَيُسَلِّبُ أَثْوَابَ الْحَيَاةِ مُعَارَهَا  
 مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ  
 وَمَا صَدَّ هُلُكًا عَنْ سَلِيمَانَ مُلْكُهُ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي  
 وَمَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا خِزَامَةٌ

وَأَجَلُ مَا يُخْشَى مِنَ الدَّهْرِ عَاجِلُهُ  
 حَبُولُ الرَّدَى قُدَّامُهُ وَحَبَائِلُهُ  
 إِلَى الْحَيْنِ وَالْمَغْرُورُ بِالْعَيْشِ آمِلُهُ  
 وَيَقْضِي شَرِيمَ الدِّينِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهُ  
 وَجَدِلَ كِسْرَى مَا حَمَتُهُ حَبَادِلُهُ  
 وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهُ  
 عَلَى سَفَرٍ يَنَازِلُ عَنْ أَهْلِ قَافِلُهُ  
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا وَاللَّيَالِي مَرَاكِهُ

فَهَلْ غَالَبَهُ الْمُخْلِصَ الدَّوْلَةَ الرَّدَى  
 وَلَكِنَّهُ حَوْضُ الْحِمَامِ قَفَارُ ط  
 لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ  
 سَقَى جَدًّا هَالَتْ عَلَيْهِ تَرَابُهُ  
 فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْحُلَّ هُدْبُهُ  
 كَانَ ابْنُ نَصْرِ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ  
 يَهْرُ عَلَى الْوَادِي فَتَنِي رِمَالُهُ  
 سَرَى نَعَشُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ وَطَالَمَا  
 أَنَا عِيَهُ إِنْ النَّفُوسَ مَنُوطَةً  
 بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَذَرِ مِنْ حَلٍّ بِالثَّرَى  
 هُوَ السَّيِّدُ الْمَهْتَزُّ لِلْتَمِّ بَدْرُهُ  
 أَفَاضَ عَيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَانَهَا  
 فَيَا عَيْنَ سَحْيٍ لَا تَسْخِي بِسَائِلِ  
 مَتَى يَسْأَلُوهُ أَلْمَالُ يَنْدَ بَنَانُهُ  
 مُجَالِسُهُ فِي رَوْضَةِ طَلْحَا النَّدَى  
 جَرَتْ تَحْتَهُ الْعُلْيَاءُ مِلْءُ فُرُوجِهَا  
 فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَقْصَى مُرَادِهِ  
 قَتَّى طَالَمَا يَعْتَادُهُ الْأَجْيَاشُ عَافِيَا  
 صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِبِ وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ

وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهُ  
 إِلَيْهِ وَتَالِ مُسْرَعَاتِ رَوَاحِلُهُ  
 بِمَدْفُونَةٍ طُولَ الزَّمَانِ فَضَائِلُهُ  
 أَكْفَهُمْ طُلَّ الْغَمَامِ وَوَابِلُهُ  
 وَبَجَرُ نَدَى يَسْتَغْرِقُ الْبَرَّ سَاحِلُهُ  
 حَيٍّ مِنَ الْوَسْطِيِّ أَفْشَعَ هَاطِلُهُ  
 عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهُ  
 سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكَابِ وَنَائِلُهُ  
 بِقَوْلِكَ فَأَنْظُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ  
 جَهَلْتُ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْأَمْرَ جَاهِلُهُ  
 وَالْجُودِ عِطْفَاءُ وَلِلطَّعْنِ عَامِلُهُ  
 عَيُونُهُمْ مِمَّا تَفِيضُ أُنَامِلُهُ  
 عَلَى مَا جِدَّ لَمْ يَعْرِفِ الشَّيْءُ سَائِلُهُ  
 وَإِنْ يَسْأَلُوهُ الْغَوَثُ تَنْدَ عَوَامِلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْقَبْرِ مَاتَ مُسَاجِلُهُ  
 إِلَى غَايَةِ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ  
 كَمَا يَسْتَسِرُّ الْبَدْرُ تَمَّتْ مَنَازِلُهُ  
 فَيُنْزِلُهُ أَوْ عَادِيَا فَيُنَازِلُهُ  
 إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَالْصَّخْرُ قَاتِلُهُ

إِذَا ظَنَّ لَا يُخْطِي كَأَنَّ ظُنُونَهُ  
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَرُدِّي الْأَمِيرُ وَهَذِهِ  
فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ  
وَرَوَى ثَرَاهُ مَنَهْلُ الْعَفْوِ فِي غَدٍ

لا بن الحسن النعماني يرثي ولده

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ  
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا  
بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا  
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّهَا  
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ  
فَأَقْضُوا مَا رُبَّكُمْ عَجَلًا إِنَّهَا  
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَازِرُوا  
فَالْدَّهْرُ يَجْدَعُ بِالْمَنَى وَيُغِصُّ إِنْ  
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا  
إِلَيَّ وَتَرْتُ بِصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ  
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ  
يَا كَوَكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرُهُ  
وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارِ قَرَارٍ  
حَتَّى يَرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ  
صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَارِ  
مُتَطَلِّبٌ فِي الْهَاءِ جُدُوعَ نَارٍ  
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ  
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ  
أَعْيَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ  
هَنَا وَيَهْدُمُ مَا بَنَى بِيَوَارٍ  
خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
أَعَدَّهُ لِبُلَابَةِ الْأَوْتَارِ  
مُقَادَّةٌ بِأَزِمَةِ الْمِقْدَارِ  
وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ  
بَدْرًا وَلَمْ يُبْهَلْ لِقَوْتِ سِرَارِ

عَجَلَ الْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
وَكَاثَ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَعَانَهُ  
وَلَدُ الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا أَتَقَضَى  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ  
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ  
فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ  
فِي طَيْهِ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ  
بَعْضُ أَلْفَيَّ فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ  
وَفَقَّتْ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ  
شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي

لثابت بن هرون الرقي النصراني من قصيدة يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلَدَّهْرُ أَخْبَثُ وَاللَّيَالِي أَنْكَدُ  
قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَكَ نَفِيسَهَا  
ذُقْتَ الْكَرِيمَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا  
قُلْ لِي إِنْ أَسْطَعْتَ الْخِطَابَ فَإِنِّي  
أَتَرَكْتُ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَاللَّهِ لَا  
أَمَّا الْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَارَبِّهَا  
مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ  
مُجَلًّا بِمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُقْصَدُ  
وَكَرِيمُهُ فَقْدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُفْقَدُ  
صَبَّ الْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مُكْمَدُ  
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الْوَرَى مَنْ يُنْشِدُ  
تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمَعٍ لَا تَجْمَدُ

لأبي عثمان ابن جني فيه ايضا من قصيدة

سَلَبْتُ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتُ تَلْبَسُهُ  
مَا زِلْتُ تَصَحَّبُ فِي الْحُجْلِ إِذَا نَزَلْتُ  
وَقَدْ حَلَبْتَ لَعْمَرِي الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
مَنْ لِلْهَوَاجِلِ تُحِي مَيْتَ أَرْسُهَا  
أَمْ مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيبُهُ فَضْلُهَا  
أَمْ مَنْ لِبَيْضِ الظُّبَى يَوْمًا وَهْنٌ دَمٌ  
كَمَا تَخْطِفْتُ بِالْخَطِيبَةِ السَّلْبُ  
قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ  
تَمْطُو بِهِمَّةٍ لَا وَانَ وَلَا نَصِبِ  
بِكُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ  
وَقَدْ تَصَوَّرَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالسَّغْبِ  
أَمْ مَنْ لِسِرِّ الْقَنَا وَالزَّغْفِ وَالْيَلْبِ

أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَهْرَ جَاحِمِهَا  
 أَمْ لِلْعَافِلِ إِذْ تَبْدُو لَتَعْمُرُهَا  
 أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَالظَّلْمَاءِ عَافِيَةُ  
 أَمْ لِلْمُلُوكِ تَحْلِيهَا وَتُلْبِسُهَا  
 بَاتَتْ وَسَادِي أَطْرَابُ تَوَرَّقَنِي  
 عُمِرْتَ خِدْنُ الْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرَبِ  
 فَأَذْهَبَ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَلَيْتُ  
 حَتَّى تَعْرِبَهَا عَنْ سَاطِعِ اللَّهَبِ  
 بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطَبِ  
 مُوَاصِلَ الْكَرَّتَيْنِ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ  
 حَتَّى تَمَاسَ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشْبِ  
 لَهَا غَدَوَاتُ لَقَى فِي قَبْضَةِ الثُّوبِ  
 وَمَتَّ كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ  
 خُوصُ الرُّكَائِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعْبِ

لاسن النبیه فی ولد الناصر احمد امیر المومنین

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَحَيْلِ الطِّرَادِ  
 وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ  
 وَالْمَوْتُ تَقَادُّ عَلَى كَفِّهِ  
 وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ  
 لَا تَصْلُحَ الْأَزْوَاجُ إِلَّا إِذَا  
 أَرغَمَتْ يَامُوتُ أَنْوَفَ الْقَنَا  
 كَيْفَ تَخَرَّمَتْ عَلَيَّا وَمَا  
 نَجَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي  
 مُصِيبَةٌ أَذَكَّتْ قُلُوبَ الْوَرَى  
 نَازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِهَا  
 مَاتَتْ فِي الْأَرْضِ لَكِنَّهَا  
 فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا أَنْجَادُ  
 إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي الْعِبَادِ  
 جَوَاهِرُ بَخْنَارٍ مِنْهَا الْحِيَادُ  
 يَزُولُ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَادِ  
 سَرَى إِلَى الْأَجْسَادِ هَذَا الْفَسَادُ  
 وَدُسْتُ أَعْنَاقَ السُّيُوفِ الْحِدَادُ  
 أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ  
 مِنْ خَوْفِهِ يُرْعِدُ قَلْبُ الْجَبَادِ  
 كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زَنَادُ  
 سَنَ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ  
 عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشِّدَادُ

فَأَخَوْدُ فِي الْمَسْجِدِ لَهَا رَنَّةٌ  
طَرَفَتْ يَا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ  
قَصَفَتْهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
يَا ثَالِثَ السَّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي  
يَا نَائِبَهَا فِي غَمَرَاتِ الرَّدَى  
وَيَا ضَمِيعَ الثَّرْبِ أَقْلَعْتَنِي  
دُفِنْتَ فِي الثَّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَخَنْتَ عَيْنِي سَقَتَ

وَالْحُورُ تُجَلَّى فِي مَرُوطِ الْحِدَادِ  
يَقْنَعُ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادِ  
غُصْنَا فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادِ  
أَهْيَمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادِ  
كَلَّمْتَ أَجْفَانِي بِبَيْلِ الشَّهَادِ  
كَأَنَّمَا فَرَشِي شَوْكُ الْقِتَادِ  
مَا كُنْتُ إِلَّا فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ  
مَشَاكَ عَيْنَايَ كَصَوْبِ الْعَهَادِ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي أبا إسحق الصائغ

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ  
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالْبَحْرِ أَثْنَدَى  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِي الثَّرَى  
بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ  
لَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُسَكِّي بِهِ  
كَيْفَ أَمَحَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِلَتْ  
طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ طَوَائِحُ  
مِمَّا يُطِيلُ أَلْهَمَ أَنَّ أَمَانَا

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي  
مِنْ وَقْعِهِ مُتَابِعَ الْإِزْبَادِ  
أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ  
أَقْدَى الْعُيُونِ وَقَتٌ فِي الْأَعْضَادِ  
إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْإِمْدَادِ  
تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي  
وَعَدَتْ عَلَى ذَاكَ الْجَلالِ عَوَادِ  
طُولَ الطَّرِيقِ وَقَلَّةَ الْأَزْوَادِ

إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ      وَالْقُلُوبُ بِالسُّلُوفِ غَيْرُ جَوَادِ  
 رِيَّيَ الْخُدُودِ مِنَ الْهَدَامِجِ شَاهِدٌ      أَنَّ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَلِيلِ صَوَادِ  
 سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي      وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضَنَّ بِلَفْظَةٍ      لِتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامَ الزَّادِ  
 يَا لَيْتَ أَلَيْ مَا قَنَيْتُكَ صَاحِبًا      كَمْ قُنِيَةٍ جَلَبَتْ أَسَى لِفُؤَادِ  
 بَرَدُ الْقُلُوبِ بَيْنَ نُحْبٍ لِفَاءَةٍ      مِمَّا يَجْرُ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ  
 لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا      بَأْ مَا جِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ  
 لَا تَطْلُبِي يَا نَفْسُ خِلَا بَعْدَهُ      فَلَمِثْلُهُ أَعْيَا عَلَى الْمُرْتَادِ  
 قُلْ لِلنَّوَادِبِ عَدْدِي أَيَّامُهُ      تُغْنِي عَنِ التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدَادِ

للزُّمَخْشَرِي فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرَّ

وَقَائِلُهُ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ أَتَيْتِ      تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمَطَيْنِ سِمَطَيْنِ  
 فَقُلْتُ لَهَا الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا      أَبُو مُضَرٍّ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ  
 عَمَتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالْأَنَاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ  
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرَهَا مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدراي اللع الذي كان واليا في جبل لبنان

المرء في الدنيا خيال قد سرى  
والناس ركب قد اناخ بمنزل  
لامرحبا ان جاءت الدنيا ولا  
هي كالسراب يزيد مهجة واردة  
غرارة يسي الحكيم خداعها  
لاحت لنا نار الحجاب في الدجى  
عشنا كانا لم نعيش ونموت عن  
ذهب الزمان ومن طواه مقدما  
نبكي ونضحك للمنية والمنى  
بتنا ننادي حيدرا ونحي وما  
هذا الامير قضي فسالته اكبد  
لم تحبه البيض الصوارم والقنا  
هذا الذي ضبط البلاد بكفه  
يا طالما اننى الفقير بجوده  
امسى وحيدا في جوانب حفرة  
منا السلام بكل تكرمه على  
قامت تشيعه الرجال شخصا  
اولى العباد برحمته من لم يكن

والعيش مثل الحلم في سنة الكرى  
فبنى على الطرق المدائن والقرى  
اسفا اذا ولت وما الدنيا ترى  
ظما ويملا مقلتيه منظرا  
مكرا ويطغي الفيلسوف الاكبرا  
منها فخلنا انها نار القرى  
كش كانا لم نكن بين الورى  
وكذاك يذهب من يليه مؤخرا  
وكلاهما عبث يدور مكررا  
نجدى اذا بتنا ننادي حيدرا  
ومدامع وجرى القضاء بما جرى  
والشوس والتجرد السلاهب والذرى  
قد بات مغلول اليدين معفرا  
واليوم صار اضر منه وافقرا  
من كان يجمع في حياه عسكرا  
من لم يمد الى وداع خنصرا  
ومضت تشيعه القلوب مصورا  
عرف المظالم في العباد ولا درى

وَأَحَقُّ بِالْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يَهْلِ أَلْ  
بَكَتِ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى حَسْرَةً  
وَتَنَهَّدَ الْحَبْدُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْ  
سَلَبِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَفْاضِلِ دُرَّةً  
وَلَرُبَّمَا نَفَدَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهُ  
قَدْ كَانَ عَوْفًا فِي الْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ  
وَإِذَا تَقَدَّتِ الْحَامِدُ كُلُّهَا  
كُلُّ يَبَالِغٍ فِي الْمَدْحِ بِشِعْرِهِ  
وَمَتَى طَلَبْنَا رِيَّةً فِي نَفْسِهِ  
ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ  
حَقًّا عَلَى الْمُخْطَبَاءِ ذِكْرَ صِفَاتِهِ  
بَحْرُ حَوَاهِ النَّعْشِ فَوْقَ مَنَاقِبِ  
وَفَرِيدَةٍ فِي الرُّمُسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ  
وَيَلَاهُ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا  
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ  
تَرْجُو مِنَ الدُّنْيَا الدَّوَامَ وَنَفْسُهَا  
دَوْلٌ وَأَجْيَالٌ تَهْرُ وَتَنْقُضِي  
فَسَقَتْ غَوَادِي الْفَضْلِ تَرْبَةً فَاضِلٍ  
كُنَّا نُورِّخُ فَضْلَ مَنْحَةٍ كَفِّهِ

مَعْرُوفَ قَطْ وَلَمْ يُبَاشِرْ مُنْكَرًا  
لَهَا رَأَتْ قَلْبَ السَّاحِ تَحَسَّرَا  
صَغِيرٌ فَكَانَ لَهُ أَبَا وَمُدِيرَا  
لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا  
نَمَلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أُسْطُرَا  
فِي الْحِلْمِ مَعْنًا وَالسَّهَابِ جَعْفَرَا  
الْفَيْتَ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا  
وَيَظَلُّ مَادِحُهُ الْأَمِينُ مَقْصُرَا  
كَانَتْ لَنَا عَقَاءُ مَغْرِبِ أَيْسَرَا  
عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرَا  
مَثَلًا شَرُودًا حِينَ تَعْلُو الْهَيْبَرَا  
تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ الْأَجْرَا  
مِنْ مَعْدِنِ تَحْتَ التُّرَابِ تَسْتَرَا  
كَالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ بِمِثْلِ الْهَقْرَى  
تَقْصَتْ كَلَفُظٌ بِالزِّيَادَةِ صُغْرَا  
كُطَامِهَا مِمَّا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى  
فِيهَا وَتَبَقَى الْكَائِنَاتُ كَمَا تَرَى  
مِمَّنْ يُورِّخُ كَانَ غَوْنًا لِلْوَرَى  
صِرْنَا نُورِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولده الشيخ ابراهيم يرثي الامير محمد رسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَيَاةً أَسْرَ الْعَيْشِ فِيهَا مَذَمٌّ  
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشَارِبًا  
تَشَاغَلَتْ الْأَلْبَابُ فِيهَا مِنَ الصَّبَا  
تَبَطَّلَ كُلُّ بِالْأَمَانِي وَلَمْ يَزَلْ  
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَارَتْ بِهَا  
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنَا كُلُّ مُنْذِرٍ  
تَنْبِيهًا بَعْضًا بِيَعُضٍ فَنَنْشِي  
خَلَّتْ دُونَهَا شُمُ الْحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ  
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كَانَ يُرْهَبُ بِأَسْئَةٍ  
تُرَابٌ مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ  
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَوَسَّدَ تَرْبَةٍ  
وَمَا كَانَ يُغْنِي لَوْ تَدَانِي وَدُونَهُ  
لَكِنْ لَمْ تُصِيبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنَّ لِي  
وَمَا جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
نَعَاهُ نَا النَّاعِي فِي كُلِّ مِسْمَعٍ  
تَنَوَّحَ عَلَى فَقْدِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ  
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعُ  
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلَّ قُلُوبٌ تَشَقَّقَتْ

وَنَاسٌ بِهَا قَلْبُ الْخَلِيٍّ مَتِيمٌ  
تَوَهَّرَ فِيهَا لَذَّةٌ وَهِيَ عَلَقَمٌ  
وَلَمْ تَكْ أَدْنَى صَبُوءَةٍ حِينَ تَحْلُمُ  
يُرُوحُ وَيَغْدُو وَهُوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمٌ  
أَسْوَدُ الْمَنَايَا حَوْلَنَا وَهِيَ حَوْمٌ  
يُنَادِي عَلَيْنَا مُسْبِعًا وَهُوَ أَبْكَمُ  
وَأَجْفَانُنَا فِي غَفْلَةِ اللَّهِ نَوْمٌ  
لِسَاكِنِيهَا مِنْ غَارَةِ الْيَنِّ تَعَصُمُ  
يُنَاجُ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ  
تَلُوحُ عَلَيْهَا مَدَّةٌ ثُمَّ تَهْدُمُ  
حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أَسْلِمُ  
مِنْ الرُّمُسِ قَدْ أَمْسَى حِجَابٌ مُخِمْ  
هَذَا لَكَ قَلْبًا مِنْهُ قَدْ قَطَرَ الدَّمُ  
يَدِيحُ خَضْرَاءَ الرَّبِّي حِينَ يَسْجُمُ  
كَلَامٌ وَلَكِنْ فِي الْأَضَالِعِ أَسْهَمُ  
رِجَالٌ عَلَيْهِ بِالِدِمَا تَتَلَثَّمُ  
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَهْرَةٌ تَتَضَرَّمُ  
عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهُ فِيهِ تُلْطَمُ

وَلَمَّا نَعِيَ فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتُ  
كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسُولَانِ مُحَمَّدٍ  
وَمَنْ ذَكَرِهِ مَا يُعْجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ  
أَيَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ نَارِحًا  
رُويَدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ  
تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ مُغَادِرًا  
وَمِثْلَكَ مَنْ حَقَّ التَّاسُّفُ بَعْدَهُ  
تَنُوحُ الْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً  
وَتَنْدُبُكَ الْأَقْلَامُ مِنْ حَيْثُ رَدَدَتْ  
وَبَيْنَ الْمَنَاكِي وَالسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ  
أَلَا يَا بَنِي رَسُولَانِ صَبْرًا لِفَقْدِهِ  
إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً  
جَرَى قَدَرُ الْمَوَلَى بِمَا شَاءَ وَأَسْتَوَى  
وَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَطْبَعِ فَاتِ نَيْلُهُ  
وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُؤَخَّرًا  
وَمَا الْفَرْقُ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا هَنِيئَةٌ

جَنَادِلُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَنَالَهُ  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعْظَمٌ  
وَمِنْ شُكْرِهِ فِي كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمٌ  
فَكُلُّ فُؤَادٍ نَارِخٌ مُتَصَرِّمٌ  
إِذَا مَا اقْتَضَى الصَّبْرُ الْمَصَابِ الْعَرَمُ  
مِنْ الْحُزْنِ مَا يُوهِي الشَّبَابَ وَيَهْرَمُ  
وَعَبْرَتُكَ مَخْلُوفَةٌ وَمِثْلَكَ يَئِمْ  
فَنُوشِكَ نَخَشَى نَثْرَهَا حِينَ تُنْظَمُ  
حَنِينًا وَأَجَرَتْ عِبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ  
وَبَيْنَ الْحُجَى وَالْعِلْمِ وَالْعَبْدِ مَا تَمُ  
فَذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ التَّكْرُمُ  
وَلَمْ تَنْتَفِعْ بِالْحُزْنِ فَالصَّبْرُ أَحْزَمُ  
لَدَيْهِ جَزُوعٌ فِي الْأَسَى وَمُسْلِمُ  
إِذَا كَانَ مَا نَبْغِيهِ مَا لَيْسَ يُغْنَمُ  
يَهُونُ لَدَيْهِ الرُّزْدُ وَهُوَ مُقَدَّمُ  
تَمُرٌ سَرِيعًا وَالْقَضَا مُتَحَنِّنُ

ولوله الشيخ خليل برقي المعلم بطرس السستاني

أَجْرَى الْيَرَاغُ عَلَيْكَ دَمْعٌ مَدَادِهِ  
فَكَسَا بِهِ الْقِرْطَاسَ ثَوْبَ حِدَادِهِ  
وَبِهِ نَخْطُ لَكَ الرِّثَاءَ مِنَ الْأَسَى  
فَهُوَ الْمُقِيمُ عَلَى عَهْدٍ وَدَادِهِ

فَلَكُمْ بِمِثْلَانِ الطُّرُوسِ هَزْزَتَهُ      حَتَّى جَعَلْتَ الرُّمَحَ مِنْ حُسَادِهِ  
وَلَكُمْ أَسَلْتُ بِهِ غُبُوثَ مَحَابِرِ      تَنْهَلُ بَيْنَ بَرُوقِ قَدَحِ زِنَادِهِ  
إِنْ كَانَ يَبْكِيكَ الْجَبَادُ بِدَمْعِهِ      فَلَقَدْ بَكَكَ حَزِينًا بِفُؤَادِهِ  
يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ أَنَا      نَبَكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشَكَ نَفَادِهِ  
يَا قُطْرَ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ وَالْحَجَى      وَحُيْطَ فَضْلِ فَاضٍ فِي إِمْدَادِهِ  
تَبْكِي الْعُلُومَ عَلَيْكَ وَاللُّغَةَ الَّتِي      بِقَرِيضِهَا تَرْثِيكَ فِي إِشَادِهِ  
فَإِذَا الْحُيْطُ نَكَكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ      دُونَ الْحُيْطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ  
يَبْكِي الْحِسَابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذًا لَهُ      دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ  
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ وَقَبْلَهَا      وَصَلَتْ إِلَى الذَّرَوَاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ  
وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةٌ بِاسِلِ      كَأَلَيْثِ حِينِ رَأَاكَ مِنْ آسَادِهِ  
وَسَطًا مُفَاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ      فَرَدًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ  
هَذَا عِمَادُ الْفَضْلِ مَالٌ بِهِ الْقَضَا      فَأَمَّا لَمْ صَرَخَ الْعِلْمُ مِثْلُ عِمَادِهِ  
لَمْ يَتَّبِعْهُ بِمَا يُعَادُ لِأَجَلِهِ      وَلَوْ أَتَّيَلَّاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَادِهِ  
خَدَمَ الْإِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ      مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ  
وَلَهُ الْأَيَادِي الْبَيْضُ وَالْغُرُرُ الَّتِي      حَاكَتْ لِغَافِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

# الباب العاشر

## في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر الحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد  
ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٢٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على  
ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر  
هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أهديك مدحاً بليغاً يا سني غداً بحر الفتوحات يا هي الفضل والمِنَّة  
١١٢٦ ١١٢٦ ١١٢٦ ١١٢٦

ألفاظه كنجوم قمر تشرق ما بد سنا بدرها أرخه عبد شني  
١١٢٦ ١١٢٦ ١١٢٦ ١١٢٦

وأما القصيدة فهي قوله

|              |             |            |                     |
|--------------|-------------|------------|---------------------|
| آيات حق بهيج | أحسن تاليها | تزهو وتجمد | آلهنا بالحمد تاليها |
| هي البدور    | ينور العلم  | لائحة      | أم جنة الأنس        |
| مصدح         | قماريها     | لحانة      | الراح               |
| نعطي         | كأس         | صافيتها    | ذو العلى            |
| والملا       | بالعز       | حاميتها    | تسمو                |
| يا زكى       | جمال        | في تهاديها | حكا                 |
| اللجين       | تعالى       | الله       | منشيتها             |
| يفتر         | مع          | حب         | بالنفس              |
| أفديها       |             |            |                     |

حَسَنَاءَ طَلَفًا مَحْيَاهَا بِرَهْرَهَةٍ  
 أَرْدَانُهَا بِعَيْرٍ. فَاجَ نَامِيَةٍ  
 بِوَجْتِئِهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقٍ حَلَا  
 لَا بَلْ بِخَدِّكَ نَارٌ وَالْقَلْبُ بِهِ  
 يَا رَبِّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤَادُ وَهَا  
 غَالِيلُ وَجَدِي وَإِ زَائِدًا أَبَدًا  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي حُبِّي الْمِلَاحَ حَشَا  
 يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا  
 أَنْبِجَ بِهَا وَالْحِسَانُ الْعَيْنُ تَرْفُلُ فِي  
 سَقَا الْحَيَاءِ هَدْرِي عَانِ الصِّبَا فَرَعْمَالُ  
 نِعَمَ الْمَنَازِلُ هَاتِيكَ الرُّبُوعُ بِمُلْ  
 بِهَيْمٍ وَجَدًا فُقَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ  
 غَدَا يَا بَاهِي حَيَّ زَهَى وَطَابَ بِهِ  
 دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ الْوَرَقِ أَرْقَنِي  
 أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُونَدُهُ عَطِرًا  
 بِدِيْعٍ حُسْنٍ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ  
 حَلَاثِقُ أَحَدَقْتُ سُمُرَ الْقِيَانِ بِهَا  
 رَبِّي بِبِصَافِهَا طَيْرُ السَّعُودِ شَدَا  
 أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَقَهَا

كَالشَّمْسِ فَالْبَدْرُ جُزْأً مِنْ مَرَائِيهَا  
 مَجَامِرُ الْهَيْسِكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا  
 وَالْأَخَالُ مِنْ عَلَيْهِ بِاللَّدِّ يَسْقِيهَا  
 مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزَكِّيهَا  
 وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدَمًا طَافَ هَامِيهَا  
 لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا  
 فَرَطُ الْحَيَاةِ وَالْأَسَى وَالْتَوَقُّ يُصْلِيهَا  
 حُزْنِي وَطَبْتُ سُرُورًا فِي كِبَالِيهَا  
 رَبِّي حُبُورٌ زَهَتْ مَعْنَى أَفَاحِيهَا  
 بَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يَمْنًا أَهَالِيهَا  
 تَقَى الْأَحْبَةَ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا  
 فِي السَّرِّ عِنْدِي أَيْدِي لَسْتُ أَحْصِيهَا  
 فِدَا النُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا  
 وَجَدَّ بِي طَرْبِي تَسْجَاعُ قَهْرِيهَا  
 بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرَفَا شَمَالِيهَا  
 أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيَّ الْوَدْقِ يَكْبِيهَا  
 بِحَبِي شَجُونِي بِأَحْجَانِ مَشَانِيهَا  
 فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا  
 مَادَتْ بِزَاهِي تَسِيمٍ لَدْنَهَا نِيهَا

اللَّهُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَأْتِيهَا مَدْحَتُ  
 قَهْقَرٍ قَوْمِي عَلَى دَارٍ بِهَا قَطَنَتْ  
 تَسْلُ أَسِيفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ  
 وَبَى مَهَا حَوْثُ لُبِّ الْجَهَالِ فَمَا  
 حَدِيثُهَا حَسَنٌ كَالْمَهْوِ رَاقٍ فَوَا  
 إِلَى مَ حَتَّى مَ أَشْجَى بِأَحْسَانٍ فَلَا  
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَنْ بِالْأَمْرِ أَبَدَعَهَا  
 بِجُرْمَةِ الْوُدِّ مَعَ أَنْسِ الْمُنَا بِمَنَى  
 الْأَعْطَفَتْ عَلَى رُوحِ الْعُحْبِ فَكَمْ  
 هَوَى كَعُوبٍ رَخِيمٍ الدَّلِّ طَالِ أَسَا  
 يَزِيدُنِي ذِكْرُهَا وَدَا وَإِنِّي مَا  
 أَرَوَّاحُ نَجْدٍ لَهَا أَرَوَّاحُنَا نَعِمَتْ  
 لِي مَعَهْدٌ وَلَقَا حَيْثُ أَلْتَقَا سَكَنِي  
 فَيَا بِرُوحِي رَاحُ الطِّيبِ نَشْرِبُهَا  
 ضِيَاءُهَا لَاحَ يَعْلُو مِنْ جَوَانِبِهَا  
 لَمْ يَنْجُهَا مِنْ قَتَى إِلَّا نَمَا فَرَحًا  
 وَفِي الصَّبَا طِيبُ عِطْرِ مِنْ لَطَافَتِهَا  
 أَحَبُّ بِهَا قَرْفَتَا مَنْ قَدْ زَكَّتْ حَبِيبًا  
 أَطْفَتْ لَهَا الْكَأْسَ فَأَدْخَلَ حَانَهَا بِوَفَا

أَزْهَتْ بِهَا الْخُورُ فِي وَشْيٍ بِحَلِيهَا  
 بِيضٌ مِلَاحٌ فَإِنَّ أَلْحَى حَامِيهَا  
 نَمَتْ بِهَيْجَا أَلْتَقَا فُرْسَانُ أَهْلِيهَا  
 أَزْكَى حِلَاها وَمَا أَحْلَى تَشْنِيهَا  
 تَوَقَّى إِلَى سَهَرٍ فِي حُسْنِ نَادِيهَا  
 وَلَاتَ حِينَ لَقَا يَأْسُوءُ تَاوِيهَا  
 مِنْ لُطْفٍ وَرْدِ قَبَاتٍ أَتَجَفَّنُ يَدْمِيهَا  
 وَسِرِّ عَيْشٍ لَنَا مَعَ عُزْبٍ وَادِيهَا  
 يُهَيِّتُ رَوْعَ الْهَوَى رُوحِي فَيُحْيِيهَا  
 عَلَيَّ وَأَزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجَافِيهَا  
 حَيِّتُ لَسْتُ بِنَاسٍ عَهْدَ حَبِيهَا  
 حَبَا أَهَالِيهَا حَبَا غَوَالِيهَا  
 بِصُحْبَةِ أَكْوَاسِ الْأَفْرَاحِ نَسْتَقِيهَا  
 مِنْ رَاحٍ مَنْ فِيهِمْ يَسْمُو تَعَاطِيهَا  
 وَتَنْدُهَا ضَاعَ زَالِكٌ مِنْ نَوَاحِيهَا  
 طُوبَا لِمَنْ يَأْتِقَا وَالْوُدَّ آتِيهَا  
 فَيَا لَمَلَا بَرَقَ أَنْسٍ مِنْ تَحَلِيهَا  
 وَالْذُّرُّ يَشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوَانِيهَا  
 عَهْدُهَا وَأَنْحَ وَدَا خَيْرَ مُعْطِيهَا

مُدَامَةٌ وَبِهَا لَاحَ السُّرُورِ عَلَا  
 نَعَمْ جَلَّتْ بِالصَّفَانِعِ كُؤُوسَ وَفَا  
 نَدِيهِمْ أَرْعَ وَهُمْ فَأَجَلُ الْبَلَابِلِ فِي  
 أَرْضِ طِلَالِ الْوَدِّ لَا تَجْزَعُ فَتَحْنُ عَنْ آلِ  
 اللَّهِ تَدْبُ بِهِ أَرْدَانِ الْفَخَارِ بِلَا  
 فَمَنْ بُحَاكِي زَكَاةٍ رَاقٍ مَشْرُبُهُ أَلْ  
 أَكْرَمُ بِشَمِّهِ وَجِيهِ طَابَ مُحَمَّدٌ  
 ظُبَا كَوَاكِبِ إِمْلَاهُ لِحُسْنِهِ  
 هَلُمَّ لِنَقِطِ الدَّرَّ الْعَجِيبِ مِنْ أَلِ  
 كَيْمَا نُشَاهِدَ نُورًا صَافِيًا وَنَرَى  
 نَهْ حَسِيبٍ جَوَادٍ لَوْدَعُ أَفْقٍ  
 جَلَّ الَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ  
 وَكَيْفَ وَهُوَ سَمَا الْعِلْمِ النَّفِيسِ سَمَتْ  
 مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمَسَتْ شَمَالُهُ  
 فُرَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِالصَّفَا فَلَذَا  
 هَلَّتْ لَدَيْهِ بَدُورُ السَّعْدِ حَارِسُهَا  
 بِحَبِيٍّ إِلَيْهِ ثِمَارُ الْحَمْدِ مِنْ أَنْقِ  
 تَسْمُوبِهِ طُرُقُ أَهْلِ الْحَقِّ كَيْفَ وَبِالِ  
 شَأْنٍ وَأَعْلَا بِالْمَنَى قَدْ بَاتَ بِحُسْنِهِ

لَنَا وَدَانَتْ بِإِحْسَانٍ تَهَانِيهَا  
 عَلَى أَلَلٍّ يَأْتِيهَا أَضْحَوْا مُحِيطِهَا  
 تَسْجَانِهَا فَأَجَلُهَا وَأَشْطَحَ هَنَّا فِيهَا  
 قُطْبِ الزَّكِيِّ فَرِيدِ الْعَصْرِ تَرْوِيهَا  
 شَكِّ زَكَاةٍ رُتْبًا يَزْهُو مَعَالِيهَا  
 مُحَمَّدِي وَعُلَاهُ مَنْ يُضَاهِيهَا  
 حَاوِي عُلُومٍ هَدَا بِالْفَيْضِ يَدِيهَا  
 أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَاهِدِي لَوَاعِيهَا  
 كَنْزِ الزَّكِيِّ كَذَا وَالنَّفْسَ زَكِيهَا  
 أَسْرَارُهُ بِالسَّرِيِّ الْقَدْرِ حَاوِيهَا  
 عَلَامَةٌ عَطِرُ الْأَوْصَافِ نَامِيهَا  
 مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا  
 عَنْ عَالَمِ السِّرِّ أَعْلَا الْوَحْيِ يَأْتِيهَا  
 رَنَعُ النَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ بِحَكِيهَا  
 لَكِ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حَبَابِ لِبَارِيهَا  
 أَرْكَى كَوَاكِبِ فَضْلِ عَزَّ مُبْدِيهَا  
 أَنْحَى الزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُجَلِّيهَا  
 تَقْوَى بِهِ أَرْدَانِ يَزْهُو تَقَشُّ بِنَدِيهَا  
 ذَوُ الْعُلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ بِطِيبٍ وَفَا  
 قَدْ أَيْدَى اللَّهُ بِالْعِزِّ الْعَزِيزِ ذَوِي  
 مَتَى يَفْعُهُ يَدٌ دُرًّا زَاكِيًا فَتَرَا  
 أَلَى وَشَسُّ أَلْهَدَا فِيهِ سَنَا زُهَيْتِ  
 بِهِ الزَّمَانُ نَسَى وَالْوَقْتُ رَاقٍ هَنَا  
 دَلَّتْ عَلَى حِلْمِهِ آدَابُهُ وَنَمَتْ  
 أَحْيَا فَأَوْعَا تَصَانِيفَ الْحَقِّ مُحِبِ  
 سُبْحَانَ مَنْ بِالْعِلَاءِ وَالنَّصْرِ تَوَجَّهَ  
 نَهَا فَخَارًا وَهَدْيًا وَأَزْدَهَا بِسَنَا  
 أَكْغَبَةِ الْقُرْبِ مَنْ بِالْيَمَنِ أَوْدَعَهَا  
 بِمَجْدِهَا مَنْ يَلْذُ نَالَ الْأَمَانِي وَالْ  
 دُمُ فَاهُنَّ أَنْسَاءُ بَيْتِ اللَّعْنِ فِي نِعَمِ  
 رِفْقًا وَعَفْوًا بِهَيِّ الْجُودِ إِنْ عَجَزَتْ  
 هَيْهَاتِ لَمْ يَعْقِلِ الْأَفْهَامُ أَيْسَرَهَا  
 أَكْوَكَبَ الْعَفْوِ بَلْ يَازَا الْمَحَامِدِ بَلْ  
 إِلَيْكَ بِكَرًّا بِرَبًّا أَلَدَّ قَدْ مُزِجَتْ  
 رَاقَتْ بِمَجْدِكُمْ مَعْنًا مُحَاسِنُهَا  
 خَيْرُ الْمَدِجِ وَأَسْنَاهُ وَأَصْوَبُهُ  
 هَتَكَ يَمْنًا بِأَعْيَادِ بِكُمْ بَهْجَتْ

إِنْعَمَ يَا زَكِي عَلَا عَزَّتْ مَرَاقِبُهَا  
 جَاهِ أَثِيلٍ فَأَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا  
 بَحَارَ نَطَقٍ صَفَتْ حُسْنًا لَالِيهَا  
 قَبْجَةً الْحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سَارِيهَا  
 كَذَلِكَ عَيْنُ الدُّنَا فِيهِ نُحْيِيهَا  
 عَلَاؤُهُ رِفْعَةً فَاللهُ يُقِيهَا  
 الدِّينِ إِذْ بِعِلَاءِ الْيَمَنِ يُمْلِيهَا  
 جُودًا وَأَعْدَاؤُهُ بِالذُّلِّ يَرْمِيهَا  
 مَعَارِفِ بِمَقَامِ الْحَقِّ أَوْتِيهَا  
 مُبْدِي الْوَرَى كَنْزَ إِرْشَادٍ لِرَاجِيهَا  
 عَلَى فَلَا زَالَ رَبُّ الْعَرْشِ بِحَمِيهَا  
 آدَامَ بَارِي الْوَرَى صَفْوًا تَوَالِيهَا  
 مَدَحِ الْوَرَى بِصِفَاتٍ لَيْسَ نُحْصِيهَا  
 فَا مَنُّنٌ بِلُطْفٍ وَصَفْحٌ عَنْ تَعَدِّيهَا  
 يَا شَمْسَ حُسْنِ أَوْلَى الْعِلْيَادِ رَارِيهَا  
 بَلْ مُوَهَّتْ بِجِلَاءِ اللَّطْفِ تَمْوِيهَا  
 بِطِيبٍ وَصَفِكُمْ رَقَّتْ مَعَانِيهَا  
 آيَاتُ وَدِّ لَكُمْ تُهْدِي قَوَافِيهَا  
 بَلْ فِيكَ يَا ذَا الْمَلَائِكَةِ أَهْنِيهَا

عَلَيْكَ جَاءَ مِنَ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ قَدِ اسْتَبْرَأَ  
يَكْمُرُ سَدًا فَرَقِي نَهْجَ الْعُلَى فَنَمَى  
دُمُ زَاهِيًا مَا جَنَّا قَصْحُ أَلْتَنَا زَهْرًا  
غَدَا الْوُجُودُ بَهِيًا بَاهِيًا بِحِلَا  
نَادَى بِشِيرٍ سُرُورًا يَا لَهْنَاءَ زَهَا  
يَا أَوْحَدًا سُدَّ وَدُمُ بِالْعَزِّ مَا تُلَيْتُ  
تَوَا كَمَا جَاءَنَا فِي الْوَحْيِ تَنْبِيهَا  
حَسْبِي يَا وَصَافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شَادِيهَا  
يَدْوَحَةُ الْمَدْحِ مَنْ تَزَكُو حَبَائِيهَا  
حَلَّتْ وَدُمْتُمْ يَا وَفَى الْعَبْدِ حَاوِيهَا  
مَنْ حُسْنِ أَبْهَا مَعَالِي أَنْتَ رَاقِيهَا  
آيَاتُ حَقِّ تَهَيُّجِ الْحُسْنِ تَالِيهَا

١١٢٦

وللسيخ ناصيف البارحي وقد اقترح عليه ارميم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد  
شاكر المقدم ابرادها وذلك حين فجع عكا سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال بمدحه وبهتة بالفتح  
المذكور .

أَنْتَ الْخَلِيلُ وَفِي الْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظَى  
أَطْلَالِ عَكَاءَ وَرَفُضُ الرُّغْبِ وَالْحَذَرِ  
كُنْ بِالْغَا أَوْجَ سَعْدٍ مَا بِهِ ضَرَرٌ  
أَوْ غَالِيًا لِمِيزَلٍ فِي أَوَّلِ الظَّفَرِ  
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨  
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

الزَّهْرُ تَبَسَّمَ نُورًا عَنِ أَفَاحِيهَا  
نُورُ الْأَفَاحِي الَّذِي مَا بِالْحَيَاءِ بِهِ  
نَلَكَ الرُّبُوعُ لِلَّيْلِ أَيْنَ مُرَبَّعُهَا  
أَدْمَاءُ تَحْنِي عَلَى الْأَكْبَادِ مُضْلِيَةً  
لَيْلَى وَلِي سَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهَا  
خَالَ لَهَا عَمَّهُ وَرَدَّ بَدَا حَرَمًا  
إِذَا بَنَى مِنْ سَحَابِ الْقَجْرِ بَاكِهَا  
مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مَنْشِيهَا  
عَنْ قَصْدِهِ وَسَيْفِ الْعُرْبِ تَحْمِيهَا  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى نَجْوِيهَا  
فَشِعْرُهُ فَجَنُونِ شَابَهُ فِيهَا  
فِي وَجْهَةِ حُمَيْتٍ عَمَّنْ يَدَانِيهَا

اللَّهُ مُقَلَّتْهَا السُّودَاءُ صَائِدَةً  
 يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقَمْتَ هَوَى  
 لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا  
 وَبِي رِفَاقُ كِبَالٍ فِي الْفَقَاءِ وَقْتُ  
 فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا  
 يَهْزُنِي ذِكْرُهَا وَجَدًا فَأَعْلَمُهُ  
 أَسَاثُ كُنْزِ الْهَوَى وَالصَّبِّ كَيْفَ لَهُ  
 لَيْسَ الْهَوَى بِخَفِيِّ عِنْدَ رَادِعِهِ  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ صَبْرًا مَا أُمَارَسُهُ  
 طَابَ الْهَوَى وَالضَّنَى وَاللَّوْمُ لِي فَدَمِي  
 لَيْسَ بِكَ يَا لِحْظَهَا أُنْجَابِي عَلَى كَيْدِ  
 إِنْ تَعَفُّ طَوْعًا فَإِنَّ الْعَفْوَ لِي أَرْبُ  
 كَيْتَ الصَّبَا عَادَلِي بَعْدَ الْمَشِيبِ عَلَى  
 بِكْرٍ مُخَيَّبَةٍ لَا تَنْجَلِي لِحَيَا  
 رَاقِ الدَّلَالِ لَهَا وَالذُّلُّ لِي أَبَدًا  
 دَمْعِي وَمَبْسِئُهَا الدُّرُ الثَّمِينُ صَدَى  
 لَهَا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مُحَبَّتِهَا  
 ظَنُّ الْجَهُولِ الْهَوَى سَهْلًا لِوَالِحِهِ  
 يَهْيِجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ

قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَالْقُرْطُ رَاشِيهَا  
 قُلْتُ مَهْلًا شِفَاءِي مِنْ نَوَاحِيهَا  
 أَنِّي يَهْبُثُ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا  
 بِيضُ اللَّيْلِ قَمَاهُنِي كِبَالِهَا  
 لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودَ فِي رَوَائِيهَا  
 جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا  
 سِتْرٌ وَأَدْمَعُهُ قَدْ هَلَكَ وَاشِيهَا  
 فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمَوِيهَا  
 وَمُهْجَةٍ عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْبِبُهَا  
 أُسْرِ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا  
 سَأَلْتُ أَسَى فِي الْهَوَى لَوْ لَا تَأْسِيهَا  
 أَوْ لَا فَرَحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا  
 شَرِطُ الْوَفَا وَهُوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا  
 حَتَّى مِنْ التَّجَمُّرِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا  
 وَلَمْ يَرْقُ كَأْسُ وَرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا  
 لِمُحَبَّتِي فَيَصْبِرُ الْقَلْبُ أَرْوِيهَا  
 قَامَتْ بِسِيْمَاءٍ هَزَلُ عَيْنِهَا نِيهَا  
 مَهْلًا فَقَدْ تَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِي نِيهَا  
 بِحُوكِ بُرْدِ الضَّنَى حَلِيًّا لَهَا وَبِهَا

إِنَّ الْعُيُونَ أَلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا  
 طَلَّاسِيمٌ سَجَرُهَا الْهَرْمُوزُ طَالِعَةٌ  
 لَوَاحِظٌ لِحْنٍ فِي زِيٍّ الْحِدَادِ لَكِي  
 النَّاهِيَاتُ الْبَوَاكِي الْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ  
 كَوَّلَا سَوَادَهُمَا أَيْضَ قَوْدِي عَنْ  
 عَزِيزَةِ الْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ  
 كُلُّ الْجَرَاحَاتِ مُشْفِيهَا الدَّوَاءُ سَوَى  
 إِلَى الْعُيُونَ أَلَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ  
 وَيَلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ تَطِيبُ بِهِ  
 رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ  
 فِيهَا الْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا  
 ضَاعَ الزَّمَانُ وَطَالَ الْوَجْدُ وَأَسْفَى  
 أَشَانِي عَنْهَا قُرْبًا فَازْهَدَهَا  
 لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِيبٍ فِي الْفَتَى نَبَأُ  
 رَأْسٍ يُصَفِّدُهُ نَامِي الصَّبَا عَيْنًا  
 عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ الرُّغْبِ أَعْدَلُهُ  
 بَرَقُ الْمَنَى خُلْبٌ إِلَّا أَقْلَ حَيٍّ  
 وَالنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا الْمَطْلُ حَاصِلُهُ  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ بِمَا عَمَلُ

لَهَا خَفَاءٌ مَعَانٍ لَيْسَ تَذْرِيبُهَا  
 أَشْكَالُهُ فِي سَطُورٍ حَارٍ قَارِيبُهَا  
 يُبْرِزْنَ حُزْنًَا عَلَى قَتْلِ رَوَائِبِهَا  
 كُفَّتْ سُقُولُ الْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا  
 شَبِي وَلَا أَحْمَرُ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا  
 أَنْ يَجْنِيَ الذَّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا  
 جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَمَيِّ مُشْفِيهَا  
 عَهْدُ الرِّعَايَةِ رِقَا مِنْ مُحِبِّهَا  
 فَلَا شُفِينَا بَعْتِي مِنْ دِيَا جِيهَا  
 وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا  
 وَالصَّبْرُ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا  
 وَلَمْ يَقْصِرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا  
 وَعَيْرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا  
 بِمَا يُوَالِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا  
 بِأَدْهَمِ الشَّعْرَةِ النَّدَابِ نَامِيهَا  
 مَا يَقْصُرُ النَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا  
 تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّبُهَا  
 وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا  
 وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كُلِّ رَاعِيهَا

لَوَامَةٌ أَوْفَقْتَنِي لَا أَطَاوِعُهَا  
 حَلَّتْ لَهَا النَّارُ دُونَ الْعَارِ فِي دُولِ  
 ذَرِيٍّ وَمَا بِي هَلْ لَوْمْ عَلَىٰ بِهَا  
 رِمَا حَكْمٌ يَا كِرَامَ الْخِي لا تَقْفُوا  
 كُلَّ الْبَلَايَا مِنَ الدُّنْيَا مَتَىٰ نَزَلَتْ  
 نَارٌ وَنُورٌ مَتَىٰ قَالَ النِّزَالُ لَهُ  
 بَنَىٰ مِنَ الْعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعْمَدَةٍ  
 اللَّوْذِي الْعَزِيزُ الْبَاسِلُ الْمَلِكُ أَلِ  
 الْمَسِيفِ وَالرُّخِ وَالْأَقْلَامِ قَدُودِلَتْ  
 غَارٌ مَهِيْبٌ حَسِيْبٌ مَا جِدْتَنَجِيْبٌ  
 أَقْوَالُهُ خُطْبٌ أَفْعَالُهُ شَهْبٌ  
 أَحَبُّ الْعَامِدِ مُفْدَاةٌ مُسَلَّمَةٌ  
 وَرَدَّ مَا مَرَّ مِنْ عَدْلِ الصَّحَابَةِ لَا  
 جَرَّارٌ خَيْلٌ يَحِلُّ الْبَاسُ جَانِبَهَا  
 سَلَّ قَوْمٌ سَكَاةً حِينَ أَرَبَدَ مَشْرِقُهَا  
 سَبَدُ الْخَلِيلِ لِعَبْدِ اللَّهِ صَارَ بِهَا  
 دَاسَ الْبِلَادِ بِإِذْنِ اللَّهِ يَكْسِرُهَا  
 مَا جَتِ سَرَايَاهُ أَبْطَالًا بِسَطَوَاتِهَا  
 أَحَبُّ بِأَصِيدَ تَحْكِي الدَّهْرَ هِمَّتُهُ

وَلَا يَحْبِبُ ضَعْفِي أَنْ أُعَاصِيَهَا  
 مِنْ حَاسِدِيهَا بِأَرْضٍ سَالٍ وَادِيهَا  
 وَقَدْ مُلِثْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعَادِيهَا  
 وَلَا تَرَعُكُمْ بِلَىٰ جَدَّتْ دَوَاهِيهَا  
 بِنَا فَيَبْرَانُ إِبْرَاهِيمَ تُفْنِيهَا  
 وَأَنْجُوْدُ هَاتِ يَدًا لَمْ يُلْقَ ثَانِيهَا  
 سِوَىٰ قَنَاةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبَانِيهَا  
 غَازِي الْمَلَايِدِ حَسْبِي أَيْدِيهَا  
 رَاحَتُهُ وَلِسَوَالٍ تُفَاجِيهَا  
 صَافِي الصِّفَاتِ نَفِيسُ النَّفْسِ زَاكِهَا  
 آرَاقُهُ قُضِبٌ بِاللَّهِ حَامِيهَا  
 أَلَيْسَ أَمْوَالُهُ تَفْنَىٰ وَتُبْقِيهَا  
 يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلَا خَيْرٍ يُعَاطِيهَا  
 وَالْفَتْحُ وَالْحَنْفُ عَدْلًا بَيْنَ أَيْدِيهَا  
 وَالشَّامَ وَالْتَرَكَ لَهَا أَسْوَدَ نَادِيهَا  
 إِسْمًا وَشَبَهُ أَسْمِهِ رَاحَتِ أَسَامِيهَا  
 وَتَكَسَّرُ السَّيْفُ نَزْعًا مِنْ نَوَاصِيهَا  
 تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مِنْ يُعَادِيهَا  
 لَكِنْ مَتَىٰ نَابَ شَرٌّ مِنْ بُحَاكِهَا

بَعِيدٌ قَدْرٍ عَنِ الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ  
 هُوَ الَّذِي جَحَّ آلُ الْبَيْتِ جَاءَ بِهِ  
 ضَلَّ السَّعُودِيُّ وَهَابُ السَّوَادِ فَمَا  
 رَسُولُ حَقِّ نِزَالِ الْحَرْبِ سُنَّتُهُ  
 رَامَ أَحْجَازَ وَسُودَ الزَّيْجِ ثُمَّ رَمَى  
 اللَّهُ أَكْبَرَ هَذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ آلُ  
 وَالتَّحْمَدُ لِلَّهِ لَمْ تُقْصِرْ بِوَاسِكِرُهُ  
 غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادُ يُعَاهِدُهُ  
 أَحْصَى الْمَنَى وَالْتِنَاؤَ الْحَزْمَ وَالْكَرَمَ آلُ  
 لَا أَعْقَبَ الْوَبْلُ مِصْرًا وَهُوَ تَارِكُهَا  
 بَحْرٌ وَبَذَرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرَدُّ لَهُ  
 أَبُو الْفُتُوحَاتِ أُمُّ الْحَرْبِ طَاهِيهَا  
 لَهُ الْإِلَادُ بِأَشْخَاصِ الْعِبَادِ بِهَا  
 مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ  
 يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقْفُلْ بِبَاكِيرِهِ  
 زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا  
 لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةُ لَقِي آلُ  
 فَاقَ الْتِنَاؤُكَ الدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا  
 بِإِفَاتِحِ الْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدَى وَرَدَى  
 شَبَّهَ فَمَا مَدَحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا  
 بَعْدَ الذَّهَابِ جَلَّى الطَّرْقِ جَالِيهَا  
 أَهْدَاهُ إِلَّا يَبْرُقُ الْبَيْضُ وَالِيهَا  
 وَفَرَضُهُ أُنْجِدُ بِأَمْجَدُوى يُوَالِيهَا  
 فِيهَا الْقِتَالُ وَأَمَّ الرُّومَ يَرْمِيهَا  
 أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ الْخَيْلِ يُدْمِيهَا  
 فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُخْصَرْ مَسَاعِيهَا  
 نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ بِمَا شِيهَا  
 أَسْنَى وَآيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أَحْصِيهَا  
 هَمًّا فَجُودٌ يَدْبُهُ جَاءَ يُغْنِيهَا  
 أَمْرٌ وَصَصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا  
 سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ الْعُرْبِ وَاقِيهَا  
 أَبْقَى التَّلَادُ بِهَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا  
 طَوَارِقُ الرُّوعِ بِأَسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا  
 إِلَّا حَفَايَا ظُغُونٍ وَهُوَ حَادِيهَا  
 فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَالنَّصْرُ تَالِيهَا  
 بِلَادَ حَتَّى بِهَا يَا سَيْفَ غَازِيهَا  
 سَعْدًا وَحَاكِمَهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا  
 عَلَى الصَّدَى وَالْعِدَى يُخْلِي طَوَارِيهَا

بَعِيدٌ قَدْرٍ عَنِ الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ  
 هُوَ الَّذِي جَحَّ آلُ الْبَيْتِ جَاءَ بِهِ  
 ضَلَّ السَّعُودِيُّ وَهَابُ السَّوَادِ فَمَا  
 رَسُولُ حَقِّ نِزَالِ الْحَرْبِ سُنَّتُهُ  
 رَامَ أَحْجَازَ وَسُودَ الزَّيْجِ ثُمَّ رَمَى  
 اللَّهُ أَكْبَرَ هَذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ آلُ  
 وَالتَّحْمَدُ لِلَّهِ لَمْ تُقْصِرْ بِوَاسِكِرُهُ  
 غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادُ يُعَاهِدُهُ  
 أَحْصَى الْمَنَى وَالْتِنَاؤَ الْحَزْمَ وَالْكَرَمَ آلُ  
 لَا أَعْقَبَ الْوَبْلُ مِصْرًا وَهُوَ تَارِكُهَا  
 بَحْرٌ وَبَذَرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرَدُّ لَهُ  
 أَبُو الْفُتُوحَاتِ أُمُّ الْحَرْبِ طَاهِيهَا  
 لَهُ الْإِلَادُ بِأَشْخَاصِ الْعِبَادِ بِهَا  
 مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ  
 يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقْفُلْ بِبَاكِيرِهِ  
 زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا  
 لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةُ لَقِي آلُ  
 فَاقَ الْتِنَاؤُكَ الدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا  
 بِإِفَاتِحِ الْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدَى وَرَدَى

وَأَقْتُلُ الْخَيْلَ جَوَابًا أَزْجِيهَا  
أَجْلُو رَقِيبَةً دُرٌّ جَالِيهَا  
وَجِئْتُ بَعْدُ فَأَهْدَتْني قَوَافِيهَا  
وَحَبَّذَا سَلْبُ أَدْوَاءِ تِلَاوِيهَا  
قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا  
وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٍ عِنْدَ رَاقِيهَا  
جُودًا وَمُعْظَمُهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا  
آيَاتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أَحْيَى اللَّيْلِ عَنْ عَجَلٍ  
وَاللَّهُ يُشْهَدُكُمْ لَيْلٍ سَهْرَتْ بِكُمْ  
لَمْ يَأْتِيهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجَبًا  
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحٍ يَسْلُبُهُ  
لَمْ أَلْقُ كَقَوَاهَا مِنْ رَفَعَتْ يَدِي  
ظِلَّ الْبَدِيعِ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا  
فَأَنْعَمَ بِهَا وَهِيَ فَلْتَنْعَمَ بِمُكْرَمِهَا  
رَأَيْتُكَ كَأَدْنَى مَعَانِيكَ الْحِسَانِ فَمَا

١٢٤٨

ونظم بعد ذلك عدة قصائد على هذا الأسلوب أكثرها مشهورٌ بالطبع ولذلك  
نقتصر من كل منها على قدر ما يسعنا إيرادُهُ في هذا الموضع مرتبًا بحسب تاريخها . فمنها  
قصيدة أخرى للشيخ ناصيف الجازي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٢ مطلعها  
وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي الْخَيْمِ  
دَامَتْ عَلَى حَجَّيْهَا حَتَّى عَلَى النَّسَمِ  
أَقَامَ يَهْرَقُ دَمْعًا رُشًّا كَالْعَنَمِ  
فِي حَبِيهَا مِنْ جِيُوشِ الْفَلَكَ وَالسَّعَمِ

ومنها

كَأَشْرَبْنَا الصَّدَى مِنْ مَا تَكِ الشَّيْمِ  
صَفَوْنَا وَتَعَصَّرَ أَجْنِبَاعُ دَارٍ لَمْ يُقِمِ  
أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَتْ كَالْحُلُمِ

دَارَ الْحَبِيبِ التَّرْمَنَا أَلَمْ مِنْكَ قِرَى  
هَيْهَاتَ عَوْدُ انْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي  
مَا كَانَ أَصْفَى أَوْفَاتَا جَنَيْتُ بِهَا

مَعَ كَاعِبٍ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ مُقَلَّتْهَا  
أَهْدَيْتُهَا الدَّمْعَ رَاجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ  
سَوْدَاءُ تَسِي جِارًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ  
صَنَعَ فَمَا قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكَ دَمِي

ومن مدحها

فَرَعَ لِعُثْمَانَ مِنْ مُحَمَّدٍ جَارِهَا  
يَمِينُهُ لِلْجَدِّ وَالْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ  
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَالِي مِنْ أَنْسٍ رَحْمَتِهِ  
رُوحُ الْوُجُودِ وَجُودُ الرُّوحِ رَفَعَتْهُ  
ضَمَّ الْحَاسِنَ وَالْإِحْسَانَ نَائِلُهُ  
أَبْدَاهُ لِلْأَلِّ جُودُ اللَّهِ مِنْ عِظَمِ  
وَتَصْلُهُ لِلرَّذَى مِنْ حَقِّ مُتَّقِمِ  
لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى الْبَشْرِ وَالْحِلْمِ  
نَادَى بِهِ طَيْبُ صَبْتٍ فَاتِحِ الصَّمِ  
مِنْ كَفِّ بَدْرِ مُنِيرِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المدح ايضا

رَفِيعُ شَأْنٍ جَمِيلُ الْجُودِ دَوْلَتُهُ  
زَهْرٌ وَطَالِحٌ زَهْرٌ خُلِقَتْهُ أَدَبًا  
غَنَمٌ لِيُؤْفِدَهُ زَهْوٌ لِيُؤَاجِدَهُ  
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ  
يَا لَعَدْلٍ تَقَرُّنُ حَدَّ السَّيْفِ بِالْقَلَمِ  
وَخَلَقَتْهُ بِسَنَاهُ الرَّاهِنِ الْوَسَمِ  
رَيْفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ  
يَوْمًا أَعَادَ الْعِدَى لِحَبَا عَلَى وَضَمِ

ولولده الشيخ ابراهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ واولها

يَا أَرْبَعَ الْخَيْفِ يَسْفِي الْمَاءَ وَادِيهَا  
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا  
مَعَاهِدٌ لِي قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا  
أَفْدَى الدَّمْعَ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ قَدْ كَسَرَتْ  
لِي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكَى وَطَيْسَ جَوًى  
بِسَفْحِهِ وَدِمَا الْعُشَاقِ تَسْفِيهَا  
مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يَرْوِيهَا  
بِالْوَجْدِ مُضْطَرِمًّا بِحُبِّي وَبِحُبِّيهَا  
أَحْظَاهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّيهَا  
فِي أَضْلَعِ جَدٍّ فِيهَا الْوَجْدُ يُصْلِيهَا

كَوَاعِبُ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا تَفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَتَى تَجَلَّيْهَا

ومنها

يَا اللَّهُ يَا نَسَهَاتِ الْبَانَ قَدْ حَمَلْتُ فِي النَّفْعِ طِيبَ الْخُزَامِيِّ مِنْ رَوَائِبِهَا  
هِيَ عَلَى وَهْنٍ مُضْنَى بِالْهَوَى نَصَبِ أَفَى جَوَارِحَهُ شَوْقٌ فَتَحْتِهَا  
يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْرَاهَا وَأَوْسَعُهُ بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا  
إِنِّي عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي أَلِيفُ هَوَى وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَبَا لِيهَا

ومنها في المديح

تَبَارَكَ اللَّهُ أَسْنَى الْحِلْمِ يَقْرَنُهُ شَمَائِلُ بَهْرَتِ حُسْنِا مَعَانِيهَا  
لِلرِّفْدِ وَالْوَفْدِ وَالْإِنْعَامِ رَاحَتُهُ وَالْبَذْلُ وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَسَاعِيهَا  
لَاقَى الصَّوَارِمَ وَالْأَقْلَامَ فَأَنْبَلَجَتْ نَارُهُ وَنُورُهُ عَلَى رُشْدٍ يُلَاقِيهَا  
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي فِيهِ الزَّمَانُ بَدَا زَاهِي الْمَحَاسِنِ عَذْبَ الْكَأْسِ صَافِيهَا  
ظِلُّ الْإِلَهِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَاكِهَا وَمَنْ إِلَيْهِ أَنْتَهَتْ عِزًّا أَقَاصِيهَا  
كَيْتُ أَشْمُ جَسُورٍ بَاسِلٍ بَطْلُهُ عَالِي السَّنَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ زَاكِهَا

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ الْأَسَادُ طَالِعَةً بِظِلِّ بَدْرِ بِحَمْدِ اللَّهِ هَادِيهَا  
فَتَحَّ قَرِيبٌ وَتَصَرَّ عِزٌّ جَانِبُهُ لِدَوْلَةٍ فِي الْعَلَا تَزَتْ مَنَاحِيهَا  
ظِلُّ الْمُهَيْمِنِ بِالْآلَاءِ وَاسِمُهَا وَفَضْلُ أَنْعَمِهِ بِالْعِزِّ مُوَلِّيَهَا  
وَالْحَزْمُ عَاقِدُهَا وَالْفَوْزُ عَاضِدُهَا وَالسَّعْدُ رَاصِدُهَا وَالْفَتْحُ رَاعِيهَا  
جَلَّتْ لَنَا فَلَكًا فِي الْحَجْدِ مُحَنِّكَهَا بِكُلِّ بَدْرِ حَوْتُهُ فِي تَسَامِيهَا  
وَرَأَتْ مَجْدَ كَبِيرًا نَيْطَ كَابِرُهُ عَنْ سَالِفِهِ بَعِزٌّ فَاقَ تَشْبِيهَا

دَوْحٌ لَهُ اللَّهُ مَا زَالَتْ خَمَائِلُهُ ظِلَالٌ أَمِنْ وَالْطَافِ لِنَاحِيهَا  
وَكَيْفَ لَا وَسَنَى عُثْمَانَ مُهْرَتُهَا بِسَحْبٍ عَدِلَ لَهُ هَامٌ غَوَادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسماعيل باشا عزيز مصر وقد ضمن كل واحد من صدورهما  
تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجارها تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعها  
أزكى سلامي على قومي بذي سلم أفاض دمي لوصفي الشوق كالأغم  
دار بها لي رداح قد دهشت بها فغيرها من نساء الآل لم أرم  
راق الشقا في هواها لي فكم سهرًا أقضي الليالي صاد شاكر السقم  
ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عَلَاهَا حُرْمَةُ الذِّمِّ  
رَمَى أَلْهَوَى الصَّبِّ فِي مَوْجِ السَّقَاةِ فِيهِ الشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهُوَ ظَمِي  
إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمٍ اللَّزْمِ  
ومن مدحها

فَأَحْسِنْ خَلَاصَكَ مِنْ أَيْدِي الدَّلَالِ وَقُلْ دَامَ الثَّنَاءُ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْكَرَمِ  
مُسْتَعِيدُ الدَّهْرِ فِي جِدِّ الْأُمُورِ وَفِي إِبْلَاحٍ قَصْدٍ يَفُوقُ الدَّهْرَ فِي أَلْهَمِ  
رَبُّ الثَّنَاءِ مُوَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ شَيْثٌ مِنَ الْجُودِ حَاكِي صَيِّبِ الدِّيمِ  
رَاقِي الْعُلَى حَسَبًا تَاجُ الْوَرَى نَسَبًا رَمَى الْعِدَى رَهْبَانِي الْخَصْرُ وَالْأَضْمِ  
كَرِيمُ اسْمٍ كَرِيمُ النَّبْعَيْنِ بِلَا مِثْلِ وَنَلْقَى السَّنَا مِنْ خَلْقِهِ الْوَسْمِ  
صَانَ الْهَلَا بِأَيْدِيهِ لِذَاكَ نَرَى بَيْنَهُ لِلْحَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل البارجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها  
يَا صَارِحًا فِي رَبِّي نَجْدٍ بِوَادِيهَا مَاذَا نِدَاؤُكَ فَأَرْحَلْ عَنْ بَوَادِيهَا

أَوْطَانُ مَيِّ تَهْرُ السَّحْبُ بِأَكِيَّةَ رُبُوعُهُنَّ أَحْتَى السَّحْبُ تَبْكِيهَا  
مَا هَوْلَهُ مِنْ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَوَى لَعْنَتِهَا خَالِيَاتٌ مِنْ أَهَالِيهَا

ومنها

قَدْ كُنْتُ أَطِيعُ نَفْسِي فِي اللَّقَافِدِمَا تَمَادِيًا وَأَمَانِي النَّفْسِ تَمْنِيهَا  
طَالَ النَّوَى يَضْنِي صَالَ الْهَوَى حَسَنًا غَالَ الْحَوَى بَدَنًا أَعْنَاهُ حَبِيهَا

ومنها

يَا طُولَ لَيْلٍ تَصَبَّ بِتِ أَهْرَهُ وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجْوًا مَا الْآفِيهَا  
رَاقِبْتُ أَوْجَ نَجُومٍ بِتِ أَحْسَبُهَا ثَوَابِتًا عِنْدَ مَلِي مِنْ كِبَالِيهَا  
إِنَّ الدَّمِي بِدِمَانَا حُلِيَتْ وَجَرَتْ جَرِي الْعِدَى بِأَلْمَدَى تُشْفِي مُحِبِّيهَا  
سُودُ الْعَيُونِ بِهَا بَيْضُ السُّيُوفِ وَمَا سَهْرُ الْوَشِيحِ بِهَيْبَاءِ نُجَارِيهَا  
عَلِيلَةُ الْحَجَفْنِ وَسَنَى الْعَيْنِ مِنْ سَقَمِي سَقَامُهَا وَضَنَائِي مِنْ هَوَى فِيهَا

ومن مديحها

لِلَّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّدْبُ ذُو الْقَلَمِ أَلْ مَقْرُونِ بِالسَّيْفِ سَيْفِ الْبَاسِ تَبِيهَا  
حَلَّتْ مَدَائِحُهَا تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوِي حِينَ يَرْوِيهَا  
أَلَّا نَفْسُ النَّفْسِ وَالْأَنْفَاسِ حَيْثُ سَمَا طَبِيبًا لِنَا جَاوَزَ الْجُوزَاءَ تَنْزِيهَا  
لِلْيَمَنِ وَالسَّعْدِ يَمْنَاهُ أَلَّتِي وَهَبَتْ وَالْيُسْرِ فِي السَّعْيِ يُسْرَاهُ لَا تَبِيهَا

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بَانَتْ تَبَسُّمُ نَهْمًا عَنْ أَفَاحِيهَا مَلِيحَةٌ جَاوَزَتْ عَقْلِي مَعَانِيهَا  
حَمَاهُ أَنْسَ لَهَا بِأَلْقَوْمٍ مُعْجِزَةٍ تَسْبِي الْعُقُولَ وَلَكِنْ بِحُكِّي تَجَلِّيهَا  
صَبْرًا أَعَاشِقَهَا مِمَّا تَحِبُّكَ بِهِ مِنْ الدَّهَاءِ عِلَاجًا فِي تَشْنِيهَا

ومنها

لَمَّا بَدَا خَالُهَا يَسْمُو بِجَنَّتِهَا      دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كِي يُجَارِيَهَا  
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ لَمْ يَقْبَلْ هُدَاهُ شَجَّ      بِتَرْكِهِ إِنَّمَا يُوفِيهِ تَمَوُّيَهَا  
فِي بَاسِمِ الْعِزِّ جِئْتَ الْيَوْمَ مَالِكَةً      فِي تَرْشِ حُسْنِ بَهِي يَزْهُو بِنَاتِيَهَا

ومن مدحها

لِلَّهِ مَنْ ذَكَرَهُ الْبَاهِي يَقُومُ بِهِ      إِنْعَاشُ خَلْقٍ بِإِجْمَالٍ يُوَالِيَهَا  
كَفَاهُ مَا نَالَ مِنْ فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ      وَقَدْ غَدَا حَكَمَ الْأَيَّامِ هَادِيَهَا  
لِلنَّاسِ مِنْ كَنَفِهِ فَضْلٌ أَجَادَ بِهِ      يَدُونِ وَعْدٍ وَدَيْنٍ جَاءَ يُغْنِيَهَا

ومنها

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَرَدَ النَّاسِ نَجْمَ مَلَا      شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونِ السُّحُبِ هَامِيَهَا  
أَقْبَلْتُ مِنْ بَرٍّ شَامٍ مُوجِدًا أَمَلَا      بِمِصْرٍ أَرْشَفُ كَأْسًا مَرَّ عَافِيَهَا

—•••••—

وللشيخ خليل البازجي أيضاً بمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رَجَّحَ الصَّبَا هَجَبَ أَشْوَاقًا إِلَى الْحِلَالِ      وَزِدْتَ جَهْرَ الْفُؤَادِ الدَّائِمِ الشُّعْلِ  
أَنِّي أَمَلْتُ لِسُقْمِي الْبُرْءَ مِنْكَ فَقَدْ      رَجَوْتُ مِنْكَ شِفَاءَ الدَّاءِ بِالْعِلَالِ  
قَدْ نَابَ قَلْبِي جَوَى حَتَّى طَبِعَتْ لَدَى      هِيَاجٍ وَجْدِي مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالْبَلَالِ  
تَأَلَّاهُ مَا هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ نَاسِمَةٍ      هَزَّ الْهَوَى وَالنَّوَى لِلْعَاشِقِ النَّهْلِ  
بِهِ ضِرَامُ هَوَى كَوْ هَلْ مَدَمَعُهُ      فِيهِ لَحْفٌ وَتَعْصَنُ مِنْهُ لَمْ يَحُلِ  
تَشْبَهُ صَبُوءٍ بِالْوَجْدِ طَالَ بِهَا      شَحْوُهَا لَأَلِيفِ سَنَةِ مُرْتَحِلِ  
وَرُبَّ طَيْرٍ شَدَا فِي لَحْنِهِ فَشَجَا      قَلْبِي الْمَشُوقَ بِصَوْتِ فِي الْهَوَى زَجِلِ

فَهَا جَ مَنِّي أَذِ كَارَ الْبُعْدِ حِينَ حَدَا عِنْدَ افْتِرَاقِ بَقْوِي سَائِقُ الْإِبِلِ  
 يَجْدُو بِهِمْ وَالْهَوَى بِالْقَلْبِ ظَلَّ أَسَى يَجْدُو مَلِيًّا وَرَاءَ الْآيِنِيِّ الدُّلِيلِ  
 قُلْتُ أَتَيْدُ لِدَوَاعٍ قَبْلَ طُولِ نَوَى قَالَ الْهَوَى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

ومنها

هِيَ الصَّبَابَةُ نَبْطَتْ بِالْعُيُونِ لِمَنْ يَهْوَى جَمَالًا وَمَنْ يَهْوَاهُ بِالْغَزَلِ  
 إِذَا عُمُونَ الدَّمَى لَا قَيْنَ أَجَفْنَا صَارَ عَنْ أَرْوَاحِنَا فِي مَعْرَكِ الْمَقَلِ  
 بَيْنَ أَسْيَافٍ أَجْفَانٍ قَدْ أَمْتَرَجَتْ مِيَاهُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَلِّ  
 أَنِّي يَعْنِفُ فِيهَا الْعَاذِلُونَ كَدَى هَوَايَ وَالسَّيْفُ مِنْهَا سَابِقُ الْعَدَلِ

ومن مدحها

رِيَانٌ مِنْ مَوْرِدِ الْإِنْصَافِ دَوْلَتُهُ بِهِ كَرُوضٍ نَمَا بِالزَّهْوِ وَالنَّزَلِ  
 يَرَعَى الْوَرَى مِنْهُ كَيْتٌ لَا نَزَالُ بِهَا نَرَاهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْحَمَلِ  
 دَالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيهَا الْإِصْفَاءُ نَمَا لِمِثْلِهِ شَبَّهَهَا فِي الْقَوْمِ كَمْ يَدُلِ  
 خَدْيُو مِصْرَ الْعَزِيزِ السَّيِّدِ النَّبِيِّ أَلْ فَرْدُ الزَّكِيِّ الصِّفَاتِ الطَّاهِرِ الْحَلِّ  
 لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ قِسْطًا يَتَقَفُ مَا فِي الْحَقِّ مِنْ مِيلِ  
 أَضَاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوَارُ زَهْوَتٍ بِهِ فِيهَا وَمَدَّ بِهِجُ الْأَمْنِ كَالظَّلْلِ  
 كَمْ يَيْدُ غَيْمٍ بِهَا كَيْ لَا يَكُونُ بِهَا بَاكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مِنْهُمْ  
 مَقَامُهَا فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّحَابِ إِذْ تَجَاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْجَ السَّبِيلِ  
 أَمْسَتْ كَدَى عِزِّهَا الْأَزْمَانُ فَائِلَةٌ أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا نَبْنَى عَلَى الدُّبُلِ  
 كَيْفَ يَأْمَنُ بِهِ فِي الْعِزِّ مَا فَتِشَتْ تَحِلُّ مَجْدًا عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ  
 هَذَا زَمَانُكَ فَهُ فِيهِ وَمَرَّةٌ كَدَى حُكْمٍ أَوْ أَنَّهُ تُطْعَمُ قُدْسَتْ مِنْ جَبَلِ

للشيخ ناصيف البازجي مؤرخاً فتح عكا وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كل من اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالمخلاف على الطريقة المشهورة وهما قوله

في فتح عكا برد نار معاطب دار الخليل وللديار به البكا  
رأس الثمان وأربعين بطيه متناب مع ألف فبارك ربكا  
وله مؤرخاً جلوس السلطان عبد العزيز وفيها ثمانية وعشرون تاريخاً ايضاً  
لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عبد العزيز روى جاهاً مؤرخه يهدي حساب جميل البشر للبشر  
فرعاً لعثمان ملك آل عزبه لازال يا مخير يهدي كامل الوطر  
وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أغرته خلق تهلل بالها وخلق سميت أوضاعه فكر ماح  
فكاهة خلق مذ تبدى جهاها أضاءت بالآء غواد رواج  
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦  
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

وله في مثل ذلك

أمير أهام الفضل في ما يذته من الفضل حر اسمه الفضل في أملا  
له دُر نظمي قد أتاه قريحتي أغر حكي نظم القلائد بالطلا  
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩  
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩

وله مؤرخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هذا العسيلي الذي نزل الثرى كالغصن من حبر المنايا يقصف  
ومسطر النار يخ أنشد حوله هذا قبيصك شاهد يا يوسف

وله مؤرخاً وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنُ دَاغِرٍ إِلَى الْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغَايَةِ الْقُصْوَى  
يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصَّفَا وَيَدْعُو بِهِ التَّارِيخُ يَا صَخْرَةَ التَّقْوَى

وله مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَّاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرٍ  
فَقُلْ يَا ابْنَ الْكِرَامَةِ قَرِّ عَيْنًا لِبَطْرُسٍ أَرْخُوهُ خِيَامُ خَيْرٍ

وله مؤرخاً بناء حمام في دار سليم بستر سنة ١٨٥٢

يَا حُسْنَ حَمَّامٍ سَمَا بِنَقَائِهِ وَهَوَائِهِ وَبِطَبِيبِهِ وَطَبِيبِيهِ  
فِيهِ سَلِيمُ الْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُرْوِمُ بِالتَّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَهَا تَوَلَّى تَحْتَ مِصْرٍ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مَقْلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ  
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ بِجَنَى وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

وله مؤرخاً وفاة نخلة بن منى فرح وقد توفي بالريح الاصفرة سنة ١٨٦٥

يَا مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِ رِيحُ أَصْفَرٍ كَمِنْ غُصُونٍ بِالرِّيَّاحِ تَقَصَّفَتْ  
حَوَّلَتْ وَأَسْفَا بَنَى فَرَحٍ إِلَى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ  
يَا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلَا تَهْرِ تَرَى كُلَّ الْعِبَادِ عَلَى صَبَاكَ تَأَسَّفَتْ  
وَتَرَاكَ فِي اللَّحْدِ الْمُؤَرِّخِ شَمْعَةً وَرَدَّ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهَا فَأَنْطَفَتْ

ولولده الشيخ ابراهيم مؤرخاً وفاة يوحنا مسرة سنة ١٨٧١

الْيَوْمَ طَابَتْ لِيُوحَنَّا مَسْرَتُهُ فِي جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَسْرَتُهُ  
شَهْمٌ صَفَتْ بِتَقَى الْبَارِي طَوِيَّتُهُ وَزِينَتْ بِكَمَالِ الْفَضْلِ فِطْرَتُهُ  
فَدَكَانَ لِلْخَيْرِ أَبَا فَازَ قَاصِدُهُ وَلَمْ تَفُتْ نَائِيًا عَنْهُ مَبْرَتُهُ

ذَخِيرَةٌ تَلَفَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبَةٌ      قَامَ وَقَتُهَا مِنَ الْحَزُونِ عِبْرَةٌ  
وَنَاحَهَا الْمَجْدُ حُزْنًا فَالْقَضَاءُ كَمَا      أَرَحْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسْرَتُهُ

سنة ١٨٧١

سنة ١٢٨٨

وله مؤرخًا بناء مدرسة انشأها البطريرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥

غريغوريوس ذو العبد بطركنا أبتنى      مَقَامًا بِهِ لِلْعِلْمِ لَاحَتْ مَنَائِرُ  
فَكَانَ سَمَاءٌ لِلْهُدَى قَدْ أَضَاءَهَا      سَنَى أَرْخُوا مِنْ كَوْنِ الشَّرْقِ ظَاهِرُ

وله مؤرخًا وفاة الياقوت بن عبد الله الموصلية سنة ١٨٧٥

قَدْ فَارَقَ الْيَوْمَ آلَ الْمَوْصِلِيِّ فَتَى      كَالْغُصْنِ أَصْبَحَ تَحْتَ التُّرْبِ يَنْغَرِسُ  
فَعَزَّ سَنَّهُ أَبًا ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ      حُزْنًا وَأَدْمَعُهُ كَالسَّيْلِ تَنْجِسُ  
وَقُلْ لِإِلْيَاسَ فِي عَامِ نُورِخَهُ      أَطْلَقْتَ أَمْطَارَ دَمْعٍ لَيْسَ تَحْنِسُ

وله مؤرخًا وفاة اخيه جرجس الموصلية سنة ١٨٧٦

مَضَى جُرْجُسُ ابْنُ الْمَوْصِلِيِّ مُتَعَا      يَعْفُو مِنَ الْمَوْتِ وَقَرَّةَ عَيْنِ  
رَأَى الشَّوْقَ يَدْعُوهُ فَبَادَرَ مُسْرِعًا      إِلَى تَرْبَةٍ ضُمَّتْ عَلَى الْأَخَوَيْنِ  
بِهَا أُغْبِدَ السَّيْفَانِ فِي التُّرْبِ أَرْخُوا      وَأَصْبَحَ فِيهَا مَغْرِبُ الْقَمَرَيْنِ

وله مؤرخًا انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنشَأَ الطَّرَابُلُسِيُّونَ الْكِرَامُ كُنَا      جَمْعِيَّةً لِلنَّهْيِ أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا  
قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيْادِهِمْ وَهَيْبَتُهُمْ      حَتَّى تَنَوَّاهُمْ مِنْ جِيوشِ الْجَهْلِ غَارَتَهَا  
قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ الْعِلْمِ بَهْجَةً      وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ الْعَبْدِ شَارَتَهَا  
سَحَبٌ مِنَ الْفَضْلِ أَرَخَ فِي رِيَاضِ هُدَى      بِالْعِلْمِ أَرَحْتُهَا أَحَبَّتْ نَصَارَتَهَا

سنة ١٨٧٦

سنة ١٢٩٣